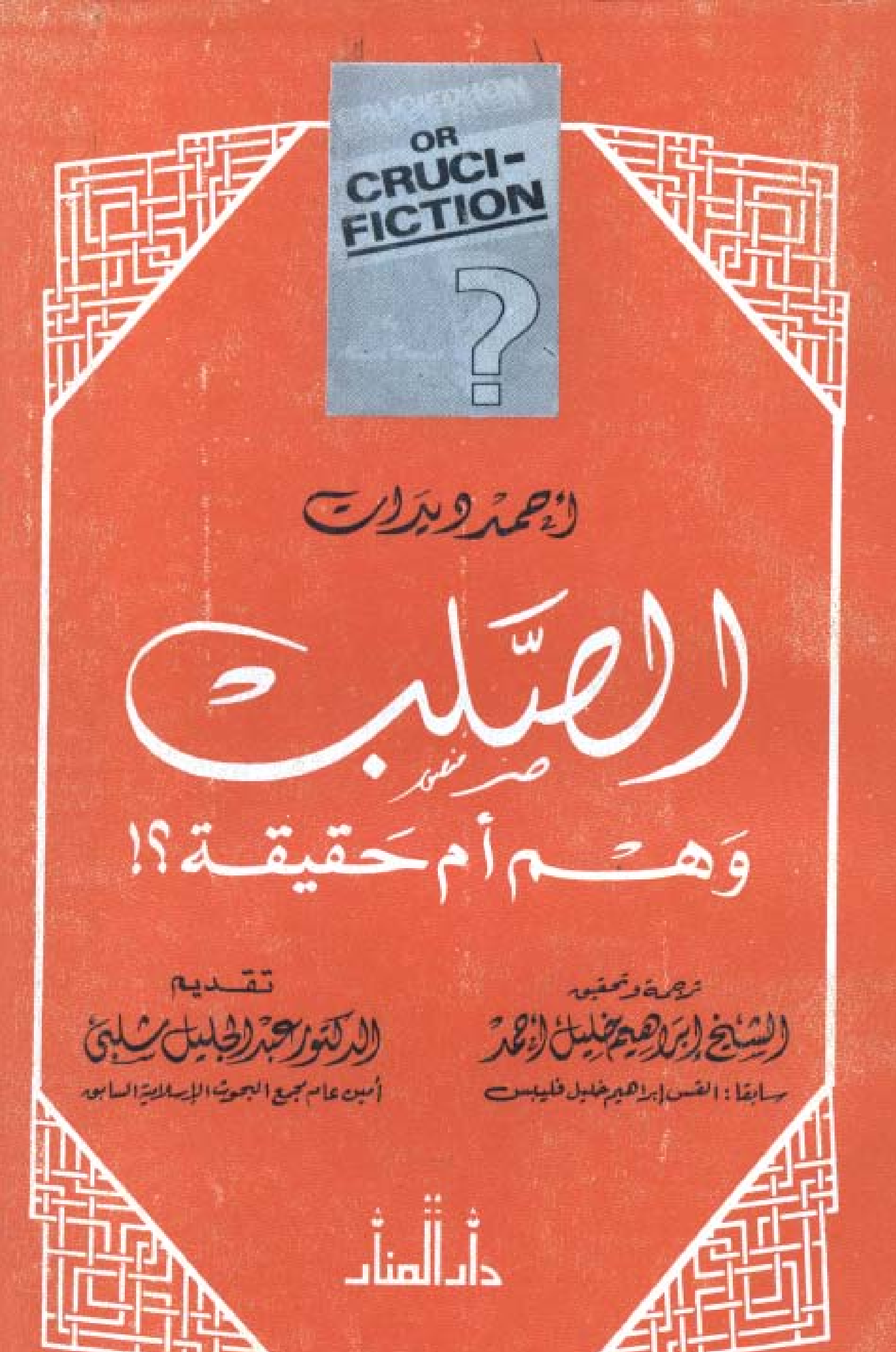
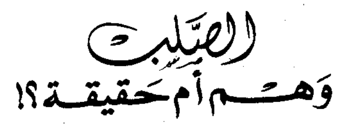
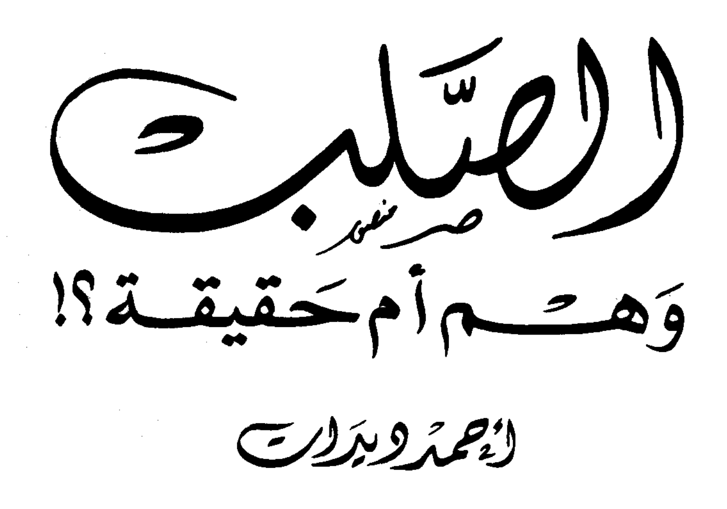

OR
CRUCI-
FICTION
?
أحمد ديدات
الصلب
وهم أم حقيقة ؟!
ترجمة وتحقيق
الشيخ إبراهيم خليل أحمد
سابقا : القس إبراهيم خليل فليبس
تقديم
الدكتور عبد الجليل شلبي
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق
دار المنار


بسم الله الرحمن الرحيم


الصلب
وهم أم حقيقة؟!

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
الطبعة الأولى

دار المنار للنشر والتوزيع
٩ شارع الباب الأخضر ميدان الحسين
ص. ب ٦١ هليوبولس القاهرة



ترجمة وتحقيق
الشيخ إبراهيم خليل أحمد
سابقا : القس إبراهيم خليل فيلبس

تقديم
الدكتور عبد الجليل شلبي
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق

دار المنار

تقديـــم

هذا كتاب يستحق القراءة والدرس من كل مثقف ينشد الحق للحق ويلتمس الطريق للوصول إليه ، وهو يعالج مسألتين ذواتى أهمية لدى الباحثين فى حقيقة المسيحية وتاريخ نشأتها . والباحثين فى تاريخ الأديان بوجه عام .

وأولى المسألتين وأهونهما أن ماجاء فى الكتاب المقدس ***The Bille*** ـ الذى يقدسه اليهود والنصارى ـ ليس فيه شىء من كلام الله الخالق الواحد سبحانه ـ ، وانما هو من كلام بشر معروفين وغير معروفين .

والمسألة الثانية ـ وهى الأكثر أهمية ـ ان المسيح عيسى بن مريم ، لم يصلب أصلا أو علق على الصليب ولم يمت مصلوبا .

وكلا الموضوعين مماكان مثار جدل وبحث من قبل ، ولكن المؤلف هنا البسهما ثوب الجدة والموضوعية ، وساق من الأدلة مالم يسبقه إليه الأولون .

أكد غير واحد من اساتذة اللاهوت أن توراة موسى قد ذهبت مع الأيام . وأنه إذا كان شيء منها لايزال باقيا فقد يكون هو الوصايا العشر ولكن بترتيب غير معروف ، لأنها مذكورة فى سفرى الخروج والتثنية بترتيب مختلف ، وقد أدخل الرواة على سفر التكوين حديث بدأ الخليفة من بداية آدم حتى عهد ابراهيم أبى الأنبياء ، فهى كلام مدخول أما أسفار الخروج والتنبيه والعدد واللاويين فكلها من وضع الربانيين ، ثم تأتى أسفار الأنبياء الكبار والصغار فواضح أنها من عمل الربانيين والمؤرخين وليس بها شيء يمكن أن يعزى الى الله ، ومع ذلك لم تسلم من التعديل والتحوير .

وموضوع صلب المسيح أنكره أيضا مسيحيون ويهود من قبل واضطربت الأقوال والآراء فيه اضطرابا كثيرا .

قيل إنه لم يصلب أصلا وأن الذى صلب هو يسوع باراباس ، وقد كان يسوع نفسه يحمل اسم باراباس اسما ملحقا ***Neck name*** ولم يقطع الباحثون بأنه صلب .

وقيل إنه عليه السلام لم يقع فى أيدى الجنود الرومانيين ولم يقبض وأن روايات الأناجيل أقول أضيفت وألفت .

وقيل علق على الصليب ولم يمت عليه . وهذه مسألة أولاها المؤلف عناية كبيرة .

هذه الاضطرابات كلها مصداق قول الله تعالى : « وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم ، وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم

به من علم إلا إتباع الظن ، وما قتلوه يقينا » ـ فها نحن أولا بعد عشرين قرنا لانزال نبحث ولا نجد الا اضطرابا .

ومما يثير الريب والشكوك مافى الأناجيل الأربعة المعتمدة من اضطرابات وخلافات ، فعباراتها . وخصوصا فى مسألة صلب المسيح وقيامته ـ غير متفقه ، وقد أورد المؤلف عددا من الموازنات بين نصوصها نبدى اختلافا كبيرا ، عددا من الموازنات بين نصوصها نبدى اختلافا كبيرا ، وأورد اللاهوتى الكبير ***W.D.Darwes*** فى كتابه **Invitation to the New Testament** عدة موازنات بين ماجاء فى الأناجيل ، وأيضا عدة موازنات بين ماجاء فى الرسائل ، وكلها تبدى اضطرابا واختلافا ، وذلك مصداق قول الله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .

ومافى الأناجيل من اختلافات واسعة فى وصف نهاية المسيح وفى قيامته من قبره مما يجعل النفس لاتطمئن إلى أى شيء فى الأناجيل كلها ، وقد وفق صاحب هذا الكتاب فى استخراج ادلته وفى موازناته ، وفى ايراده آراء اللاهوتيين والباحثين ، وأيد النتيجة التى انتهى إليها بادلة منطقية سليمة .

ومن الشبه التى تثار حول صلب المسيح ومجافاة قصته للمنطق أنه بعد إلقائه خطبة الجبل ، وشفائه ابن قائد المائه وإحياء بعض الموتى توافد الناس عليه من الجليل ومن المدن العشر ... حتى أكتظ الطريق وخشى أن يسد فأمر باحضار مركب إلى جانبه ، انها جموع تقدر

بالآلاف لا بالمئات ولا بالعشرات ، وكلهم يشعرون بالدين له والحاجة إليه ... ، ومع ذلك يوم قدم للمحاكمة نجد الجموع تطالب بصلبه واطلاق سراح باراباس . ثم نجدهم .. ويبصقون فى وجهه ويسقونه الخل وهو على الصليب ... ، ولا نجد قائد المائة ولا واحد من الجموع التى كانت تسد الطريق يقول ليتلاطس : أطلق يسوع ، ولا نجد أى سبب أو مبرر لأهانته والسخرية منه ، لقد أصح المرضى وطرد الشياطين من أجسام المجانين ، وأحيا الموتى ... ، وبعد كل ذلك يلقى هذه الإهانات ، ولا يجد شخصا يدافع عنه ؟

منطق غير مستقيم .

لم يلتفت المؤلف إلى هذه المسألة ، ويبدو أنه لا يريد أن يكرر قولا قيل ، وأنه يريد أنه يقدم جديدا .

ومن الحديث الممتع الطيب حديثه عن حياة يسوع بعد حادث الصلب . وظهوره غير مرة امام تلاميذه وتحدثه إليهم وأكله معهم ، ولو كان ظهوره ظهورا روحيا ماأكل معهم ، لأن الأرواح لا تأكل .

ونحن أيضا نتساءل ونعجب ! إذا كان السيد ابن الله قدم نفسه للصلب فداء لخطيئة آدم فى الجنة التى ورثها أبناءه ، فلم كانت صيحاته وجؤاره : « ربى لماذا سبقتنى » ؟ إنه يعلم أن هذه نهاية محتومة وأنه قاصدها ، فلمَ هذا السؤال ؟ ثم لماذا كانت غضبة الطبيعة واضطراب نظام الكون فى هذه البقعة ؟ ثم من الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض الى الساعة التاسعة ، وليس هذا فقط . بل انشق حجاب الهيكل وتزلزلت الأرض ، والصخور تشققت .

والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسيين الراقدين ، وخرجوا من القبور ، ودخلوا المدينة المقدسة . وظهروا للكثيرين !

لقد وصف المؤلف هذا التصوير بانه حكاية روائية تقدر ببلايين الدولارات ونتاج سينمائى رائع ، وهو على حق لأن الوصف ظاهر الوضع .

والحق ان المؤلف مع كثرة الذين نقدوا الأناجيل من قبله . قدم أدلة جديدة واضحة ترشد الى عدم الثقة بها والاعتماد عليها ، وأنها ـ وخصوصا انجيل لوقا ـ مجموعة من الأحاديث والاشاعات ، مما تناقله العامة ولعب فى روايتة الخيال ، فليس فيها جميعا مايثبت على التمحيص ، أو مايصح ان يكون أساسا لعقيدة تبنى عليه .

فكيف يقال ان هذا من كلام الله ؟ وكيف يقال عن كلام يقول صاحبه انه جمعه من كلام البشر إنه من كلام الله .

فى هذا الكتاب تفاصيل جديدة وعرض منطقى وتحليل دقيق أمين .

والاستاذ ابراهيم خليل بوصفه قُسًّا سابقا درس الكتاب المقدس بقسميه دراسة عميقة جيدة استطاع بها أن يضيف شروحا وأقوالا للأنبياء السابقين من انبياء بنى إسرائيل ، وأن يرد كلام المؤلف الى مراجعه .

وهذه موعظة حسنة جاء من الله وشفاء لما فى الصدور .

ونسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يثيب صاحبيه عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم انبيائه ورسله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ودعا الى شريعته .

والحمد لله رب العالمين ،،،

الدكتور عبد الجليل شلبي
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية السابق



مقدمة للمترجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحمَّدٍ الرَّحمةِ المَهْدَاةِ ، والنِّعْمَةِ المُسْدَاةِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الهُدَاةِ . وبعـد ..

الحمد لله الذى أنزل على خير خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين عبده محمد رسول الله الكتاب الذى لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ .

وبعد - فإن أكثر الناس تقديرا لله من كانوا هودا أو نصارى ثم أخرجهم الله من الظلمات إلى النور بإذنه وهداهم إلى الصراط المستقيم أولئك تطمئن قلوبُهُم بذكر الله . وقد رسخ إيمانهم على صخرة الحق لما عرفوا من صدق كتابه وقد قال سبحانه فى تحدٍّ : « أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنِدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً » .

نعـــم ..

إن دراسة متأنية موضوعية للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد تجعل الإنسان البصير ببواطن الأمور يرتاب فيه أهو كلام الله أم تصنيف بشر ؟ على امتداد الفى سنة (ما بين موسى وعيسى ١٥٠٠ سنة وما بين عيسى ومحمد ٦٠٠ سنة صلوات الله وسلامة عليهم جميعاً) .

ويحسم الله جلت حكمته هذه المشلكة العويصة بتنزيل القرآن وبابتعاث رسوله محمد بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وان علماء بنى إسرائيل ليعلمون أنه الحق « أَوَ لَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِى إِسْرَائِيلَ » .

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا !

ويقرر لوقا فى مفتتح إنجيله أنه صنَّف قصة عن حياة يسوع المسيح ضمنها أقواله وأعماله وتنبؤاته واستمد مواد هذه القصة من أحاديث وروايات من الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة ، وفى هذا الإقرار دلالة وبرهان وحجة على أن كتاب العهد الجديد تصنيف بشر وكفى الله المؤمنين الجدال وكان الله قويا عزيزا . فيقول لوقا « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلَّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى عُلّمت به » (**إنجيل لوقا** ١ : ١ – ٤) ويقرر يوحنا فى إنجيله أنه لم يكتب كل شيء وفى

إقراره دلالة على وجود حذف أو زيادة بقصد أو بغير قصد فيقول : « وآيات أخرى كثيرة صنع يسوع قدَّام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب » (**يوحنا ٢٠ : ٣٠**) وإنى لآت بنموذجين من إسقاط بعض الكلمات . نقل متى عن مرقس وبعملية النقل سقط (الابن) .

– مرقس ١٣ : ٣٢ « وأمَّا اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين فى السماء ولا **الابن** إلا الآب » .

– متى ٢٤ : ٣٦ « وأمّا ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحدٌ ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده » .

النموذج الثانى من إنجيل يوحنا نقل يوحنا من صلاة يسوع المسيح الاصحاح السابع عشر من العدد الثانى عشر إلى الاصحاح الثامن عشر العدد التاسع وحدث إسقاط « إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب » .

– يوحنا ١٧ : ١٢ « حين كنت معهم فى لعالم كنت أحفظهم فى اسمك الذين اعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحدٌ **إلا ابنُ الهلاك ليتمَّ الكتاب** » .

– يوحنا ١٨ : ٩ « ليتمّ القول الذى قاله إن الذين أعطيتنى لم أُهلك منهم أحد » .

من هذا يتبين بكل الوضوح أنه للوصول إلى الحقيقة ينبغى مراعاة وضع المحذوف فى مكانه وحذف الزيادة من مكانها والأمر ميسر إذا استطعنا أن نقابل نصوص الأناجيل بعضها ببعض . فالأناجيل الأربعة

تكمل بعضها البعض فهى وجهات نظر من الزوايا الأربعة لتعطى الصورة الكاملة لشخص المسيح عيسى وهذا إقرار رجال اللاهوت بذلك .

والآن نتابع حياة المسيح عيسى من خلال هذه الأناجيل من بين ثنايا الأيام الأخيرة من حياته على الأرض !

١ - المسيح عيسى يتجلى ويظهر له إيليا وموسى :

« أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلّى وفيما هو يصلّى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً . وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان ظهرا بمجد وتكلّما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمّله فى أورشليم »
(لوقا ٩ : ٢٨ - ٣١) .

٢ - وكان مستغرقا فى الصلاة ويظهر ملاك الرب

« وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى . قائلا يا أبتاه إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس . ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه »
(لوقا ٢٢ : ٤١ - ٤٣)

فماذا كان موسى وإيليا يقولان له ؟ وبماذا كان الملاك يقويه ؟

نتابع حياة المسيح لعلنا نجد الإجابة على هذين السؤالين .

٣ - المسيح عيسى يقوى إيمانه بالله منجيه ويتحدى اليهود المتآمرين عليه

- « وكان يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل . لأنه لم يرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه » (**يوحنا ٧ : ١**) .

- « ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونى وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذى سمعه من الله » (**يوحنا ٨ : ٤**) .

- « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به .... فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه .... وكان أيضاً رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمراً أنه إن عرف أحدٌ إين هو فليُدلَّ عليه لكى يمسكوه » (**يوحنا ١١ : ٤٧ - ٥٧**) .

ما موقف المسيح عيسى من هذه المؤامرات ؟

١ - ندد بها وأشار باصبع الاتهام ضد الرؤساء قائلا :

« أيُّها الحيَّات أولاد الأفاعى كيف تهربون من دينونة جهنم . لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون فى مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة »
(**متى ٢٣ : ٣٣ ، ٣٤**) .

٢ - احتاط لنفسه .

- « فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية »
(**يوحنا ١١ : ٥٤**) .

- « تكلم يسوع بهذا ثمَّ مضى واختفى عنهم »
(**يوحنا ١٢ : ٣٦**) .
- « وأما هو فكان يعتزل فى البرارى ويصلى »
(**لوقا ٥ : ١٦**) .
- « وكان فى النهار يُعلِّم فى الهيكل وفى الليل يخرج ويبيت فى الجبل الذى يدعى جبل الزيتون » (**لوقا ٢١ : ٣٧**)

المسيح فى ذروة مجده يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم

« فانتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبىَّ وسلَّمه إلى أبيه فبُهت الجميع من عظمة الله . وإذ كان الجميع يتعجبون من كل ما فعل يسوع قال لتلاميذه . ضعوا أنتم هذا الكلام فى آذانكم . إنَّ ابن الإنسان سوف يسلَّم إلى أيدى الناس . **أما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفياً عنهم لكى لا يفهموه . وخافوا أن يسألوه عن هذا القول** » (**لوقا ٩ : ٤٢ - ٤٥**) .

يسوع المسيح يتحدى الرؤساء والشعب اليهودى

- سمع الفريسيون الجمع يتناجون بهذا من نحوه فأرسل الفريسيون ورؤساء الكهنة خدَّاما ليُمسكوه . **فقال لهم يسوع أنا معكم زمانا يسيرا ثمَّ أمضى إلى الذى أرسلنى** . ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا . فقال اليهود فيما بينهم إلى أين هذا مزمع أن يذهب حتَّى لا نجده نحن . ألعله مزمع أن

يذهب إلى شتات اليونانيين ويعلم اليونانيين . ما هذا القول الذى قال ستطلبوننى ولا تجدوننى وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا » (**يوحنا ٧ : ٣٢ - ٣٦**) .

وأكّد تحدياته للمرة الثانية وللمرة الثالثة قائلا :

- « قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم . حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا . فقال اليهود ألعلَّه يقتل نفسه حتَّى يقول حيث أمضى أنا لاتقدرون أنتم أن تأتوا » (**يوحنا ٨ : ٢١ ، ٢٢**) .
- « يا أولادى أنا معكم زمانا قليلا بعد . ستطلبوننى وكما قلت لليهود حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا أقول لكم أنتم الآن » (**يوحنا ١٣ : ٣٣**) .

حقيقة الأمر أن التوراة والأنجيل أنزلهما الله على موسى وعيسى فى منطقة الشرق الأوسط وباللغة السامية العبرانية والأرامية وبالأسلوب الشرقى والأعراف الشرقية من ثمَّ لن يقدر على فهم التعبيرات التى نطق بها يسوع المسيح إلا علماء من الشرق الأوسط لا من أوروبا ولا أمريكا وما يعنيه يسوع المسيح فى تصريحاته الواضحة أنما هو نفس الشىء الذى كان يعنيه إيليا بالنسبة لتلميذه اليشع .

« قال إيليا لأليشع أطلبُ . ماذا أفعل لك قبل أن أُوخذ منك . فقال أليشع ليكن نصيب اثنين من روحك علَّى . فقال صعَّبت السؤال .

فإن رأيتنى أُوخذ منك يكون لك كذلك . وألا فلا يكون . وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبةٌ من نار وخيل من نار ففصلت بينهما فصعد أيليا فى العاصفة إلى السماء »

(**الملوك الثانى ٢ : ٩ – ١١**) .

حقيقة أخرى كيف لا يدرك اليهود هذه الحقائق ، يقول يسوع المسيح مؤكدا ما قيل على لسان أشعياء وأرميا وحزقيال :

– « فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة تسمعون سمعا ولا تفهمون . ومبصرين تبصرون ولا تنظرون . . لأن قلب هذا الشعب قد غلظ . وآذانهم قد ثقل سماعُها . وغمَّضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم . ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر . ولآذانكم لأنها تسمع » .

وهذا كما جاء فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه :
(**متى ١٣ : ١٤ – ١٦**) .

« أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » (**سورة الحج آية ٤٦**) .

الدفاع المسلح والتأهب للمواجهة السافرة :

ضرورات التأهب للمواجهة :

(١) خيانه يهوذا الاسخريوطي .

(٢) تخاذل التلاميذ والتخلى عنه وهروبهم .
(٣) فليبع ثوبه ويشتر سيفاً .

١ - خيانة يهوذا الاسخريوطى :

« إن ابن الإنسان ماض . كما هو مكتوب عنه . ولكن ويل لذلك الرجل الذى يسلَّم به ابن الإنسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد . فأجاب يهوذا مسلَّمة وقال هل أنا هو ياسيدى . قال له أنت قلت » (**متى ٢٦ : ٢٤ ، ٢٥**) .

٢ - تخاذل التلاميذ والتخلى عنه وهروبهم :

« أجابهم يسوع الآن تؤمنون . هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوننى وحدى . وأنا لست وحدى لأن الآب معى » (**يوحنا ١٦ : ٣٢**) .

٣ - فليبع ثوبه ويشتر سيفاً :

« ثم قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شىء فقالوا لا . فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزوذ كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتر سيفاً . لأنى أقول لكم إنه ينبغى أن يتمَّ فىَّ هذا المكتوب وأُحصى[1] مع أثمة . لأن ما هو من جهتى له انقضاء . فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لهم يكفى » (**لوقا ٢٢ : ٣٥ - ٣٨**) .

---

(١) « سكب للموت نفسه وأُحصى مع أثمه » (اشعياء ٥٣ : ١٢) .

٤ – ارتياب بطرس وتنكره للمسيح :

« وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكى يغربلكم كالحنطة . ولكنىّ طلبت من أجلك لكى لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك . فقال له يارب إنى مستعد أن أمضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت . فقال أقول لك يابطرس لايصيح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفنى »
(**لوقا ٢٢ : ٣١ – ٣٤**) .

سير الأحداث وتحقيق التنبؤات بحذفيرها

المسيح يخبر تلاميذه بالمصير المحتوم وأما هم فلم يفهموا :

« وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلَّم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مُخفىً عنهم ولم يعلموا ما قيل » . (**لوقا ١٨ : ٣١ – ٣٤**) .

وهنا يظهر إيمان يسوع المسيح بالله إيمانا مطلقا فهو يعلم يقينا أن هذه الأحداث ستتم كما هو مكتوب فهل اعتمد على تأييد روح القدس فى إنتشاله ونجاته من المؤامرة .

١ – « فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذى كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل . أما هو فجاز فى وسطهم ومضى » (**لوقا ٤ : ٢٩ ، ٣٠**) .

٢ - « فرفعوا حجارة ليرجموه . أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازا فى وسطهم ومضى هكذا » (**يوحنا ٨ : ٥٩**) .

إن يسوع المسيح كان قد أجاب أبليس إجابة مفحمة قائلا « لا تجرب الرب إلهك » (**لوقا ٤ : ١٢**) .

فهو بالأولى أن لا يجرب الله إذن فهل يهرب ؟ وكيف يتم المكتوب ؟ أم هل يلقى نفسه إلى التهلكة ؟ إن يسوع المسيح يشير إلى حادثة الصليب ويؤكد أن الله منجيه !!

« فقال لهم يسوع متى رفعتم ابن الإنسان فحينئذ تفهمون أنى أنا هو ولست أفعل شيئا من نفسى بل أتكلم بهذا كما علّمنى أبى . والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لأنى فى كل حين أفعل مايرضيه » (**يوحنا ٨ : ٢٨ ، ٢٩**) .

إنه يعرف الكتب حيث تقول :

«ملاك الرب حالٌّ حول خائفيه وينجيهم »

(**مزمور ٣٤ : ٧**) .

يقول يعقوب أحد الحواريين « أعلى أحدٍ بينكم مشقات فليصل » (**رسالة يعقوب ٥ : ١٣**) .

وهكذا استغرق يسوع فى الصلاة :

« ثم أخذ معه بطرس وابنى زيدى وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم

نفسى حزينة جدا حتى الموت . امكثوا ها هنا واسهروا معى وخرّ على وجهه وكان يصلى »

(متى ٢٦ : ٣٧ – ٣٩) .

« وإذ كان فى جهادٍ كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » (**لوقا ٢٢ : ٤٤**) .

« فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم من تطلبون . أجابوه يسوع الناصرى . قال لهم يسوع أنا هو . وكان يهوذا مسلِّمُهُ أيضا واقفا معهم . فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض »

(يوحنا ١٨ : ٤ – ٦) .

١ – « وهو عالم بكل ما يأتى عليه »

٢ – « فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض »

١ – وهو عالم بكل ما يأتى عليه

(يوحنا ١٨ : ٤)

عالم بخيانه يهوذا فطرده من الجماعة :

« فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة »

(**يوحنا ١٣ : ٢٧**) .

تحركات يهوذا الاسخريوطى المريبة . والعلامة المتفق عليها للخيانة . ويسوع يفضح نواياه ويبكته .

« وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه . لأنهم خافوا الشعب . فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يُدعى الإسخريوطى وهو من جملة الأثنى عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقوَّاد الجند كيف يُسلّمه إليهم . ففرحوا وعاهدوه أن يُعطوه فضه . فواعدهم . وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خِلوا من جمع »

(لوقا ٢٢ : ٢ - ٦) .

« والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلا الذى أُقبّلُهُ هو هو . أمسكوه . فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام ياسيِّدى . وقبّله » (متى ٢٦ : ٤٨ ، ٤٩) .

« فقال له يسوع يا يهوذا أبقبله تسلم ابن الإنسان » . (لوقا ٢٢ : ٤٨)

المواجهة السافرة والدفاع المسلح

- «فأخذ يهوذا الجند وخدَّاما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح »

(يوحنا ١٨ : ٣) .

« وإذا واحدٌ من الذين مع يسوع مدَّ يده واستلَّ سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . قال له يسوع رُدَّ

سيفك إلى مكانه . لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدِّم لى أكثر من اثنى[1] عشر جيشا من الملائكة . فكيف تُكمَّلُ الكتب أنه هكذا ينبغى أن يكون .

فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذنى . كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تُمسكونى . وأما هذا كله فقد كان لكى تُكَّملَ كتب الأنبياء . حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » . (**متى ٢٦ : ٥١ - ٥٦**) .

٢ - *فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض (يوحنا ١٨ : ٦)*

يبدو بوضوح أن هذا النص فيه إسقاط ذلك بأن يسوع المسيح لن تكون لكلماته القوة التى تقذف الرعب فى قلوب الجند وخدام رؤساء الكهنة وهو الإنسان الأعزل الذى كان يحزن ويكتئب فى الصلاة عسى أن ينجيه الله والله سينجية بأسلوب معجزى . فكيف السبيل لتصحيح هذا النص .. وحيث أن الأناجيل الأربعة تكمل احداها الآخر فلا مناص إلا الرجوع إلى إنجيل لوقا فى حادث مولد

---

(١) إنه نبىٌّ بشر آمن بالله وقدرته لقوله سبحانه « **أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنزَلِينَ * بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ** » (آل عمران آيتى ١٢٤ ، ١٢٥) .

يسوع المعجز حيث يرتعد الرعاة من ظهور ملاك الرب « وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما »

(**لوقا ٢ : ٩**) .

إذن التصحيح يكون بأضافة هذا النص بين قول يسوع « إنى أنا هو » وبين حركة الجند « رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » هكذا : « فلما قال لهم إنى أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » (**يوحنا ١٨ : ٦**) **بعد التصحيح وإضافة** (**لوقا ٢ : ٩**) « **فلما قال لهم إنى أنا هو وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عُظيما** فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض » وبهذا ينجو يسوع المسيح كما أنبأت الكتب قائلة :

« يسقط عن جانبك ألف وربوات عن يمينك . إليك لا يقرب . إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار ... لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك على الأيدى يحملونك »

(**مزمور ٩١ : ٧ - ١٢**)

ويقع يهوذا فى قبضتهم ونحن نعلم أن تلاميذ يسوع الأحد عشر كما جاء فى إنجيل متى ٢٦ : ٥٦ « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » بينما يهوذا كان على رأس الجند « قال لهم يسوع أنا . وكان يهوذا مسلّمه أيضا واقفا معهم » (**يوحنا ١٨ : ٥**) **وقد ظنُّوه أنه يسوع وهذا القصاص كما هو مكتوب فى الكتب** :

« هوذا يمخض بالإثم . حمل تعبا وولد كذبا كرا جُبًّا . حفره فسقط فى الهوة التى صنع » (**مزمور ٧ : ١٤ ، ١٥**) .

« تورطت الأمم فى الحفرة التى عملوها . فى الشبكة التى أخفوها انتشبت أرجلهم معروف هو الرب . قضاءً أمضى . الشرير يعلق بعمل يديه »

(**مزمور ٩ : ١٥ ، ١٦**)

« أيضا رجل سلامتى الذى وثقت به آكل خبزى رفع علىَّ عقبه » (**مزمور ٤١ : ٩**)

« لأنه ليس عدوٌّ يعيرنى فاحتمل . ليس مبغضى تعظَّم علىَّ فأختبىء منه . بل أنت إنسان عديلى »

(**مزمور ٥٥ : ١٢ ، ١٣**)

« هيأوا شبكة لخطواتى . انحنت نفسى . حفروا قدامى حفرة . سقطوا فى وسطها سلاه » (**مزمور ٥٧ : ٦**)

دلالات وحجج من الأناجيل

من إنجل لوقا ٢٢ : ٦٦ - ٦٩ اعترافات المقبوض عليه أمام مجمع اليهود :

« ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة وصعدوه إلى مجمعهم قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا . فقال لهم

إن قلت لكم لا تصدقون . وإن سألت لا تجيبوننى ولاتطلقوننى . منذ الآن يكون ابن الإنسان جالسا عن يمين قوة الله »

اعتراف صريح « منذ الآن يكون ابن الإنسان جالساً عن يمين قوة الله » وإن استعطافه لا جدوى منه فرضخ لقضاء الله من إنجيل متى : بطرس لن ينكر يسوع على الاطلاق ولكنه ينكر من كان يُظن إنه يسوع فيقول :

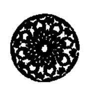
« أما بطرس فكان جالسا خارجا فى الدار . فجاءت إليه جارية قائلةً وأنت كنت مع يسوع الجليلى . **فأنكر قدَّام الجميع** قائلا لست أدرى ما تقولين . ثمَّ إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصرى . **فأنكر أيضا بقسم** إنى لست أعرف الرجل . وبعد قليل جاء القيام وقالوا لبطرس حقاً أنت أيضا منهم فإن لغتك تظهرك . **فابتدأ حينئذ يلعن ويحلف** إنى لا أعرف الرجل . وللوقت صاح الديك . فتذكر بطرس كلام يسوع الذى قال له أنك قبل أن يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات »
(متى ٢٦ : ٦٩ - ٧٥) .

وبعد لقد كان الأخبار القرآنى فى منتهى الدقة إذ ينفى القرآن الكريم القتل والصلب عن المسيح عيسى ويكشف اللثام عن الحقيقة بأنه شُبِّه لهم لقوله سبحانه :

« وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ

رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » (النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨)والآن بعد هذه المقدمة نتابع ما حرره ذلك الداعية الإسلامى السيد / أحمد ديدات فهو والحق يقال صوت جهورى ينادى ويصيح على بصيرة وانه لا إله إلا الله محمد رسول الله قذف بها فى وجه جيمى سواجرت فأسقطته فى المناظرة الدولية العام الماضى بأمريكا .. ١٩٨٧ .

إبراهيم خليل أحمد
١٧ رمضان ١٤٠٨هـ



الفصل الأول

Crucifixin or Cruci - Frction

الصلب أم أوهام الصلب

The only sales-point

درجة الرواج الوحيدة

most influential men أعظم الرجال تأثيرا

نشر ميشيل هـ . هارتـ. Michael H.Hartكتابا بعنوان « ١٠٠المئة القمم أو **الأعظم المئة فى التاريخ** » من عهد قريب وميشيل هـ . هارت مؤرخ وباحث وعالم من علماء الرياضيات أمريكى الجنسية . وفى كتابه هذا ذكر أسماء مئه من أعظم الرجال تأثيراً فى التاريخ . كما أعطى الاعتبارات التى تبوأوا بها مراكز القمم فى قائمته . ومن المدهش (وهو على الأرجح مسيحى) أنه وضع محمداً ﷺ على رأس القائمة أول المئة . وبنفس الاعتبارات المميزة والجيدة وضع يسوع المسيح – عليه السلام – الإنسان الذى سلَّم به بأنه « السيِّد » وأنه « الرب » وأنه « المخلص لجميع أتباعه الأمريكيين وضعه فى **المرتبة الثالثة** .

المؤسس الحقيقى للمسيحية

Real founder of christianity

وبالرغم من وجود ٢٠٠ مليون فى هذه اللحظة أكثرهم مسيحيون بالاسم فى العالم من ١٠٠٠ مليون مسلم . فإن مستر هارت يقسم فضل تأسيس المسيحية بين بولس ويسوع أن كل مسيحى واسع الاطلاع يذعن بأن المؤسس الحقيقى للمسيحية هو بولس وليس يسوع – عليه السلام – .

أسباب التفاضل Reason for sifference

إنه فى أية حالة إذا كان هناك تقسيم بين المسلم والمسيحى على دعائم من العقيدة ، والإيمان ، والأخلاق ، والفضيلة . إذن فإن علة مثل هذا الجدال يمكن تتبعه من رسائل بولس المتضمنة تصريحاته وهى الرسائل إلى أهل كرونثوس ، فيلبى ، غلاطية ، تسالونيكى .. إلخ فى الكتاب المقدس وهذ التصريحات مغايرة لتعاليم سيده (يسوع) بأن الخلاص يتأتى عن حفظ الوصايا : « وإذا واحد تقدَّم وقال له أيُّها المعلم الصالح أىَّ صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية . فقال له لماذا تدعونى صالحاً . ليس أحدٌ صالحا إلاواحدا وهو الله. ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا » (متى ١٩ : ١٦ ، ١٧) وقال يسوع أيضا : « فاذهبوا وتعلموا ما هو . إنى أريد رحمةً لا ذبيحة . لأنى لم آت لأدعوا أبرارا بل خطاة إلى التوبة » (متى ٩ : ١٣) أما بولس فضرب بالشريعة والوصايا عرض الحائط

وطالب بأن الخلاص يمكن الحصول عليه فقط من خلال موت وقيامة يسوع المسيح بالإيمان « إذ محا الصَّكَّ الذى علينا فى الفرائض الذى كان ضدًّا لنا وقد رفعه من الوسط مسمراً إياه بالصليب » (**كولوسى ٢ : ١٤**) ؛ « وإن لم يكن المسيح قد قام فباطله كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم . ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام السيح وهو **لم يقمه إن كان الموتى لا** يقومون » (**كورنثوس أولى ١٥ : ١٤ ، ١٥**) .

التثبيت الرئيسى للمسيحية

The King-Pin of Christianity

وإنه وفقا لتعاليم تولس فإن المسيحية لا تمنح شيئاً للجنس البشرى سوى الدم . قطرات دم يسوع . فإذا لم يمت يسوع وإذا لم يقم من بين الأموات إذن فلا يمكن أن يكون خلاص . للجنس البشرى ويقول المسيحى « إن كل الأعمال الحسنة التى تعملها كثوب عدة » هذه هى عقيدة المسيحى المستبد برأيه مستندا إلى إشعياء « وقد صرنا كُلُّنا كنجس وكثوب عدة كل أعمال برنا » (**إشعياء ٦٤ : ٦**) .

لا أوهام الصلب – لا مسيحية

No cruci-fiction-no christianity

يقول البروفيسور جورجان مولتمان Jurgen Moltmann فى

كتابه « الإله المصلوب[1] » « إن موت يسوع على الصليب هو مركز جميع اللاهوت المسيحى .. وإن قرارات المسيحيين عن الله ، وعن الخليقة ، وعن الخطيئة والموت تتبلور فى بؤرة واحدة هى يسوع المصلوب . وأن جميع الروايات المسيحية عن التاريخ ، وعن الكنيسة وعن الإيمان وعن الرجاء تتأهل فى يسوع المصلوب » .

وبأجلى بيان . لا صلب - لا مسيحية وهذه هى خبرتنا نحن المسلمين فى هذا المحيط الهائل للديانة المسيحية التى فى جنوب إفريقيا . آلاف المذاهب والطوائف المسيحية التى تتنافس بعضها مع بعض « الخلاص » (الوثنية) كما يدّعون فى نار **جهنم** .

كيفما كان الأمر فى هذه المنافسة بين البروتستانت والكاثوليك بين قسيس وراعى كنيسة أو واعظ تبشيرى ومبشر إنجيلى وطنى أو أجنبى الكل يبذل مساعيه لتعليم المسلم بعض الأشياء عن مبادىء الصحة ؛ **فنحن المسلمين** نستطيع أن ندعى بأننا أكثر الناس اتباعا لمبادىء الصحة (فأنا أتحدث عن مراعاتى شخصيا لمبادىء الصحة) . ولا يبذلون مساعيهم لتعليمنا عن إكرام **الضيافة ذلك لأننا** نحن أكثر الناس تكريما للضيف ، ولا عن الأخلاقيات أو الفضائل . ذلك لأننا نحن البشر أكثر الناس وأحسنهم أخلاقا وفضيلة

---

(١) « الإله » إن معظم البلاد المسيحية سلَّمت بأن يسوع هو « الإله المتجسد » الله فى شبه جسد الإنسان (**فيلبى ٢ : ٥ - ٨** ؛ **كولوسى ١ : ١٤ ، ١٥** ؛ **تيموثاوس أولى ٣ : ١٦**) ووفقا للعقيدة المسيحية ينبغى أن يسوع يموت كإله لأن ملايين الذبائح البشرية لا يمكنها أن تخلص الجنس البشرى .

وبالإجمال . أنى أننا لا نتناول مسكرا ولا نزاول الميسر ولا نرتبط بوعود مع المحرمات ، ولا نراقص ولا نغازل ؛ فنحن نعبد الله حق عبادته: نصلى فى البون الأوقات الخمسة،ونصوم شهرا كاملا كل عام هو شهر رمضان ونحن سعداء بأن نكون أسخياء بالرغم من محدودية إمكانياتنا المادية وأننى أجرؤ بإيعاز رأيى بأن لا توجد جماعة تستطيع أن تمد يد المساعدة لنا نحن المسلمين فى إخوة وفى ورع وفى وقار .

سفك الدم للخلاص — Blood for salvation

« نعم . نعم » يقول المرسل المسيحى « **ولكن لن تحصل على الخلاص** » ذلك أن الخلاص يصير « فقط من خلال دم السيد المسيح » « إن كل أعمالك الصالحة كثياب عدة[1] » . يقول المرسل المسيحى :« إذا كنتم أيها المسلمون تقبلون فقط دم يسوع المخلص وتؤمن بيسوع أنه مخلصك . أنتم المسلمون حينئذ ستكونون كالملائكة تسيرون على الأرض » .

الإجابة الحاسمة العظمى : — An Answer supreme

فبما نجاوب نحن المسلمين دعوة النصارى ؟ « لا شيء أفضل من قول الله سبحانه ذلك القول كالمطرقة تحطم كبرياء اليهود . « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ

---

(١) « وقد صرنا كلُّنا كنجس . وكثوب عدة كل أعمال برنا » (إشعياء ٦٤ : ٦) .

وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيماً » (النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨) .

أيمكن لأى إنسان أن يكون أكثر وضوحا ، أكثر تأكيدا أكثر جزما أكثر صلابة فى الرأى لدحض عقيدة إيمانه تقول (بدون سفك دم لاتحصل مغفرة – **العبرانيون ٩ : ٢٢**) ، وتقول (بدمه نخلص به . **روميه ٥ : ٩**) وتقول بل (بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا . **العبرانيون ٩ : ١٢**). مثل قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ؟ إن الجواب : مُستحيل » إن الواحد الأحد الذى يخلص الإنسان ويتوب عليه إنما هو الله الكلى العلم والمعرفة هو الله الكلى القدرة هو الله رب العالمين هو الله القدير ذاته .

إن المسلم يؤمن بهذا البيان القرآنى السديد آيتى ١٥٧ ، ١٥٨ من سورة النساء انه قول الله الحق من هنا فلن يثير أسئلة للفحص والاستدلال ، فالقـرآن برهان قائم . ويقول / السيد أحمد ديدات « أمَنَّا وَصَدَّقْنَا » .

إذا آمن المسيحيون وسلَّموا بأن القرآن الكريم هو كلام الله ـ لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ – فإن مشكلة الصلب لن تنهض أبدًا .

إن المسيحين يقاومون التعاليم القرآنية بشدة ويهجمون على التعاليم الإسلامية . بل يحملون حملات عنيفة على كل شيء إسلامى . وفى

كلمات توماس كارليل Thomas Carlyle (إنهم المسيحيين) تدربوا لكراهية وبغضاء الإنسان محمد وديانته) **وهذه حقيقة تمارسها المؤسسات التعليمية فى ما تقدمه للصغارمن جرعات مسمومة فكل ردىء ينسبونه للإسلام وكل حسن وجميل ينسبونه ليسوع)**





الفصل الثانى



Call your Witness

« ادْعُوا شُهَدَآءكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُم صَادِقِينَ »

ادعوا شهداءكم

ضغط عال فى حرفة البيع

High - Pressure Salesmenehip

فى محاولة لإثبات عقائدهم . فقد اختلقوا بيانا مفجعا ومعضلا. ومن أقوالهم ما استخدمته عنوانا للكتاب (صلب المسيح (سخرية أم قصة)[١] . ولا ريب أن هذا العنوان يرن فى الآذان باستفزاز ، ولكنه عنوان مقتبس – من معجم مفردات لمسيحى متطرف .

ولقد حاول جارنر تيد ارمسترونج Garmer Ted Armstrong – نائب رئيس وعضو هيئة الناشرين (الحق الصريح) (مجلة مسيحية) تصدر فى أمريكا التى تتباهى برواجها المطلق فى أرجاء العالم ويوزع منها ٦ سته ملايين نسخة شهريا)[٢] – حاول

---

(١) العنوان السابق للكتاب .

(٢) كما جاء فى النسخة الصادرة فى فبراير ١٩٨٤ .

الإجابة على أحجيته تحت عنوان « هل كانت القيامة خدعة ؟ »
"Was the Resurrection a Hoax ?" وهذا نمط أمريكى
ووسيلة للتجارة بالدين . ثم شرح المعضلة التى قفزت من الكلمة
(خدعة) بكلماته (إن قيامة يسوع المسيح الذى من الناصرة إما أن
تكون قمة الحقيقة التاريخية أو اختلاق فظيع متعمد أدخل زوراً على
أتباع المسيحية) .

ونشر بيلى جراهام وهو شاب ناشىء من أمريكا Josh McDowell نشر فى كتابه « الباعث على القيامة » يقول : « كنت
مجبرا لاستنتاج أن القيامة « قيامة يسوع المسيح » إما أن تكون
واحدة من أكثر الشرور وغلاظة القلوب ورداءة النفوس مدسوسة
إطلاقا على عقول الناس . أو أنها أعظم وهم واقعى تاريخى » .

وحيث أنه من غير الممكن لرجل شرقى أن يناظر رجلا غربيا
أمريكيا منتفخا بجنسيته ساميا ، متهورا ، كثير الكلام . فأنا لن أعتذر
لاقتباس فى تواضع كلماتهم وتعبيراتهم الدالة على آرائهم لتكون عنوانا
لكتابى « **قيامة يسوع أضحوكة أم تاريخ** » **الاعتراض المسيحى**
. Christian Objection

إن عقيدة المسلم عن المسيح عيسى ابن مريم هى أنه « **لم يقتل ولم
يصلب** » ويعترض المسيحى بقوله « كيف يمكن لرجل مثل محمد ﷺ
يعيش فى بطن الصحراء بعيدا عن مشاهد الأحداث بحوالى ٦٠٠ ميل
وبعد إنجاز الحادثة بحوالى ٦٠٠ سنة أن ينطق بهذه الأحداث التى

أذيعت ؟ » ويجيب الإنسان المسلم بأن الكلمات التى نطق بها محمد ﷺ لم تكن من ذاته بل وحيا من الله كما أنبأ موسى من قبل قائلا : « وآجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به » (تثنية ١٨ : ١٨) وعيسى من بعده (لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية » (**إنجيل يوحنا ١٦ : ١٨**) والله جلّت حكمته يقول فيه وعنه : « وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . أَنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ » (**النجم الآيات ٣ – ٥**) **إنها كلام الله الكلى العلم والكلى البصيرة . يرد المسيحى بإهانة وهو (يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) إن هذا الرجل لم يكن متأهباً لقبول علم ما وراء الطبيعة فى مظهر الوحى على محمد . وبالأحرى فمن وجهة نظر الكتب المقدسة بواسطة شهود عيان ، وآذان استمعت صوت يسوع المسيح وقفا لما حدث منذ ألفى سنة فى عيد القيامة » .**

تبدو حجة المسيحى شرعية . ومن حيث المنطق جيدة وللترحيب بحجتهم سندعو شهداءهم ونستجوبهم لتقصى الحقائق وإظهار الحق من الباطل من خلال مستنداتهم ومراجعهم المقدسة وبأقرار الجميع ان الدليل الوحيد هم مصنفى الأناجيل وعلى مسئوليتهم لمناقشة هذه القضية المعضلة وهؤلاء هم بحسب ترتيب وجودهم بالعهد الجديد : متى ، مرقس ، لوقا ، يوحنا ، وهم المعتمدون للأناجيل القانونية . ولكن هؤلاء صاروا رفاتا فى قبورهم » .

« نعم » هذا حق ولكن نحن نملك بين أيدينا أنهم أقسموا بالله على صحة ماصنفوه » يجيب المسيحى التماس البينة

هاتوا برهانكم — Demand for Proof

عندما يتصدى لنا المجادلون والمتهورون من اليهود والنصارى بدعواهم فى حقوقهم المطلقة فى النجاة والخلاص . فإن الله سبحانه يأمرنا بأن نطالب بالبرهان والبينة :
« قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » (**البقرة آية ١١١**) ولقد أتوا بالبرهان الوحيد الذى لديهم فى أكثر من ١٥٠٠ ألف وخمسمائة لغة متنوعة وإحدى عشرة لهجة فى اللسان العربى وحده متعددة. وهذه كلها تراجم للكتاب المقدس أهذا يُثنينا عن طلبناالبرهان والبينة . ؟ لا ! إنما يستلزم بأنه عندما يأمرنا الله سبحانه بأن نطالب بالبينة « قل هاتوا برهانكم » أن نكون فى مركز يؤهلنا ويمكننا من تحليل البرهان الذى يقدم لنا مرة واحدة فقط . وإلا فلا معنى للمطالبة بالبرهان . فإن ذلك يصبح عبثاً !



الفصل الثالث

Establishing God's Kingdom

ترسيخ ملكوت الله

الطرف الثالث من البرهان « طبقا بـ .. »

Third Party Evidence - "According To.."

إن الأمر المحير حلف المسيحيين اليمين والاقرار الكتابى بقسم (المدونات المنسوبة إلى متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا) أن ولا واحد بمفرده من هذه المدونات قد دُوِّنَ فى حينه كما يجب . ولا واحد منها بمفرده يحمل توقيع أو علامة أو بصمة مؤلفه فى المدونات المدعوة بالنسخ الأصلية[1] . وأنهم ليتباهون بأن لديهم أكثر من (٥٠٠٠)

---

١ – تعقيب من المحقق :

ومع هذا فإن الرسائل التى لا ترقى على الاطلاق إلى درجة الأناجيل لسبب وحيد انه يُفترض فى مدونى الأناجيل أنهم من تلاميذ يسوع الذين حظوا بشرف الصحبة النبوية « ولكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر . ولآذانكم لأنها تسمع . فإنى الحق أقول لكم إن أنبياء وأبرارا كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا » (متى ١٣ : ١٦ ، ١٧) ومع هذا فإن الرسائل تحمل بصمات مدونيها فمن رسائل بولس : =

خمسة آلاف نسخة (أصلية) من هذه النسخ لا يتطابق أصلان منها ، أمرٌ محير وعجيب ! إندهاش يسير ذلك أن المسيحيين أنفسهم يضعون عنوانا على كل من الأناجيل الأربعة المعتمدة هكذا : « الانجيل **طبقا** للقديس متى » ، « الانجيل **طبقا للقديس مرقس** » ، « **الانجيل طبقا** للقديس لوقا » و «الانجيل **طبقا** للقديس يوحنا » .

وعندما سُئل العلماء المسيحيون لماذا هذه الكلمات : « **طبقا لـ** » قد تكررت فى مفتتح كل من الأناجيل المعتمدة ، إن التورط الواضح أن هذه الأناجيل ليست بخط المؤلف الأصلى . ولكن يُفترض أنها معتمدة بالأسماء التى يحملها كل إنجيل الآن . إن مترجمى « النسخة العالمية الحديثة » قد حذفوا الكلمات « **طبقا لـ** » بلا رسميات من الأناجيل الأربعة فى أحدث ترجماتهم . وفى مزاعمهم أن كُتَّاب الأناجيل ، أعنى متى ، مرقس ، لوقا ، ويوحنا يمكن اعتمادهم بكيفية

= (١) « انظروا ما أكبر الأحرف التى كتبتها إليكم بيدى » (**غلاطية ٦ : ١١**) .

(٢)« كُتبت إلى أهل رومية من كورنثوس على يد فيبى خادمة كنيسة كَنَحرِيَا » (**خاتمة الرسالة إلى أهل رومية**)

(٣) « كتبت إلى أهل افسس من رومية على يد تِيخِيكُسَ »
(**خاتمة الرسالة إلى أهل أفسس**) .

(٤) « كُتبت إلى أهل فيلبى من رومية على يد أبفرُودِتُس » (**خاتمة الرسالة إلى أهل فيلبى**)

(٥) « كُتبت إلى أهب كولوسى من رومية بيد تِيخِيكُس وَأُنِسِيمُسَ » (**خاتمة الرسالة إلى أهل كولوسى**) هذا فضلا عن افتتاحية كل رسالة حيث يثبت هويته والظروف الداعية للكتابة فعلى سبيل المثال لا الحصر : « بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذى أقامه (**أقام يسوع**) من الأموات » (**غلاطية ١ : ١**) .

جازمة ذلك أن ٥٠٪ لم يكونوا حتى من التلاميذ الاثنى عشر الذين اختارهم يسوع .

القضية لأول وهلة Prima - Facie Case

وإنى أتجاسر فى تواضع بالمطالبة بمثل تلك الوثائق غير المقررة والمرفوضة بعيدة عن متناول اليد فى ساحة القضاء أو أى بلد متحضر لدقيقتين فقط . وفضلا عن ذلك فإن واحداً من الأدعياء شاهد عيان هو القديس مرقس يقول لنا عن أشد المواقف حرجا فى حياة يسوع

يقول مرقس :

« **فتركه الجميع وهربوا** » (**مرقس ١٤ : ٥٠**) [١] يعنى أن جميع تلاميذه تركوه وهربوا . فضلا سل صديقك هل « الجميع » تعنى « الجميع » فى لغته ؟ أيها الرجل الإنجليزى ؟ (وهذا السؤال ينطبق على الأمريكى فى الشمال أيضاً) وإن صديقك سيجيب بلا ريب « نعم » ويستطر د . السيد /أحمد ديدات بتوجيه السؤال بكل لغة لكل لسان افريقى وزولو وينتهى إلى هذه الحقيقة بأنها الحق فى كل لغة ولهجة ثم يسأل لماذا لا نستظهر هذه الآية من الكتاب المقدس باللهجة المحلية وهى « فتركه الجميع وهربوا » (**مرقس ١٤ : ٥٠**) **وحتى فى بعض اللغات الإضافية** .

---

(١)وكذلك قال متى « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (متى ٢٦ : ٥٦) .

وهكذا . فإن المدعو « شاهد عيان » لم يكونوا حقيقة شهود عيان للأحداث الأخيرة من حياة يسوع إلا إذا كان مرقس لم يخبرنا بالحقيقة برُمتَّها[1] ، « بالانجيل الحقيقى » ومع كل ذلك فيُفترض أنه يتكلم بمقتضى حلف اليمين ! وإنك تتفق إذا تأسست قضية على مثل الإشاعات والتقولات كحجج ترفض من ساحة القضاء مرتين فى دقيقتين فى أى ساحة قضاء ، أو أى بلد متحضر . ذلك مرتين فى ١٢٠ ثانية بالضبط وبصراحة ! ولكن شبح (العقيدة) لألفى سنة ينهض ليتوقف خلاص ١٢٠٠ مليون مسيحى ، لايمكن أجمالا رفضهم . انها تستحق أكثر قليلا من الإحاطة . ولذلك فإننا سنستخدم شهادات الأدعياء من متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا كما لو كانت شهادات معتمدة فى حينه .

أين نبـــدأ ؟ *Where do We Begin ?*

فى البداية طبعا ! تماما كما بدأ الكتاب المقدس : « فى البدء خلق الله السموات والأرض » (**تكوين ١ : ١**) وبالضبط فى ٢٤ ساعة قبل أحداث الشغب[2].

---

(١) إن هذه الملحوظة جديرة بالاعتبار والمناقشة فلله در أحمد ديدات !! وكان المسيح عليه السلام بنور النبوة يعلم يقينا بأن تلاميذه سيخذلونه ويتركونه ويهربون فأنبأهم قائلا « **هوذا تأتى ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركوننى وحدى** » . (**يوحنا ١٦ : ٣٢**) .

(٢) « **ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرّضوا الجموع على أن يطلبوا خلاص باراباس ويُهلكوا يسوع ... فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأمّا يسوع فجلده وأسلمه ليصلب** » . (**متى ٢٧ : ٢٠ - ٢٦**) .

« **عاصفة رعدية . كسوف الشمس ، زلزلة ، الصخور تشققت ، حجاب الهيكل انشق من أعلى إلى أسفل ، القبور تفتحت والموتى يقومون ويدخلون أورشليم** » وقد ضمنها متى فى إنجيله قائلا :

« ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة ... وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا الكثيرين »

(متى ٢٧ : ٤٥ ، ٥١ - ٥٣) .

وهذا ما رواه شهود العيان[١] المسيحيون . ما هذه الحبكة الروائية التى تقدر ببلايين الدولارات سابقة عظيمة لا نظير ، وانتاج سينمائى رائع .

ولا ينبغى ان ننسى أن اليهود كانوا فى قفص الاتهام بدعوى قتلهم يسوع المسيح . ونحن المسلمين مكرهون للدفاع عنهم ضد اتهامات المسيحيين لهم [٢] وذلك لاقامة العدالة . مهما كانت خطايا اليهود بالتفويض أو الاسقاط فإن الله برأهم من تهمة قتل يسوع لقوله سبحانه : « وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا . بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ »

(النساء ١٥٧ ، ١٥٨)

---

(١) أقرّ لوقا أن إنجيله مؤسس على الاشاعات « كما سلَّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب .. » **(لوقا ١ : ٢ ، ٣) .**

(٢) إن التقاء الحق بالرحمة واستتباب العدالة إنما لقوله سبحانه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَئَانُ قَوْمٍ عَلَىَ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » **(المائدة آية ٨) .**

أوهام الصلب هو الورقة الرابحة
Playing the "Cruci - Fiction" Card

مارس العالم المسيحى اضطهادا جائرا بالقتل والطرد ضد اليهود أبناء عمومتنا لحوالى ألفى سنة بتهمة قتل لم يقترفوها . الشروع فى القتل ؟ ربما ! ولكن القتل ؟ لا ! ولتبرئة اليهود من جريمة لم يرتكبوها . فلنأخذ نحن المسلمين المبادرة والسيطرة على دفة الأمور من المبشرين المتحمسين والمتهوسين بأنه قد صار معلوما أن صراع الجنس البشرى الفكرى والوجدانى إنما هو أوهام الصلب وهو الورقة الرابحة الوحيدة بين يدى المسيحيين حرره من افتتانه بالصليب وستعتق العالم الأسلامى من عدوان الأرساليات ومضايقاتهم للمسلمين .

حول المائدة
Around the Table

جلس يسوع وتلاميذه الاثنا عشر فى عشية عيد الفصح حول مائدة ضخمة فى ضيافة « التلميذ الذى كان يسوع يحبه[1] » وحدث ان كان إسمه يوحنا . إن أسماء يوحنا ويسوع[2] هى من الأسماء الشائعة بين اليهود فى عام ٣٠م . مثل أسماء : توم ، ديكز ، جونز ،

---

(١) « وكان متكئا فى حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه »
(يوحنا ١٣ : ٢٣) .

(٢) من بين الثلاثة المرشحين للصلب الثلاثة فى الجلجثة فى بداية عيد الفصح ونهاية الأسبوع كان هناك اثنان باسم يسوع واحد أطلق سراحه وهو يسوع باراباس . والثانى يسوع المسيح أنظر الكتيب (المسيح فى الإسلام) المؤلفة أحمد ديدات .

جيمى هى أسماء شائعة فى القرن العشرين . كان حول المائدة على الأقل ١٤ رجلا (يمكنك إحصاؤهم إن شئت) وليس العدد ١٣ **ذلك الرقم** المنحوس[1] حسب خرافة الغرب .

الدخول الانتصارى إلى أورشليم

March into Jerusalem

قام يسوع بدخول مدينة أورشليم الدخول الانتصارى على رأس جمهرة من أتباعه الغيورين الثائرين يراودهم الأمل العظيم فى تأسيس ملكوت الله فى أية لحظة راكبا على حمار منجزا لنبوءة زكريا ٩ : ٩ التى تقول :

« ابتهجى جدا يا ابنة صهيون اهتفى يابنت أورشليم هوذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور وَديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان » واستند متى إلى هذه النبوءة فقال « قولوا لابنه صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان وجحش ابن أتان ... والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنًّا لابن داود مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعالى ... »
(**متى ٢١ : ٥ - ٩**) ويضفى لوقا الطبيب الحبيب (**كولوسى ٤ : ١٤**) إضافة تجلى وتوضح الصورة فيقول : « وإذ

---

(١) بلد متقدم مثل جنوب إفريقيا تميل إلى اللحاق بالولايات المتحدة الأمريكية التى ليس لديها صف ١٣ فى أى من طائراتها !! **حسب عرف الحكومة (حكومة بريتوريا العنصرية)** .

كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلا لأنه كان قريبا من أورشليم وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيدٌ أن يظهر فى الحال »
(**لوقا ١٩ : ١١**) .

الملكوت السماوى Heavenly Kingdom

« أما أعدائى أُلئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدّامى» (**لوقا ١٩ : ٢٧**) « قائلين مبارك الآتى باسم الرب . سلامٌ فى السماء ومجد فى الأعالى» (**لوقا ١٩ : ٣٨**) وأضاف يوحنا دهشة وتعجب الجماهير الثائرة المحتشدة قائلا « فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون أوصنّا مبارك الآتى باسم الرب ملك إسرائيل » (**يوحنا ١٢ : ١٣**) ، « **فقال الفريسيون بعضهم لبعض انظروا . إنكم لاتنفعون شيئا . هوذا العالم قد ذهب وراءه**[١] »
(**يوحنا ١٢ : ١٩**) ، « **الآن** دينونة هذا العالم . **الآن** يُطرح رئيس هذا العالم **خارجـا** » (**يوحنا ١٢ : ٣١**) .

من الذى يثبت أمام متهور سكير بمجده الوشيك الحدوث ؟ شىء قليل من الدهشة بأن يسوع قد غار غيرة الرب على بيته فوقع تحت إغراء تطهير البيت عمليا بطرد أولئك الذين كانوا يبيعون

---

(١)إن هذه المظاهرة الدينية السياسية هى موطن قلق الرؤساء وقد رأى قيافا رئيس الكهنة رأيا فقال « إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا ... ولا تفكرون إنه خيرٌ لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها » (يوحنا ١١ : ٤٨ - ٥٠) هذا هو سر الشروع فى القتل !

ويشترون فى الهيكل ، وقلب موائد الصيارفة وطردهم فيقول يوحنا « وكان فصح اليهود قريبا فصعد يسوع إلى أورشليم . ووجد فى الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرا وغنما وحماما والصيارف جلوسا . فصنع سوطا من حبال وطرد الجميع من الهيكل . الغنم والبقر وكبَّ دراهم الصيارف وقلَّب موائدهم . وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من ها هنا . لا تجعلوا بيت أبى بيت تجارة . فتذكر تلاميذه أنه مكتوب غيره بيتك أكلتنى » (**يوحنا ٢ : ١٣ – ١٧**) .

إجهاض ضربة معلم An Aborted Coup

إن دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هو نذير لقلب النظام الدينى والسياسى فهو نذير تخريب الهيكل وتعطيل الشعائر الدينية ونذير بطرد الرومان الأجانب وتحرير اليهود من عبوديتهم للحكم الرومانى بهذه الاعلانات والهتافات « اوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب. أوصنا فى الأعالى » (**متى ٢١ : ٩**) ، « أوصنا مبارك الآتى باسم الرب ملك أسرائيل» (**يوحنا ١٢ : ١٣**) ، « **ولمَّا دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل** » (**متى ٢١ : ١٠**) .

وتتعانق المصالح المشتركة بين الرؤساء الدينيين والحاكم الرومانى لاجهاض هذا الدخول الانتصارى « فقال الفريسيون بعضهم لبعض انظروا . إنكم لا تنفعون شيئا . هوذا العالم قد ذهب وراءه »

(يوحنا ١٢ : ١٩) **ولما قبضوا عليه غدرا وبخيانة تلميذ من تلاميذه يهوذا الاسخريوطى قدموه إلى بيلاطس** « فقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس . وابتدأوا يشتكون عليه قائلين إننا وجدنا هذا يُفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلا إنه هو مسيحٌ ملك » (**لوقا ٢٣ : ١ ، ٢**) .

وللأسف إن الآمال العظمى للشعب الاسرائيلى فى المسيح الموعود الذى « يملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية » (**لوقا ١ : ٣٣**) لم تتحقق عمليا وماديا وكل المظاهرة بالدخول الانتصارى إلى أورشليم أزَّت كأزير صاروخ رطب وبالرغم من هتافات « أوصنَّا » ، « أوصنَّا لابن داود » ، « مبارك الآتى بسم الرب ملك إسرائيل » كل هذه الهتافات سابقة لأوانها بحوالى أربعين سنة قبل أوانها[1] .

لقد أخفق يسوع لعدم اكتراثه بانذارات الفريسيين لقمع حماس تلاميذه « فقالوا له يا معلم انتهر تلاميذك . فأجاب وقال لهم أقول لكم إنه إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ »

---

(١) إن « ملكوت الله » هو الاعتقاد الراسخ والتوقع العام للشعب اليهودى (وكانوا يظنون أن ملكوت الله عتيدٌ أن يظهر فى الحال) (لوقا ١٩ : ١١) إن هذا الاعتقاد قد دفعهم للحرب مع روما عام ٦٦م . وهى الحرب التى انتهت بانقراض الولاية اليهودية وتدمير أورشليم وخراب الهيكل عام ٧٠م عندما زحف القائد الرومانى تيطس بجيشة على أورشليم)

Encyclopedia Britannice, 1960 الموسوعة البريطانية عام ١٩٦٠م المجلد الثانى صفحة ٥٢٣ .

(**لوقا ١٩ : ٣٩ ، ٤٠**) « وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها » (**لوقا ١٩ : ٤١**) لقد أخطأ التقديرَ وهو يعلم مسبقا أنها وشيكة الخراب إذ تنبأ عنها قائلا :

« قائلا إنك لو علمت أنت أيضا حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن قد أخفى عن عينيك . فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويُحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لأنك لم تعرفى زمان افتقادك » (**لوقا ١٩ : ٤٢ - ٤٤**) **وأخذته الغيرة على بيت الله** : « ولما دخل الهيكل ابتدأ يُخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه . قائلا لهم مكتوب أن بيتى بيت الصلاة . وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » (**لوقا ١٩ : ٤٥ ، ٤٦**) **وبهذا الاعتداء فى حماس وغيره دينية عرَّضته للمسئولية** « ولما جاء إلى الهيكل تقدَّم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلِّم قائلين بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان » (**متى ٢١ : ٢٣**) .

والآن فأن على يسوع أن يتحمل تبعة تصرفاته وعليه أن يدفع ثمن إخفاقه . إن الوطن على غير استعداد للتضحية بالرغم من هذه المظاهرة الشبيهة بصخب الأطفال .

« وكان رؤساء الكهنة والكتبة مع وجوه الشعب يطلبون أن يهلكوه . ولم يجدوا ما يفعلون لأن الشعب كله كان متعلقا به يسمع منه » (لوقا ١٩ : ٤٧ ، ٤٨) واحتاط يسوع لنفسه « وكان

يسوع يتردد بعد هذا فى الجليل لأنه لم يُرد أن يتردد فى اليهودية لأن اليهود كانوا يطلبون أن يقتلوه » (**يوحنا ٧ : ١**) .

التعليل اليهودى Jewish Reasoning

لقد علل رؤساء الكهنة والفريسيون وهم زعماء اليهود أن هذا الإنسان سيصبح سببا تقريبا فى خراب الوطن اليهودى . بناءاً على ذلك « فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعا وقالوا ماذا نصنع فإن هذا الإنسان يعمل آيات كثيرة . إن تركناه هكذا يؤمن الجميع به فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا . فقال لهم واحد منهم . وهو قيافا . كان رئيسا للكهنة فى تلك السنة . أنتم لستم تعرفون شيئا . ولا تفكرون أنه خيرٌ لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلّها » (**يوحنا ١١ : ٤٧ - ٥٠**) .

قرارات مجمع أورشليم بشأن يسوع

١ - « فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه » (**يوحنا ١١ : ٥٣**)

٢ - « وكان أيضا رؤساء الكهنة والفريسيون قد أصدروا أمرًا إنه إن عرف أحد أين هو فليدلَّ عليه لكى يمسكوه »
(**يوحنا ١١ : ٥٧**) .

يسوع المسيح يأخذ بالأسباب فالاحتياط واجب

١ - « فلم يكن يسوع أيضا يمشى بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية » (**يوحنا ١١ : ٥٤**) .

٢ - « وأما هو فكان يعتزل فى البرارى ويصلى»
(**لوقا ٥ : ١٦**) .

« وكان فى النهار يُعلم فى الهيكل وفى الليل يخرج ويبيت فى الجبل الذى يُدعى جبل الزيتون » (**لوقا ٢١ : ٣٧**) .

إن الزعماء لا يستطيعون القبض عليه علانية أمام الناس لأن الشعب كله كان متعلقا به وكان عندهم مثل نبى[١].

- « وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبى » (**متى ٢١ : ٤٦**) .

- « وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلونه لأنهم خافوا الشعب » (**لوقا ٢٢ : ٢**) .

ولما كان من غير الملائم القبض عليه علانية تريثوا حتى تواتيهم فرصة سانحة للقبض عليه غدراً بخيانة من داخل صفوف تلاميذه ولسعادتهم وغبطتهم وجدوا تحقيق هذا الأمل بالقبض عليه فى شخص يهوذا الاسخريوطى وهو واحد من التلاميذ المختارين الاثنى عشر وأمين صندوق الجماعة ، إنه التلميذ الخائن الذى سيسلم سيده نظير ثلاثين قطعة من الفضة ثمنا بخسا .

---

(١) وإذا كان الشعب متعلقا به كل هذا التعلق ، فلماذا لم يقولوا لبيلاطس أطلق يسوع - ولماذا ضرب وبصق فى وجهه ، ولماذا لم تقم ثورة من كل هذه الجموع الصلبة - لم يكن بيلاطس يريد صلبه وغسل يديه أمام الجميع - فلماذا تخلوا عنه ؟

« فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يُدعى الاسخريوطى وهو من جملة الاثنى عشر . فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقوَّاد الجند كيف يسلِّمه إليهم . ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة . فواعدهم . وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلوا من جمع »
(**لوقا ٢٢ : ٣ - ٥**) .

« حينئذ ذهب واحدٌ من الاثنى عشر الذى يُدعى يهوذا الاسخريوطى إلى رؤساء الكهنة . وقال ماذا تريدون أن تُعطونى وأنا أسلمه إليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلِمه » (متى ٢٦ : ١٤ - ١٦) .

سخط يهوذا — Judas was disgruntled

أما تعليل خيانة يهوذا للسيد والمعلم يسوع حسب فكر علماء اللاهوت المسيحيين فإنما هى شراهته للمال للذهب هذه الشراهة كانت بمثابة الاغراء للتآمر بتسليم سيده ذلك العمل الخسيس النذل . وإن يهوذا الاسخريوطى كانت لديه موهبة الوعى المالى حينئذ أودع المسيحيون أموالهم وودائعهم معه . وكان أمينا للصندوق لجماعة التلاميذ .

« **إذ كان الصندوق مع يهوذا** » (**يوحنا ١٣ : ٢٩**) مما يُتيح له فرصاً بلا حدود لينشل دراهم باستمرار . فلماذا جازف إلى حين من أجل ثلاثين قطعة من الفضة ثمنا بخسا يبيع بها سيده ؟ فهناك أكثر من ذلك من ملاءمة الرقابة .

كان يهوذا ساخطا[1] . على هذه المظاهرة التى لا نظير لها بدخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هذا التدفق الذى ارتجت له أورشليم « ولمَّا دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبى » (**متى ٢١ : ١٠ ، ١١**) .

ثم أتى السيد أحمد ديدات بمقتطفات من الأناجيل على النحو التالى :

« قد أتت الساعة» **(يوحنا ١٧ : ١)**

« والآن مجدنى أنت أيها الآب » **(يوحنا ١٧ : ٥)**

« أما أعدئى أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا وإذبحوهم قدامى » (**لوقا ١٩ : ٢٧**) .

إن يسوع روّض تلاميذه على الرزانة ورباطة الجأش ، فإذا ما استفز يسوع فربما يرتكس برد فعل على الاستفزاز بأن تنزل نار

---

(١) إن سخط يهوذا الاسخريوطى حسب تقرير يوحنا إنما يتركز على تبديد المال . فحدث أن اكترست مريم بمناسبة إحياء يسوع لأخيها لعازر « فأخذت مريم منًا من طيب نـادر خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها . فامتلأ البيت من رائحة الطيب . فقال واحدٌ من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطى المزمع أن يُسلّمه لماذا لم يُبع هذا الطيب بثلاثمائة دينار ويعط للفقراء . قال هذا لأنه كان لايبالى بالفقراء بل لأنه كان سارقاً وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه . فقال يسوع اتركوها » (يوحنا ١٢ : ٣ – ٨) .

وكبريب من السماء[1] فتأكل أعداءه . وبالطبع فإن جيش الملائكة (الذى يتباهى به تحت أمره[2]) هذا الجيش سيمكنه وتلاميذه لحكم العالم والسيادة عليه .

ومن خلال العشرة المتينة مع السيد فقد تعلم يهوذا الاسخريوطى أنه رحيم. رقيق، حبيب، ولم يكن بالرجل ملق اللسان. كان المسيح فى نظر يهوذا سخيفاً . ولكن لم يدرك يهوذا هدوء يسوع أو غضبته وربما إذا ما بادر يسوع بالكلام فإنما يتكلم حسناً . وعند هذا تنتهى تدبيرات يهوذا وتآمره .

The Traitor Known الخائن معلوم

إن رقابة يهوذا الاسخريوطى ليسوع خلسة وتصرفاته المريبة قد كشفت كل شىء ليسوع عليه السلام ولم يكن يسوع فى حاجة إلى

---

(١) كان يسوع قادرا على صنع آية بإذن الله كما صنع إيليا « **إن كنت أنا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك فنزلت نارٌ من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له** » . الملوك الثانى ١ : ١٠ : ١٢)

مع هذا لم يصنع رحمة بالإنسان « فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا يارب أتريد أن تنزل نارٌ من السماء فتُفنيهم كما فعل إيليا أيضا . فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الإنسان لم يأت ليُهلك أنفس الناس بل ليخُلص . فمضوا إلى قرية أخرى » (**لوقا ٩ : ٥١ - ٥٦**) .

(٢) « **أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة . فكيف تكمل الكتب . أنه هكذا ينبغى أن يكون** » (متى ٢٦ : ٥٣ ، ٥٤) .

ترشيد الروح القدس لتفسير الهواجس التى خالجت يهوذا الاسخريوطى بهذه الكلمات : « فقال له يسوع ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعـــــــة » (**يوحنـــــــا ١٣ : ٢٧**) .

وخرج يهوذا الاسخريوطى ليضع خاتمة على الصفقة بتسديد طعنة من الخلف لسيده يسوع،أما يسوع وهو عالم بكل شىء « فلما خرج قال يسوع الآن تمجَّد ابن الإنسان[1] وتمجد الله فيه » (**يوحنا ١٣ : ٣١**) .



(١) تفسير هذه الآية أن يسوع كان فى مولده آية « فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا . فأجاب الملاك وقال لها الروح القدس يحلُّ عليك ... لأنه ليس شىء غير ممكن لدى الله » (**لوقا ١ : ٣٤ ، ٣٧**) **وكذلك كان رفعه إلى السماء دون أن يقتل أو يصلب آية « وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصعد إلى السماء »** (**لوقا ٢٤ : ٥١**) .

الفصل الرابع

Preparation for Jehad
الاستعداد للجهاد

Policy Change — *التغيير السياسى*

لن يكون يسوع الإنسان الذى يؤخذ على غرة وهو يعلم أن اليهود يتربصون به ليقبضوا عليه على خيانة مما دعاه إلى تجهيز تلاميذه بمكاشفتهم بالخطر الذى يتهددهم . وهذه الفطنة والكياسة حتى لا يرتعب تلاميذه عند وقوع التجربة لقد مهد لموضوع الدفاع بتأن وتؤدة .

« ثمَّ قال لهم حين أرسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء . **فقالوا** لا . **فقال** لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترى سيفاً » .
(لوقا ٢٢ : ٣٥ ، ٣٦) .

هذا هو **الاستعداد للجهاد** . حرب مقدسة – اليهود ضد اليهود ! لماذا ؟ **هذا الشقلبة** ؟ ألم ينصحهم بالتسامح قائلا : « سمعتم أنه قيل

عين بعين وسن بسن . وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشرَّ بل من لطمك على خدِّك الأيمن فحوِّل له الآخر أيضا »
(**متى ٥ : ٣٨ ، ٣٩**) .

يستطرد السيد / أحمد ديدات قائلًا : ألم ينصح يسوع بالتسامح سبع مرات (٧٠ × ٧ = ٤٩٠) « حينئذ تقدم إليه بطرس وقال يارب كم مرة يُخطىء إليَّ أخى وأنا أغفر له . هل إلى سبع مرَّات . قال له يسوع لا بل سبعين مرة سبع مرات » (**متى ١٨ :**

تعليق من المحقق

إن دعوة التسامح فى عمقها وجوهرها أشد على النفس من شريعة موسى « لاتشفق عينُك . نفسٌ بنفس . عينٌ بعين . سن بسن . يدٌ بيد . رجل برجل » **تثنية ١٩ : ٢١ إن دعوة يسوع للتسامح يفسرها بولس وهو حاخام يهودى سابق إدّعى أن يسوع المسيح ظهر له واختاره تلميذا فقال** « لا تجازوا أحداً عن شر بشر . معتنين بأمور حسنة قدَّام جميع الناس . أن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس . لا تنتقموا لأنفسكم أيُّها الأحباء بل أعطوا مكانا للغضب . لأنه مكتوب لى النقمة أنا أجازى يقول الرب . فإن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فاسقه . لأنك أن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبنك الشرُّ بل اغلب الشرَّ بالخير » (**رومية ١٢ : ١٧ : ٢١) هذا التعليم اقتضته الظروف السياسية وقتئذ ونظيرها فى أى وقت وهى خضوع أهل الإيمان لدولة الكفر والطغيان خضوع اليهود أمة التوحيد للأمبراطورية الرومانية الوثنية . وقد سبقهمْ سليمان الحكيم فى هذا التوجيه فقال** : « إن جاع عدوك فأطعمه خبزا . وإن عطش فاسقه ماءً . فإنك تجمع جمراً على رأسه والرب يجازيك » (**أمثال ٢٥ : ٢١**) .

ويقول الله سبحانه فى القرآن الكريم

« وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ . وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ »

(سورة فصلت الآيات ٣٣ - ٣٥) .

٢١ ، ٢٢) . ألم يرسل تلاميذهالاثني عشر ناصحا إياهم بقوله : « ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب . فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام » (**متى** ١٠ : ١٦) .

إلى السلاح ! إلى السلاح ! To Arams To Arms

لقد تبدَّل المركز والحال ومن ثمَّ فإن القائد العاقل والمقتدر ينبغى عليه تغيير التخطيط الدفاعى استراتيجية الدفاع . لقد أصبح التلاميذ مجهزين تجهيزا جيدا بالسلاح . وكانوا على بصيرة . فلم يغادروا الجليل إلا فى حالة التأهب الكامل وهم ينشدون نشيد النصر .

«فقالوا يارب هوذا هنا سيفان . فقال لهم يكفى»
(**لوقا** ٢٢ : ٣٨) .

إن المرسل المبشر لكى يحافظ على تأثير سمات يسوع « عادل ومنصور وديع » (**زكريا** ٩ : ٩) ، « سلام فى السماء ومجد فى الأعالى » (**لوقا** ١٩ : ٣٨) ، « رئيس السلام »
(**إشعياء** ٩ : ٦) يحتج بالدفاع عن السلاح أن السيوف هى روحية [١] وليست مادية ويتساءل السيد / أحمد ديدات قائلا : إذا كانت السيوف روحية إذن فإن « **لباس الحرب** » هى أيضا روحية .

---

(١) هكذا رأى بولس قائلا : « من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تقاوموا فى اليوم الشرير ... وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذى هو كلمة الله » (**أفسس** ٦ : ١٣ - ١٧) **لكن بولس يعنى بذلك أن الصراع ليس حسيًا ماديا فيقول** « فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل ... مع أجناد الشر الروحية فى السماويات من أجل ذلك احملوا سلاح الله الكامل ... » (**أفسس** ٦ : ١٢ ، ١٧)

وإذا ما طلب يسوع من تلاميذه أن يبيعوا لباسهم الروحى « **فليبع** ثوبه ويشترى سيفا » (**لوقا ٢٢ : ٣٦**) ليشتروا سيوف روحية ، وفى هذه الحالة فإنهم سيصبحون روحيا عراة ! **فضلا عن ذلك** . لا يستطيع إنسان أن يقضب آذان الناس بسيوف روحية « واستلَّ سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه . **فقال له يسوع** ردَّ سيفك إلى مكانه ... » (**متى ٢٦ : ٥١ ، ٥٢**) .

إن الهدف الوحيد من السيوف ومن المدافع لبتر **عضو من أعضاء** جسم الإنسان وتشويهه وللقتل والإبادة ، لم يتسلح الناس بالسيوف لتقشير وقضب التفاح والموز فى عصر يسوع المسيح أو فى أى عصر

لماذا سيفان يكفى ؟

Why couple of swords Enough?

إذا كان الأمر هو الإعداد للمعركة ، إذن فلماذا يصبح سيفان كفاية ؟ إن السبب أن يسوع لم يتبصر فى مواجهته للفيلق الرومانى منذ ذلك لوقت الذى تعاهد فيه **صديقه يهوذا** « بل أنت إنسان عديلى إلفى وصديقى » (**مزمور ٥٥ : ١٣**) **مع رؤساء الكهنة والفريسيين** « **ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة . فواعدهم** » (**لوقا ٢٢ : ٥ ، ٦**) كان يسوع يتوقع الغدر والخيانة ، فى شرع حكومة الهيكل الخاصة بالاحتيال للقبض عليه . **إن المسألة أصبحت** قضية اليهود ضد اليهود . وفى مثل المعركة ضد خدَّام حكومة الهيكل وأوغاد المدينة فإن يسوع سينتصر ويسود . لهذا كان يسوع متيقنا أن معه تلاميذه رجال أشداء فهذا بطرس (أنت بطرس وعلى هذه

الصخرة أبنى كنيستى) (**متى ١٦ : ١٨**) ، وهذان ابنا زيدى يعقوب ويوحنا (ويعقوب بن زيدى ويوحنا أخا يعقوب وجعل لهما اسم بُوَا نَرْجِس أى ابنى الرَّعد) (**مرقس ٣ : ١٧**) **هؤلاء معا والثمانية الآخرون ، كل منهم كان متأهبا للتضحية من أجله ولو اضطروا إلى السجن بل إلى الموت « قال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك . هكذا قال أيضا جميع التلاميذ) (متى ٢٦ : ٣٥) إن هؤلاء التلاميذ جميعهم من الجليل** وللجليليين سمعة ذائعة فى الغيرة والحماس الدينى وفى الإرهاب والتمرد المتكرر على الرومان .

لقد تجهز التلاميذ الجليليون مسلحين بالعصى والحجارة والسيوف محصنين بروح التضحية التى أقسموا عليها وعاهدوا بها السيد يسوع المسيح . وبهؤلاء وبروحهم العالية المتدفقة بالغيرة الدينية والحماس كان يسوع متيقنا يصرع الجحيم فى أى حركة يهودية غوغائية تجرؤ للاقتراب منه ومواجهته .

مهارة عسكرية رائعة A master Tactician

لقد برهن يسوع على أنه يتميز بمهارته فى التخطيط الدفاعى وفى وضع الخطط لمواجهة هجوم مفاجىء وسعة الحيلة والدهاء . إنه الوقت الذى يستلزم اليقظة والسهر فلا وقت للهجوم أو الركود أو يُغلق على نفسه فى العلية هو وتلاميذه . لا ، ليس الرقود والاستسلام للهجوع من شيمة يسوع وفى هذا الوقت الحرج « اسهروا وصلوا

لئلا تدخلوا فى تجربة أما الروح فتشيط وأما الجسد **فضعيف »** **(متى ٢٦ : ٤١)** لقد قاد فرقته « التلاميذ الأحد عشر » فى منتصف الليل إلى جثسمانى – جثسمانى – هى معصرة زيت – وهى حوش مسور مبنى بالحجارة طولها خمسة أميال خارج المدينة .

وفى الطريق أزاح عن كاهله خطورة الموقف . الاشتباك وطبيعته المتفجرة فى إخفاق الضربة الأولى . والآن عليه أن يتحمل سخط القوات التى تكون ثمنا لإخفاقه ! .

لا عليك أن تكون من رجال الحرب العباقرة لتقدر الأمر الذى شكله يسوع للمعركة . فإن تلاميذه كقوة دفاعية شكلها خبير بالفنون العسكرية فى حالة تستحق التقدير لكل ضابط خريج كلية ساندهيرست« **Sandhurst** » بانجلترا .

لقد وضع ثمانية من الأحد عشر تلميذا عند مداخل الساحة وأمرهم قائلا : **(متى ٢٦ : ٣٦)** .

« فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا حتى أمضى وأصلى هناك » .

والسؤال الذى يقلق أى مفكر هو :

لماذا ذهبوا جميعهم إلى جثسمـــانى ليصلوا ؟ أما يمكنهم أن يصلوا فى العلية ؟ أما يمكنهم أن يذهبوا إلى هيكل سليمان على بعد رمية حجر من المكان الذى هم فيه الآن إذا كان الصلاة هى الهدف والرغبة لإنجازها ؟ ذهبوا إلى البستان حيث ربما يكون فى مركز أفضل للدفاع عن أنفسهم .

لاحظ . أن يسوع لم يأخذ الثمانية معه ليصلوا معه،لقد وضعهم فى مراكز دفاعية استراتيجية فى مداخل الساحة مسلحين بالكامل وفقا للامكانيات المتاحة :

« ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسى حزينة جدا حتى الموت امكثوا ها هنا واسهروا معى » (متى ٢٦ : ٣٧ ، ٣٨) .

« وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلَّى » (لوقا ٢٢ : ٤١) .

إلى أين أخذ بطرس ويعقوب ويوحنا الآن ؟

إلى أقصى مكان فى البستان ! لماذا ؟ ليصلوا ؟ لا ولكن ليجهز خط دفاع داخلى – لقد وضع الثمانية عند مداخل البستان والآن فإن هؤلاء الغيورين المتحمسين (الصيادون المحاربون فى زمانهم) المسلحين بالسيوف إن مهمتهم هى **المكوث والمراقبة « امكثوا هنا واسهروا » (مرقس ١٤ : ٣٤) (الحرص على المراقبة) !**

لقد أصبحت الصورة جلية جدا . لم يترك يسوع شيئا لخيالنا . ثم مضى على بعد رمية حجر وحده ليصلى .

يصلى يسوع طلبا للنجاة Jesus Prays For Rescue

« وابتدأ يحزن ويكتئب . فقال نفسى حزينة جدا حتى الموت »

(متى ٢٦ : ٣٧ ، ٣٨) « ثم تقدَّم قليلا وخرَّ على وجهه (تماما كما يسجد المسلمون فى صلواتهم لله) وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس . ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد[1] أنت » (متى ٢٦ : ٣٩) .

(إن الاستسلام المطلق إنما هى سجية المسلم الصالح الذى يذعن إرادته للتوافق وتوائم إرادة الله) .

ويروى لوقا صورة دقيقة فيقول : « وجثا على ركبتيه وصلى . قائلا ياأبتاه أن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس . ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك . وظهر له ملاك من السماء يقويه .

وإذا كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة[1] وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » (لوقا ٢٢ : ٤١ - ٤٤) .

---

(١) يتميز يوحنا فى تدوينه للإنجيل بالجمل المجازية والتى تتميز بالبلاغة من تورية وجناس من ذلك قوله : (وكان الكلمة الله) يوحنا ١ : ١ ، (والكلمة صار جسدا) يوحنا ١ : ١٤ ، (أنا والآب واحد) يوحنا ١٠ : ٣٠ فهذه العبارات محذوف منها المضاف والمراد بها : (وكان رب الكلمة الله) ، (وأثر الكلمة صار جسدا) ، (إرادتى أنا وإرادة الآب واحدة) .

(٢) إن هذه الحقيقة تكذب تعاليم بولس من جملة وجوده حين يقول : « فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا . الذى إذ كان فى صورة الله لم يَحْسِبْ خُلْسَةً أن يكون معادلا لله . لكنه أخلى نفسة آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسة وأطاع حتى الموت موت الصليب . لذلك رَفَّعه الله أيضا وأعطاه اسما فوق كل اسم . لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ....»
(فيلبى ٢ : ٥ - ١١) وهكذا فإن مجرد دراسة متأنية للأناجيل هى سلاح لتفنيد ودحض رسائل بولس برمتها ..
المحقق

يبكى يسوع لأجل الشعب
Messiah sobs for His People

يستطرد السيد / أحمد ديدات قائلا :

لماذا كل هذا الندب والنحيب ؟ هل يصرخ مستنجدا لينقذ نفسه (وينفد بجلده) إن هذا يدعو إلى السخرية من جانبه إذا شاء أن يهرب بجلده . ألم ينصح الآخرين قائلا :

« فإن كانت عينك اليمنى تُعثرك فاقلعها وألقها عنك . لأنه خيرٌ لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقى جسدك كله فى جهنم . وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك . لأنه خيرٌ لك أن

تعليـق المحقق

(صورة أخرى من صور الحنان والرحمة يحكيها لنا لوقا عن يسوع وقت دخوله الانتصارى إلى أورشليم فوقف ونظر إلى الهيكل يقول لوقا فى نظرات يسوع وتأملاته :

« وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة **وبكى عليها** . قائلا إنك لو علمت أنت أيضا حتى فى يومك هذا ما هو لسلامك . ولكن الآن أُخفى عن عينيك . فإنه ستأتى أيام ويحيط بك أعداؤك بمترسة ويحدقون بك ويحاصرونك من كل جهة . ويهدمونك وبنيك فيك ولا يتركون فيك حجرا على حجر لأنك لم تعرف زمان افتقادك » (**لوقا ١٩ : ٤١ - ٤٤) ثم يوصى تلاميذه والذين آمنوا به وعضدوه قائلا :**

« ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها . حينئذ ليهرب الذين فى اليهودية إلى الجبال والذين فى وسطها فليفروا خارجا . والذين فى الكور فلا يدخلوها . لأن هذه أيام انتقام ليتم كل ما هو مكتوب وويل للحبالى والمرضعات فى تلك الأيام لأنه يكون ضيق عظيم على الأرض وسُخط على هذا الشعب . ويقعون بفم السيف ويُسبون إلى جميع الأمم . وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تُكمَّل أزمنة الأمم »
(لوقا ٢١ : ٢٠ - ٢٤) لهذا بكى يسوع !) .

يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله فى جهنم »
(متى ٥ : ٢٩ ، ٣٠) [١] .

إننا إذا تصورنا أن يسوع كان ينتحب ويندب ويصرخ كما تصرخ المرأة لينقذ جسده من أى ضرر أو مكروه يقع به أننا بهذا التصور

---

(١) إن الهدف من عقوبات الردع هو صلاح الإنسان فالمجتمع فالأمة فيقول موسى فى شريعة حدود الله :

« فيسمع جمع إسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الأمر الشرير فى وسطك » (تثنية ١٣ : ١١) ومما لا ريب فيه أن شريعة الله واحدة لأن الله واحد أحد أنزلها فى التوراة وأشرق بها فى الإنجيل وتلألأت فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه :.

« وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاأُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » (البقرة آسة ١٧٩) فلا حجة للذين يصدون عن تطبيف شريعة الله وأقامة حدود الله . فيبارك الله الشعب والوطن !

إبراهيم خليل

التعليق من المحقق

إن تمسك اليهود هذا لم يأت من فراغ بل جاء فى صميم شريعة الله وفيما يختص بالتنبؤات فقد جاء سفر التثنية ١٨ : ٢٠ - ٢٢ « وأمَّا النبى الذى يُطْغِى فيتكَّلمُ باسمى كلاماً لَمْ أُصَهَ أن يتكلم به أو الذى يتكلم باسم آلهةً أخرى فيموت ذلك النبى . وإن قلت فى قلبك كيف تعرف الكلام الذى لم يتكلم به الرب . فما تكلم به النبى باسم الرب ولم يحدث ولم يصر فهو الكلام الذى لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبى فى تخف منه » .

والشعب اليهودى كانوا ينتظرون المسيح الملك الذى أنبأ به إشعياء قائلا « لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويُدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام . لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد . غيرة رب الجنود تصنع هذا »

إشعياء ٩ : ٦ - ٧ فإن يسوع مع دخوله الانتصارى إلى أورشليم لم تتحقق فيه هذه النبؤة فما زال الحكم قسمة بين الآدوميين (هيرودس الملك) والرومانيين (بيلاطس البنطى) والشعب اليهودى بأسره عبيد أذلاء . .

نكون متعسفين جائرين بهذا الصنيع الخطير الظالم . إنه كان يبكى من أجل الشعب من أحل اليهود .

واليهود يتمسكون بمنطق غريب وهو أنهم أذا نجحوا فى قتل يسوع المدعو المسيح فهذا بكل تأكيد برهان على أنه دجّال .

ويستطرد السيد / أحمد ديدات قائلا

إن الله القدير لن يسمح لمسيحيه الحقيقى[1] أن يموت مقتولا ومن ثمَّ فإن إصرار اليهود كشعب وكأمة فى رفضهم ليسوع ابن مريم بأنه المسيح الموعود « **الرفض الأبدى** » .

الآيات الخيالية : Imaginative Version

هذه قصة النواح المدمرة ، والصرخات التى يقشعر منها البدن والعويل لتستدر العطف من أقسى القلوب . والمبشرون المتحمسون والمتهوسون لا يرفضون استغلالها المؤثر . وقد قيل لنا بأنه قد قضى الله أن يموت يسوع من أجل التكفير عن خطايا الجنس البشرى[2] . وأن

---

(١) « فتعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم . أجابهم يسوع وقال تعليمى ليس لى بل للذى أرسلنى . أن شاء أحد أن يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسى . من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه وأما من يطلب مجد الذى أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم» (يوحنا ٧ : ١٥ - ١٨) وبهذا فهو نبىٌّ صادق (**تثنية ١٨ - ٢٠** ،) .

(٢) إن هذا من تعاليم بولس إذ قال « أرسل الله ابنه مولودا من امرأة تحت الناموس . ليقتدى الذين تحت الناموس لننال التبنى » (**غلاطية ٤ : ٤**) المحقق .

يسوع « قد أُعد لهذه التضحية الفدائية قبل تكوين العالم » أى أنه أُعد قبل الوجود المادى الذى صار موجودا فكان الميثاق بين « الله الآب والله الابن » وأنه فى عام ٤٠٠٠ بعد آدم[٢] فإن الله ذاته فى شبه جسد يسوع وهو الاقنوم الثانى فى الثالوث[٣] الغامض كان عليه أن يعلق لفداء الجنس البشرى من الخطيئة الأصلية ومن خطاياهم الفعلية .

يسوع غافل عن الميثاق السماوى

Jesus unaware of Heavenly Contract

من الدعوة إلى التسلح فى العلية والتشكيل الدفاعى الرائع فى جثسمانى والاستغراق فى الصلاة فى لجاجة حتى صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض . راجيا من الله النجاة والرحمة والعون . يبدو من هذا كله أن يسوع لا علم له بالميثاق الذى يقضى بموته على الصليب . وهذا يذكرنا بقصة إبراهيم الواردة فى الكتاب المقدس عندما قاد ابنه ليذبحه « وكلَّم أسحاق إبراهيم أباه وقال ياأبى . فقال

---

(٢) هذه الاحصائية وفقا لإحصائيات المسيحيين الذين يعتبرون عمر الوجود « السموات والأرض ومن وما فيهما » ٦٠٠٠ سنة .

(٣) الثالوث هو أشد تقريب للتعليم الكنيسى عن التثليث المنصوص عنه فى كتاب العهد الجديد وهو (فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ، **وأنا أرى بإضافة المحذوف يصير الأمر واضحا كالآتى** (وهؤلاء الثلاثة **شهادتهم** واحدة) المحقق .

ولقد حُذفت هذه العبارة برمتها الآن وبدون رسميات من الترجمة القياسية المنقحة باعتبارها مزيفة وذلك فى أحدث ترجمة عصرية للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية .

ها أنذا ياابنى . فقال هوذا النار والحطب ولكن أين الخروف للمحرقة . فقال إبراهيم الله يرى له الخروف للمحرقة يا ابنى . فذهبا كلاهما معا » (**تكوين ٢٢ : ٧ ، ٨**) **إسحاق لم يكن يعلم أنه الذبيح !!.**

أخذ إبراهيم ابنه ليذبحه وايهامه بأن الله سيوافيه بكبش الفداء « فقال إبراهيم الله[1] يرى له الخروف للمحرقة يا ابنى . فذهبا كلاهما معا » (**تكوين ٢٢ : ٨**) .

An Un - Willing Victem *الضحية الرافضة*

إذا كان هذا هو التخطيط الإلهى بشأن الضحية الفدائية لفداء الجنس البشرى . إذن فمن الواضح إنه قد اختار العوض خطأً . فهذا المرشح كان أشد نفورا وإحجاما من الموت . التسلح ! النواح

---

(١) إن الله سبحانه أشفق على إسحاق ففى اللحظة التى كاد لأن يذبحه أبوه تدخل الملاك « ثم مدَّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه . فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم . فقال ها أنذا . فقال لا تمُد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا ... فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا فى الغابة بقرنيه . فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضا عن ابنه» (**تكوين ٢٢ : ١٠ - ١٣**) **أما يشفق الله على نبيه عيسى وينجيه من الصلب ؟ والله فى شريعته حرَّم الذبائح البشرية** « لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو ابنته فى النار ... لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب » (**تثنية ١٨ : ١٠**) .

« لا قبيلة وثنية يمكنها أن تتصور مدى غرابة الرأى الشمولى الذى يراه الأدعياء ، بأن الإنسان وُلد وارثا لخطيئة الأبوين ، وهذه الخطيئة (التى لم يكن هو شخصيا مسئولا عنها) ينبغى أن يكفر عنها : وإن الخالق لكل الوجود ينبغى أن يضحى بابنه الوحيد ليكفر عن هذه الخطيئة الملعونة المبهمة .

والعويل !العرق كقطرات الدم ! الصراخ ! المتظلم! « إيلى إيلى لَمَا شَبَقْتَنِى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى » (**متى ٢٧ : ٤٦ ، مرقس ١٥ : ٣٤**) هذه تضاد مطابقة مع تلك للورد نيلسون بطل الحرب الذى قطع الأمل فى الروح بهذه الكلمات الخالدة « الحمد لله أننى أديت واجبى » .

ويوجد اليوم الملايين الذين يسعدهم أن يضحوا بأنفسهم من أجل الملك والوطن وبابتسامة على شفاههم وصيحات التكبير « الله أكبر » أو « حفظ الله الملكة » .

إن يسوع كان الضحية الرافضة . فإذا كان هذه خطة الله فى الخلاص فإن ذلك وصمة قلب غليظ فظ . إنه القتل فى الدرجة الأولى ، وليس التضحية فداء الجنس البشرى .

يوجز المقدم يينت براون **Yeats - Brown** عقيدة الفداء فى عبارة مفردة فى كتابه (حياة الرَّماح البنغالى) **"Life of a Bengal Lancer"** فيقول :

جيد للتصدير Good for Export

لا قبيلة وثنية ينادى ذلك البريطانى ولكن الأمم القوية فى الغرب تعيش وتموت على هذا الوهم . وإذا لم يكن هذا الوهم (الصليب) لم يعد بعد ملائما للاستهلاك المحلى ، إذن فهو ما زال صالحا للتصدير ! لأكثر من ٦٢٫٠٠٠ مرسل كل الوقت (الصليبيون العصريون) الذين ينثرون الغبار فى كل مكان فى العالم . أولئك يضجرون الوثنيين حيث يدعونهم للصليب . وإن أكثر من ٤٠٪ من هؤلاء من شيعة

الملمس Cults وهى نظام دينى على أساس الولادة الثانية بأمريكا[1]

غريب . مثلما تطن فى الأذن . فبعد كل استغراق ليسوع فى الصلاة يعود يسوع ليرى تلاميذه يهجعون فى نعاس فى مواقعهم . والمرة بعد المرة يبكى وينتحب « **ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياما . فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة** »
(متى ٢٦ : ٤٠) ، « **ومضى أيضا وصلّى قائلا ذلك الكلام بعينه . ثم رجع ووجدهم أيضا نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فلم**

---

(١) هذه الشيعة الأمريكية مبنية على أساس قول يسوع المسيح « **الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله** »
(يوحنا ٣ : ٣) وبالولادة من فوق يصير الإنسان ابن الله « **وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون باسمه . الذين وُلدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله** » (يوحنا ١ : ١٢ ، ١٣) والمولود من الله لا يخطىء « **كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطىء لأنه مولود من الله** » (رسالة يوحنا الأولى ٣ : ٩) ويقول السيد / أحمد ديدات معقبا فى هامش الصحيفة رقم ١٧ : « **مولودون ثانية**» أحدث النظم الدينية فى أمريكا بين المسيحيين ويدّعى بيلى جراهام ***Billy Graham***بأن ٧٠ مليون مثل هؤلاء الكلتس ***Cultists*** أناس بلا دنس . ملائكة أطهار ! ومع هذا ففى هذا الوطن أكثر من ربع مليون متهتك ***"Gays"*** قد تجمعوا فى مدينة سان فرنسيسكو فى شهر يونيو الماضى فى سفر طويل وتغرب تحت قيادة خمسين امرأة يمارسن شذوذاً جنسيا (السحاق أو اللواطة بين النساء) ***(Sapphism lesbians)*** على دراجات بخارية . وفى نيويورك يوجد **فقط** من الرجال وعن الرجال يقال أن ثلث عددهم مضاجعو الذكور ! وفوق الكل فيوجد ١٠ مليون **مدمنو الخمر** (يعنى السكارى) فى الولايات المتحدة الأمريكية . إذا كان هذا حقيقة بين ٧٠ مليونا من الملائكة الأطهار (**المولودون ثانية**) فى وسطهم فإن هذا يكذب بولس فى قوله : « **ألستم تعلمون أن خميرة صغيرة تخمر العجين كله** » (كورنثوس أولى ٥ : ٦) هنا المسيحيون فى الغرب ليس فقط الثلث يقدر أن يخمر الرغيف . عجبا ! .

يعلموا بماذا يجيبونه » (**مرقس ١٤ : ٣٩ ، ٤٠**) مسكين مرقس يحزن وينتحب أن التلاميذ لم يقدروا أن يعطوا عذرا لأعيائهم وفتورهم ولسيرهم أثناء النوم . « **فلم يعلموا بماذا يجيبونه** » (**مرقس ١٤ : ٤٠**) ومع هذا فإن أعظم تألق ووضوح ، أعظم مطابقة وملازمة ومتهجى من كل مؤلفى الأناجيل إنما هو لوقا الذى غامر بعرض رأيه تخمينا مخالفاً للقاعدة فقال :

« **ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من الحزن** » (**لوقا ٢٢ : ٤٥**) .

تعليل غير عادى Un usual Reasoning

مع أن القديس لوقا لم يكن واحدا من التلاميذ الاثنى عشر المنتخبين يستمسك بالعديد من الوضوح والبيان وفقا للمسيحيين . وفيما بينهم بأنه « **أعظم مؤرخ**[١] » وأنه « **الطبيب الحبيب**[٢] » ... إلخ .

ولوقا كطبيب علل فتور التلاميذ وهجوعهم إلى نظرية شدة الحزن « **فوجدهم نياما من الحزن** » (**لوقا ٢٢ : ٤٥**) تعليل لا نظير له الصرخات والنواح والنحيب والحزن كانت من الغزارة من

---

(١)« رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالى إليك أيها العزيز ثاوفيلس . لتعرف صحة الكلام الذى عُلِّمت به » (**لوقا ١ : ٣ ، ٤**) .

(٢)« يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب » (**كولوسى ٤ : ١٤**) « لوقا وحده معى . خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لى للخدمة » (**تيموثاس الثانية ٤ : ١١**) .

أورشليم إلى جتسمانى على شفتى يسوع المسيح عليه السلام والتى فى جملتها ستصبح صدمة لإنذار بهجوم مفاجىء ليفيقوا من سباتهم .

لماذا هذه الهنهنة بالبلية فى هجوع التلاميذ للنعاس ؟ أيرى علماؤهم النفسانيون أى اختلافات عن رجل القرن العشرين ؟ يرى أساتذه علم النفس أنه على أثر صدمة يتولد الاجهاد والخوف فإن الغدة النظـرية تفرز هرمونا فى مجرى الدم هو بمثابة الحقن الذاتى الطبيعى يتعقب ويطارد النوم بالسهر ومن غير الممكن أن التلاميذ قد اتخموا بالأكل والشراب فإن الأكل والشراب متوافر للجميع بلا مقابل .



الفصل الخامس

Discretion or Valour?

الفطنة أم الشجاعة

Second niscalculation — ***خطأ ثان فى التقدير :***

لقد جانب الصواب يسوع مضاعفاً

١ – بشأن ما أظهره التلاميذ من حمية وحماس ليسوع وهم مجتمعين فى العُلية معتقدين أنه سيجاهد ضد اليهود فقط الذين يتآمرون للقبض عليه غدرا وخيانة .

٢ – كان اليهود أوفر دهاءا عمّا ظنه لقد جاءوا ومعهم الجند الرومانى .

إن علماء المسيحيين لا يقلون دهاءاً فى شروحاتهم ونسخهم للكتاب المقدس . لقد غيّروا الكلمات « **الجند الرومانى** » إلى « **الجند** » ببساطة ومن الكلمة الجند إلى « **عصبة من الرجال**[1] » و

---

(١) جاءت الترجمة الانكليزية للعددين ٣ ، ١٢ من الاصحاح ١٨ من إنجيل يوحنا A band of men فهنا فى العدد ٣ وكذلك العدد ١٢ أن الكلمات فيما يسمى بالمخطوطات الأصلية هى Chiliorchar, Speira على التوالى وكلتاهما اصطلاحات عسكرية تعنى "Cohart" كتيبة ، "Tribune," محامى الشعب ز « وإن يوحنا هو أول بشير يذكر Roman Soldiers « فأخذ يهوذا الجند – يوحنا ١٨ : ٣ » ، « ثم إن الجند والقائد – يوحنا ١٨ : ١٢ » بين الجماعة التى انطلقت للقبض على ربنا .. »، **أنظر « تفسير العهد الجديد » لمصنفة كوكس** Kox صفحة ٢٦٠ .

« **الحرّاس** » الآن . وجاء فى إنجيل يوحنا ١٨ : ٣ : « **فأخذ** يهوذا مسلّمة الجند وخدّاما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح » .

القبض غدراً Caught napping

إن التلاميذ أُخذوا على غرة إذ زحف عليهم الجند الرومانى بنعالهم الوعرة . وواحد فرد من حرّاس المسيح كان يقظا ليسأل « فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا ياربُّ أنضرب بالسيف »
(**لوقا ٢٢ : ٤٩**) وقبل أن يحاول يسوع الإجابة فإن بطرس المتهور استل سيفه وقطع الأذن اليمنى لواحد من الأعداء .

« وإذا واحدٌ من الذين مع يسوع مدَّ يده واستل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه » (**متى ٢٦ : ٥١**) لم يتوقع يسوع الجند الرومانى وإذ فطن بإنقلاب الأمر على استراتيجيته التى أخطأ فهمها نصح تلاميذه قائلا : « رُدَّ سيفك إلى مكانه . لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن أنى لا أستطيع الآن أن أطلب[1] إلى أبى فيقدم لى أكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة . فكيف تكمل الكتب أنه هكذا ينبغى أن يكون »
(**متى ٢٦ : ٥٢ – ٥٤**) .

---

(١) **إنه إيمان الأنبياء من موسى إلى محمد ﷺ : فهذا موسى يقول** : « الرب يُقاتل عنكم وأنتم تصمتون » (خروج ١٤ : ١٤) « لاتخافوا منهم لأن الرب إلهكم هو المحارب عنكم » (تثنية ٣ : ٢٢) ، (تثنية ١ : ٣٠) وجاء فى القرآن الكريم : « إِذْ تَسْتَغِيثُون رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ » (الأنفال آية ٩) . المحقق

تغيير الخطة الدفاعية : Change of strategy

ألم يفطن يسوع إلى حقيقة هذا الواقع عندما أمر تلاميذه أن يبيعوا ثيابهم ويشتروا **سيوفا** ؟ .

« فقال لهم لكن الآن من له كيس فليأخذه ومزود كذلك . ومن ليس له فليبع ثوبه ويشترى سيفا » (**لوقا ٢٢ : ٣٦**) إنه بكل تأكيد يفطن إلى ذلك . إذن لماذا هذا التناقض الآن ؟ إن الموقف تغير من ثمَّ فإن الخطة الدفاعية (الاستراتيجية) يتحتم تغييرها . إنه على يقين ومعقولية أن يدرك مواجهته للجند الرومانى المعد إعدادا حربيا والمجهز بالعتاد ستكون عملية انتحارية لحرَّاسه المقاتلين عنه غير اليقظين . حتى ولو تظاهر بالمقاومة « ثمَّ جاء فوجدهم أيضا نياما . إذ كانت أعينهم ثقيلة . فتركهم ومضى أيضا وصلى ثالثة »

(**متى ٢٦ : ٤٣ ، ٤٤**) ويقول لوقا فى إنجيله « ثم قام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياما من **الحزن** . فقال لهم لماذا أنتم نيامٌ . قوموا وصلُّوا لئلا تدخلوا فى تجربة » (**لوقا ٢٢ : ٤٥ ، ٤٦**) .

رئيس السلام[1]؟؟ Prince of Peace??

لماذا جهابذة المجادلين أقوياء الحجة من المسيحيين لا يقدرون « ربهم وسيدهم » حق قدرة فى هذا الإدراك الخالص ؟ ذلك لأنهم

---

(١) نبوءة على لسان إشعياء عن المسيَّا « ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إلها قديرا أبا أبديا رئيس السلام » (**إشعياء ٩ : ٦**) .

التزموا بمنهج منذ فترة الفى سنة بأن يسوع « حمل » لن نضر حشرة « ذبابة » . وقد تغاضوا عن الجانب الآخر من طبيعته التى تطالب الدم والنار ! لقد نسوا تعاليمه لتلاميذه (جنده) بشأن أعدائه الذين لم يريدوا أن يملك عليهم أن يأتوا بهم أمامه : .

- « أما أعدائى أولئك الذين يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم[1] أمامى » (**لوقا ١٩ : ٢٧**) .

- « لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاما على الأرض . ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً » (**متى ١٠ : ٣٤**) .

- « جئت لألقى نارا على الأرض . فماذا أريد لو اضطرمت . ولى صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتَّى تُكْمَلَ »

(**لوقا ١٢ : ٤٩ - ٥١**) . فمن وجهة نظر منطوق يسوع الخطير وانتقاداته اللاذعة المتكررة فى ثورة طاغية ضد علماء عصره من رؤساء الكهنة والفريسيين (**وقد أفرد متى فى أنجيله الاصحاح الثالث والعشرين للويلات التى نزل بها يسوع على رؤساء الكهنة والكتبة والفريسيين**)

فإذا تغلَّب سيف بطرس لأصبحنا نشاهد مجزرة مجردة من وخز الضمير . مساوية لتلك التى لسلفه يشوع (تعنى يهوه - المخلص فى

---

(١) وإذبحوهم يعنى واقتلوهم وهذا نقض للوصية « لاتقتل » (خروج ٢٠ : ١٣) **(ليس الأمر كذلك . فمن حدود الله إعدام المرتد وهذا ما فعله إيليا النبى مع أنبياء البعل المرتدين عن الدين الخالص « فقال لهم إيليا امسكوا أنبياء البعل ولا يُفلت منهم رجل فامسكوهم فنزل بهم إيليا إلى نهر قيشون وذبحهم هناك . - الملوك الأول ١٨ : ٤٠) المحقق .**

اللغة العبرية) الذى دمر تدميرا كل ما كان بمدينة (أريحا) حيث أمر جنده قائلا : « وحرِّموا كل ما فى المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتَّى البقر والغنم والحمير بحد السيف » (**يشوع ٦ : ٢١**) « وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها » (**يشوع ٦ : ٢٤**) .

إن الترجيح صعبٌ ! ومن ثمَّ فالمحنة ، والبلية . والقلق والعرق والدم .

إن مدونى الأناجيل لم يتوانوا عن أن يضعوا كلمات مشافهة على لسان يسوع كلمة بكلمة كإنجاز وتحقيق التنبؤات Vaticinium Ex Eventu (تنبؤات بعد الوقائع والنتائج) كأمر يستحق الاستشهاد به عن أبيه (؟) داود[١] .

الإخفاق والمحنـــة Failure, and Trial

إن دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم « والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب . أوصنا فى الأعالى . ولما دخل أورشليم ارتجت

---

(١) جاء فى الكتب التاريخية من العهد القديم أن أباه (؟) داود هزم العمونيين وعامل داود الموآبيين المقهورين فى منتهى الوحشية المجردة من الضمير الإنسانى « **وضرب المُوآبيين وقاسهم بالحبل أضجعهم على الأرض فقاس بحبلين للقتل وبحبل للاستحياء** » (صموئيل الثانى ٨ : ٢) ، « **وأخرج الشعب الذى فيها ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفؤوس حديد وأمَرَهُمْ فى أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بنى عمُّون . ثم رجع داود وجميع الشعب إلى أورشليم** » (صموئيل الثانى ١٢ : ٣١) (شرح ميت لاندز Maitlands **على الاصحاحات من ٨ - ١٢ من سفر صموئيل الثانى « الآداب اليهودية والتربية العصرية » صفحة رقم ٢١** .

المدينة كلها قائلين من هذا . فقالت الجموع هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل » (**متى ٢١ : ٩ - ١١**) « قائلين مبارك الملك الآتى باسم الرب . سلام فى السماء ومجد فى الأعالى . وأما بعض الفريسيين من الجمع فقالوا له يامعلم انتهر تلاميذك . فأجاب وقال لهم أقول لكم إنَّه إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ »

(لوقا ١٩ : ٣٨ - ٤٠) هذه صورة لوقائع دخول يسوع الانتصارى إلى أورشليم هذه الصورة ارتجت لها مدينة أورشليم

إن هذا الزحف قد أخفق إخفاقا وإن قعقعة السيوف فى بستان جثسمانى قد أثبتت إجهاضها .. وكما تمنح الجوائز للنجاح كذلك وبالمثل يدفع الثمن للإخفاق والسقوط .

وبقبضة حديدية سحب الجند الرومان يسوع عليه السلام من جثسمانى إلى حنَّان ومن حنّان إلى قيافا رئيس الكهنة ثم إلى السنهدرين بينما يوجهه اليهود للمحاكمة فالإعدام .

« ثمَّ إن الجند والقائد وخدَّام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه . ومضوا به إلى حنَّان أولا لأنه كان حما قيافا الذى كان رئيسا للكهنة فى تلك السنه » (**يوحنا ١٨ : ١٢ ، ١٣**) ، « ولما كان النهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم » (**لوقا ٢٢ : ٦٦**) .

فى حين كان يسوع يعامل بقسوة ويصفع على وجهه لمواجهة قدره « لطم يسوع واحد من الخدَّام » (**يوحنا ١٨ : ٢٢**) « فاحتقره هيرودس مع عسكرة واستهزأ به وألبسه لباساً لامعا »

(**لوقا ٢٣ : ١١**) « فعرَّوهُ وألبسوه رداءً قرمزيا . وضفروا أكليلا من شوك ووضعوه على رأسه وقبضه فى يمينه وكانوا يجثون قدَّامه ويستهزأون به قائلين السلام ياملك اليهود . وبصقوا عليه »
(**متى ٢٧ : ٢٨ - ٣٠**) **هذه الصورة كما دونها البشيرون عن مواجهة يسوع لقدره المحتوم** أين كان الأبطال (التلاميذ) الذين طرقوا على صدورهم فى صيحة الجهاد « وقال لهم يسوع إن كلَّكم تشكون فىّ فى هذه الليلة ... فقال له بطرس وإن شك الجميع فأنا لا أشك فقال له يسوع الحق أقول لك إنك اليوم فى هذه الليلة قبل أن يصيح الديك مرَّتين تنكرنى ثلاث مرَّات . فقال بأكثر تشديد ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك . وهكذا قال أيضا الجميع »
(**مرقس ١٤ : ٢٧ - ٣١**) إن مرقس هو أول البشيرين الذى دوَّن أنجيله يعلن فى غير خجل وبلا مبرر قائلا : « **فتركه الجميع وهربوا** »

مرقس ١٤ : ٥٠ إن هؤلاء التلاميذ تركوه فى ساعة العسرة وهربوا وهكذا قال متى فى إنجيله « فى تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذونى . كل يوم كنت أجلس معكم أُعلم فى الهيكل ولم تُمسكونى . وأما هذا كلُّه فقد كان لكى تكمَّل كتب الأنبياء . **حينئذ تركه التلاميذ كلُّهم وهربوا** »
(**متى ٢٦ : ٥٥ ، ٥٦**) .

لم يقدر مؤلفوا سبعة وعشرين كتابا (الأناجيل وأعمال الرسل ، والرسائل والرؤيا) من العهد الجديد شبيها نذلا وخائنا فى كتاب

اليهود (العهد القديم) لانجاز نبوءة . فإذا كان الأمر كذلك فسرعان ما يستغلونها .

التفريس فى الهـزيمة — Gloating over Defeat

فى مباحثة تليفزيونية بين الإسلام والمسيحية فى تليفزيون SABC T.V. إدّعى أحد المنتفعين أنه « مولودٌ ثانية » تفرَّس إلى كلمة (الخيانة – الفرار) وتلَّفظ الكلمة بوضوح كما هى باستساغة (ا ل خ ى ا ن ه – ا ل ف ر ا ر) التى يتحتم أن تترك تذوقا بالفخر فى لم (الكلتست Cultists) .

« مذهب من المذاهب البروتستانتية بأمريكا يعتبرون أنفسهم ملائكة أطهار »

عوضا عن الشعور بالمرارة لما حاق بهم من عار وقهر . إن المبشرين المتهوسين طوَّروا مرضا جديداً الفتنة بالدناءة والخزى . إن كل واحد رجل كان أم امرأة من هؤلاء الكلتست لا يخزى ليروى زلاته[1] . عهارته . وبهيمته . إدمانهم الخمر وتعاطيهم المخدرات . ويبدو أن الواحد من هذه الجماعة ينبغى أن يكون عضوا من حثالة المجتمع البشرى ليصبح مرشحا لجماعة « مولودين ثانية » الكلت *Cult* .

---

(١) إن عقيدة هؤلاء مؤسسة على تعاليم يوحنا « إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم . إن قلنا أننا لم نخطىء نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا » (يوحنا أولى ١ : ٩ ، ١٠) .




الفصل السادس

TRIALS OF JESUS
محاكمة يسوع

Gone in his Hour of need — فروا فى ساعة المحنة

فى تاريخ العالم الإنسانى لا مطابقة لمثل الخيانة الخسيسة[١] من البداية إلى النهاية قبل يسوع عليه السلام أشد دناءة تصدر عن تلاميذه الذين اختارهم « ليس أنتم اخترتمونى بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم » (**يوحنا ١٥ : ١٦**) إن البرفيسور موميرى Momerie يوجز فى تركيز سلوكيات التلاميذ المختارين الاثنى عشر ومدى استجابتهم « **للمعلم** » **فيقول** :

« إن تلاميذه الذين اختارهم مباشرة[١] كانوا دائما لا يفهمونه ولا يفهمون أعماله[٢] . يريدونه أن يعلن نفسه ملك اليهود[٣] . يريدونه أن ينزل نارا من السماء[٤] . يريدون أن يجلس واحد عن يمينه والآخر عن يساره فى ملكوته[٥] . يريدون أن يريهم الآب[٦] أن يجعل الله مرأياً لعيونهم الجسدية . يريدونه أن يفعل ويريدونه أن يجعل منهم أى شىء وكل شىء متعارض مع أهدافه العظمى . هذه سلوكياتهم مع يسوع حتى النهاية وعندما صارت النهاية الجميع تركوه وهربوا[٧] .

---

(١) يتنبأ داود عنه « بل أنت إنسان عديلى إلفى وصديقى » (**مزمور ٥٥ : ١٣**) المحقق .

تعليق للمحقق

هذا الايجاز فى تركيز قد يفهمه المسيحيون لنشأتهم الدينية هكذا لكن المسلمين كان لا بد من الاستشهاد بنصوص كتابية لهذا وضعت أرقاما للتدليل على الشواهد الكتابية :

١ - متى ١٠ : ١ - ١٠

ثمَّ دعا تلاميذه الاثنى عشر ... هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا . إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحرىِّ إلى خراف بيت إسرائيل الضالة ...

٢ - لوقا ٩ : ٤٠ - ٤٥

« وطلبت من تلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا . فأجاب يسوع وقال أيها الجيل غير المؤمن والملتوى . إلى متى أكون معكم وأحتملكم . قدِّم ابنك إلى هنا ... فانتهز يسوع الروح النجس وشفى الصبى وسلَّمه إلى أبيه . فبُهت الجميع من عظمة الله ... وأمَّا هم فلم يفهموا هذا القول مخفيا عنهم لكى لا يفهموه . وخافوا أن يسألوه عن هذا القول » .

٣ - لوق ١٨ : ٣١ - ٣٤

« وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتمُّ كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلَّم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويُتفل عليه . ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . وأمَّا هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل » .

يوحنا ٦ : ١٥

« وأمَّا يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا إلى الجبل وحده » .

٤ - لوقا ٩ : ٥١ - ٥٦

وحين تمّت الأيام لارتفاعه ثبّت وجهه لينطلق إلى أورشليم . وأرسل أمام وجهه رسلا . فذهبوا ودخلوا قرية للسامريين حتّى يعدُّوا له . فلم يقبلوه لأن وجهه كان متجها نحو أورشليم[1] . فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا يارب أتريد أن تقول أن تنزل نارٌ من السماء فتُفنيهم كما فعل إيليا[2] أيضا . فالتفت وانتهرهما وقال لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الإنسان لم يأت ليُهلك أنفس الناس بل ليخلص . فمضوا إلى قرية أخرى » .

٥ - متى ٢٠ : ٢٠ - ١٣

« حينئذ تقدمت إليه أمُّ ابنى زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئا . فقال لها ماذا تريدين . قالت له قل أن يجلس إبناى هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار فى ملكوتك ... » .

حتى بطرس سأله قائلاً

« فقال بطرس ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك . فقال لهم الحق أقول لكم إن ليس أحدٌ ترك بيتا أو والدين أو إخوة أو امرأة أو أولادا من أجل ملكوت الله . إلا ويأخذ فى هذا الزمان أضعافا كثيرة وفى الدهر الآتى الحياة الأبدية » (**لوقا ١٨ : ٢٨ - ٣٠**) .

٦ - يوحنا ١٤ : ٦ - ١٠

« قال له يسوع أنا هو الطريق والحق والحياة . ليس أحدٌ يأتى إلى الآب إلا بى . لو كنتم قد عرفتمونى لعرفتم أبى أيضا . ومن الآن تعرفونه وقد رأيتموه . قال له فيلبس **ياسيِّد أرنا**

---

(١) « لأن اليهود لا يعاملون السامريين » (**يوحنا ٤ : ٩**) .

(٢)« فأجاب إيليا وقال لرئيس الخمسين إن كنت أنا رجل الله فلتنزل نارًا من السماء وتأكلك أنت والخمسين الذين لك . فنزلت نارٌ من السماء وأكلته هو والخمسين الذين له » (**الملوك الثانى ١ : ١٠ ، ١٢**) .

الآب وكفانا . قال له يسوع أنا معكم زمانا هذه مدته ولم تعرفنى يافيلبس . الذى رآنى فقد رأى الآب . فكيف تقول أنت أرنا الآب . ألست تؤمن أنى أنا فى الآب والآب فىَّ . الكلام الذى أكلمكم به لست أتكلم به من نفسى لكن الآب الحالّ فىَّ هو يعمل الأعمال » .

بنى يسوع نظريته على عقيدتى الحلول الإلهى ووحدة الوجود

ولئن دعا إلى هاتين النظريتين أقطاب الصوفية أمثال : ابن عربى ، والبسطامى ، والجيلانى ونظائرهم وهى أساسا من مصدر إغريقى نادى بها فيثاغورس *Phythagoras* ونظائره من فلاسفة الإغريق فأن القرآن الكريم يقرر فى قوله سبحانه « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » (**الشورى آيه ١١) وقوله سبحانه «** قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ » (**سورة الإخلاص وهى سورة مكية) حتى كتاب العهد القديم يؤكد قول القرآن الكريم إذ جاء فى سفر إشعياء النبى «** بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِى وَتُسَوُّونَنِى وَتُمَثِّلُونَنِى لنَتَشَابَهُ »
(**إشعياء ٤٦ : ٥) ثم يقول «**أنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ . الإِلَهُ وَلَيْسَ مِثْلِى » (**إشعياء ٤٦ : ٩) فإذا علمنا أن كتاب العهد الجديد دُوِّن فى منطقة آسيا الصغرى واليونان باللغة الإغريقية فهو بلا شك قد تأثر بالفلسفات الإغريقية المعاصرة ومن ثمَّ فإن تصريح يسوع بقوله : «** الذى رآنى فقد رأى الآب » (يوحنا ١ : ٩) **قول موضوعٌ على لسان يسوع وهو قول مرفوض رفضا باتا .**

٧ – فرار التلاميذ ساعة المحنة

« حينئذ تركه التلاميذ كلُّهم وهربوا (**متى ٢٦ : ٥٦**)

« فتركه الجميع وهربوا » (**مرقس ١٤ : ٥٢**) .

إبراهيم خليل

ويستطرد السيد / أحمد ديدات فيقول :

- إذا كان محمد ﷺ « **أعظم الرجال تأثيرا فى التاريخ** » ميشيل هـ . هارت .Michael M. Hart .

- وإذا كان محمد ﷺ « الأوفى نجاحا بين الشخصيات الدينية قاطبة » الموسوعة البريطانية الطبعة الحادية عشر .

- وإذا كان محمد ﷺ « أعظم المرشدين فى كل وقت » جوليس ماسيرمان مجلة التايم
. Jules Masserman in the "Time" Magazines

- وإذا كان محمد ﷺ « أعظم رجل عاش أبداً» لامارتين فى كتابه تاريخ الترك Lamartine in his "History of the Turks".

إذن فمن الممكن الادعاء بكل المبررات بأن يسوع عليه السلام كان « الأوفى تعاسة عن جميع رسل الله » .

إن تلاميذ يسوع دائما ما أساءوا فهمه . وإن مواطنيه اليهود دائما ما حرَّفوا أقوال فمه . وإن ما يدعون أتباعه كانوا دائما يحرّفون معانى تعاليمه حتى يومنا هذا .

لو أن يسوع يابانيا عوضا من أن يكون يهوديا فإنه يشاء على الأغلب وبكل تأكيد أن يقترف انتحارا شريفا . بالطريقة اليابانية "Hara - Kiri"[1] أكثر من أن يكابد تذبذب وتردد وعدم إيمان أتباعه .

---

(١) "Hara - Kiri" طريقة إنتحار يابانى (تخلصا من عار) .

Predetermined Judgement   قضاء سبق تقديره :

كان موت يسوع عليه السلام مبرما من قبل . فإن قيافا رئيس الكهنة على رأس السنهدرين (المجلس الدينى اليهودى المفوض) هو الإنسان ذاته الذى طلب نظر الدعوى أمام محكمة مدنية وذلك لقضاءه المسبق بالموت وتحامله على المدعى عليه لقد أدان يسوع مسبقا وحكم عليه بالموت دون سماع دفاع المدعى عليه . لقد أوصى المجمع حتى قبل نظر القضية : « أنه خيرٌ لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلُّها » (**يوحنا ١١ : ٥٠**) .

إنه يتحتم تصفية يسوع . فلا سؤال يطرح برىء أم مذنب عدل أم ظلم . إنه ذريعة والمحاكمة كانت مهزله والحكم قد أُبرم من قبل بأن يسوع مذنب ولا بد من التخلص منه . ففى منتصف الليل حوالى الساعة ٢ صباحاً حشد اليهود شهود زور ليشهدوا ضد يسوع . ومحاكمة أجريت فى منتصف الليل هى محاكمة ضد الممارسة اليهودية القانونية ولكن من يهتم ؟

وبالرغم من التجانس الودى بين أعضاء مجلس السنهدرين والتحريض والمثابرة فإن شهادة الشهود لم تتطابق لإقامة البينه . كان الموقف خطيرا بالنسبة ليسوع فهو لا يملك سلام روحه ويتحتم عليه أن يحتج وألقى كلمة احتجاج فى دفاعه عن نفسه قائلا :

« أجابه يسوع أنا كلَّمت العالم علانية . أنا علَّمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائما وفى الخفاء لم أتكلم

“Son of God” -no Blasphemy ابن الله - لا تجديف

لا شيء لا تجديف ولا خيانه عظمى فى تصريح يسوع عليه السلام أمام رئيس الكهنة .

« **المسيح** » هى الترجمة الإغريقية للكلمة العبرية « **المسيا** » والتى تعنى الممسوح بالدهن المقدس أو « الإنسان المرسوم » . ليس فى مكان ما كانت كلمة « المسيح » مساوية لله . وينبغى أن نفرّق هذا الرأى عن العقيدة المسيحية الوثنية عن التجسد الإلهى ، الذى بها صار الله إنسانا[١] .

إن رجاء اليهود فى المسيح ليس مماثلة بين المسيح مع الله وليس حقيقة فإن طبيعة الاعتقاد اليهودى بالإله الواحد تحرّم مثل هذا التضمين الوثنى . « **ابن الله** » عبارة أخر ى مألوفة فى اللاهوت اليهودى . يبدو أن الله له أبناء بلا حصر فى كتاب اليهود « العهد القديم » . ولكن إذا كنت تبحث عن مشكلة . فإنك لن تذهب بعيدا ستجد المشكلة على الأبواب . لقد ابتهج رئيس الكهنة إذ شعر أن سيفه الذى طعن به قد مزق شر ممزق دفاع يسوع وبتأليف تمثيلته استنبط النصر فبدأ بتمزيق ثيابه « **فمزّق رئيس الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد إلى شهود . قد سمعتم التجاديف . ما رأيكم . فالجميع**

---

(١) إن هذا من تعاليم بولس إذ يقول « **الله ظهر فى الجسد** » (تيموثاوس أولى ٣ : ١٦) وعن يسوع يقول « **الذى إذ كان فى صورة الله لم يَخسب خلسة أن يكون معادلا لله . لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا فى شبه الناس . وإذ وُجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب** » (فيلبى ٢ : ٦ - ٨) .

حكموا عليه أنه مستوجب الموت . فابتدأ قوم يبصقون عليه بشيء . لماذا تسألنى أنا . اسأل الذين قد سمعوا ماذا كلمتهم . هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا »
(يوحنا ١٨ : ٢٠ - ٢١) .

وجوهر الأمر أن يسوع قال بأنه لم يشرح ويفسر أسراراً أو عقائد دينية باطنية . انه لم يعلم أى شيء فى سرية وخصوصية ما لم يكن متأهبا لاعلانه على الملأ . فبأى حق يحشد اليهود جيشا من شهود زور ليشهدوا ضده .

ولكن المهزلة لم يقدر اليهود على أن يجدوا حتى اثنين تتطابق شهادتهما فى ادعاءتهما « **ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق** » (**مرقس ١٤ : ٥٩**) إن حجته كانت من المقدرة والنفوذ بحيث أثارت أحد الجند الواقف واستفزته فلطم يسوع ونهره ليصمت . هل هذا الإيذاء والتعدى قذف الرعب فى قلب يسوع ؟ لا وعوضا عن ذلك فإن يسوع احتج أيضا قائلا :

« أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديًّا فاشهد على الردى وإن حسنا فلماذا تضربنى » (يوحنا ١٨ : ٢٣) .

إن المجنى عليه أُفلت من بين أيديهم إنه يكون الآن أو لا يكون أبدا وقانونا لا يمكن تجريمه . وكان من الضرورى توسط مباشر من رئيس الكهنة الذى أفحمه فدفع سؤالا قائلا : « **فسأله رئيس الكهنة أيضا وقال له أأنت المسيح ابن المبارك . فقال يسوع أنا هو ...** »
(مرقس ١٤ : ٦١ ، ٦٢) .

ويُغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له تنبأ . وكان الخدَّام يلطمونه »

(**مرقس ١٤ : ٦٣ : ٦٥**) .

مذنب أم غير مذنب ـ يسوع مستوجب الموت

Guilty or not Guilty «Jesus must Diei»

اتهم اليهود باطلا يسوع بأنه قد جدَّف أى ما يشبه جريمة الخيانة فى دائرة العقلى . والمسيحيون هم « **واحد** » مع اليهود بخصوص تجديف يسوع . ولكنهم متنازعون بأنه غير مذنب بل برىء . ذلك بأنه مثل الله مستوجب « التجديف » ، « والكفر » – لم يكن تجديفا . فبين الاثنين (اليهود والمسيحيين) أنهم يريدون الموت ليسوع المسكين . واحد من أجل « التحرر الوجيه » والآخر من أجل « الفداء الطيب » .

إن الحكم كان سريعا وبإجماع الآراء . كان الحكم مقطوعاً ومبرماً . ولكن بدون رضى الرومان فلا يقدرون على شنقه أو صلبه وفى الصباح أخذوا المجنى عليه إلى بيلاطس البنطى وذلك كما قالوا :

« **فقال له اليهود لا يجوز لنا (اليهود) أن نقتل أحداً** »

(**يوحنا ١٨ : ٣١**) .

Pilate Passes the Buck" بيلاطس يتداول التيس[1]

وعندما اكتشف بيلاطس أن يسوع من الجليل أكثر مواطنيه شغبا وتمردا . رأى بيلاطس أنه من المستصوب تداول « التيس » مع هيرودس الملك « فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليليٌّ . وحين علم أنه من سلطنة هيرودس أرسله إلى هيرودس إذ كان هو أيضا تلك الأيام فى أورشليم » (لوقا ٢٣ : ٦ ، ٧) أتتذكر أقدم لعبة فى العالم . لقد بدأت فى جنة عدن وفقا للكتب المسيحية المقدسة ولكنها لم تتم . « ولكننى أخاف أنه كما خدعت الحية حواء بمكرها .. » (**كورنثوس الثانية ١١ : ٣**) « لأن آدم أولا ثم حواء . وآدم لم يُغو لكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى . ولكنها ستخلص بولادة الأولاد ...»

(**تيموثاوس الأولى ٢ : ١٣ - ١٥**) وبعد محاولات بلا ثمر لاستخراج تعاون مع يسوع أعاد هيرودس ثانية إلى بيلاطس « وأمَّا هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدا لأنه كان يريد من زمان طويل أن يراه لسماعه عنه أشياء كثيرة وترجى أن يرى آية تُصنع منه . وسأله بكلام كثير فلم يجبه بشيء . ووقف رؤساء الكهنة والكتبة يشتكون عليه باشتداد . فاحتقره هيرودس مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباسا

---

(١) *The Buck* ذكر الوعول والظباء والمعزى وهو من الذبائح المصوص عنها فى سفر اللاويين « **ويُلقى هارون على التيسين قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل ... ليُرسله إلى عزازيل إلى البرية** » (لاويون ١٦ : ٨ - ١٠) والاستعارة هنا مجازية أما أن يدبح أو يفلت حيا إلى عزازيل !

لامعا وردّه إلى بيلاطس . فصار بيلاطس وهيرودس صديقين مع بعضهما فى ذلك اليوم لأنهما كانا من قبل فى عداوة بينهما »
(**لوقا ٢٣ : ٨ - ١٢**) .

لقد أدان رؤساء الكهنة والفريسيون والشعب اليهودى أدان يسوع بالتجديف . إنسان يدَّعى أنه الله ، كما يزعمون . إن هذا الادعاء وذلك الزعم لن يجعل بيلاطس كما يقول معى فى إنجيله : « **أخذ ماءً وغسل يديه قدَّام الجميع قائلا إنى برىء من دم هذا البار . أبصروا أنتم** » (**متى ٢٧ : ٢٤**)

إن بيلاطس لديه الإله المتجسد فوق الحصر . إن

- لديه Jupitor جوبتير إله الآلهة عند قدماء الرومان .
- Plutoبلوتو إله الجحيم عند الرومان القدامى .
- ولديه Vulcan إله النار والمعادن عند الرومان .

- ولديه Eros إيروس إله الحب عند الإغريق .
- و Mars ومارس إله الحرب عند قدماء الرومان .
- و Neptune ونبتون إله البحر عند قدماء الرومان .
- ولديه Appollo أبولو إله الجمال والرجولة والشعر والموسيقى .

- و Zeos وزيوس (ذفس) رب الأرباب عند قدماء الاغريق

إن ماذكرناه مجرد القليل مما يحتويه Pantheon(هيكل كل الآلهة) من الآلهة . فإله متجسد زيادة أو أدنى لا يشكل أى فرق لبيلاطس

البنطى .. وهذا ما يدركه اليهود يقينا . من ثمَّ غيَّروا عريضة الاتهام من تهمة التجديف إلى تهمة الخيانة العظمى ضد الامبراطورية الرومانية . فبدأوا بادعائهم قائلين : (**لوقا ٢٣ : ١ ، ٢**) .

« فقام كلُّ جمهورهم وجاءوا إلى بيلاطس . وابتدأوا يشتكون عليه قائلين إننا وجدنا هذا يُفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قائلا إنه هو مسيح ملك »[١] .

التهمة الثانية الباطلة : Second False Charge

كانت التهمة باطلة على الاطلاق على عكس ما زعموا ، لقد أجاب يسوع فى موضوع الجزية[٢] : « فقال لهم أعطوا إذا مالقيصر

---

(١) إن هذا افتراء وبهتان ويسجل عليهم لوقا مؤامرتهم قائلا : المحقق .

« فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار لكى يُمسكوه بكلمة حتَّى يسلموه إلى حكم الوالى وسلطانه . فسألوه قائلين يامعلم نعلم أنك بالاستقامة تتكلم وتُعلِّم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله . أيجوز لنا أن نعطى جزية لقيصر أم لأ . فشعر بمكرهم وقال لهم لماذا تجّربوننى . أرونى دينارا لمن الصورة والكتابة . فأجابوه وقالوا لقيصر . فقال لهم أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله . فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة قدَّام الشعب » (**لوقا ٢٠ : ٢٠ - ٢٦**) .

(٢) جاء فى إنجيل متى برهانٌ أكثر وضوحا وعملا (متى ١٧ : ٢٤ - ٢٧) « ولمَّا جاءوا إلى كفر ناحوم تقدَّم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يُوفى معلمكم الدرهمين . قال بلى . فلمَّا دخل البيت سبقهُ يسوع قائلا ماذ تظُنُّ ياسمعان . مِمَّن يأخذ ملوك الجباية أو الجزية أمن بينهم أم من الأجانب . قال له بطرس من الأجانب . قال يسوع فالبنون أحرار . ولكن لئلا نُعْثرهم أذهب إلى البحر وألق صنَّارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت تجد إستارا فخذه وأعطهم عنى وعنك » الاستار = أربعة مثاقيل ونصف مثقال ، والمثقال وزن مقداره درهم وثلاثة أسباع الدرهم .

المحقق

لقيصر وما لله لله » (متى ٢٢ : ٢١) ما الخيانة الكبرى فى هذه المسألة ؟

ولكن هذا الإنسان المسكين الوديع والمستسلم يبدو أنه لايشكل خطورة على الامبراطورية . فهو لا يشبه المتمردين المتحمسين ، ولا السياسيين مثيرى الشغب ولا الإنسان المخرب المدمر ولا الإنسان الإرهابى الذى يبث الرعب فى النفوس .

الدفاع الأمثل ، والشهادة الحق :

A masterul defence - and A just verdict

سأل بيلاطس يسوع سؤالا استنكاريا قائلا : « ... وقال له أنت ملك اليهود . أجابه يسوع أمن ذاتك تقول هذا أم آخرون قالوا لك عنى . أجابه بيلاطس ألعلىَّ أنا يهودىٌّ . أُمتَّك ورؤساء الكهنة أسلموك إلىَّ . ماذا فعلت . أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتى من هذا العالم لكن خدَّامى يُجاهدون لكى لا أُسلَّم إلى اليهود . ولكن الآن ليست مملكتى من هنا » (**يوحنا ١٨ :٣٣ - ٣٦**) .

دفاع أمثل ورائع لا يقدر مستشاروا[1] الملكة أن يصنعوا أفضل من ذلك . وإن يسوع كرسول الله لايقدر أن يتبرأ من وضعه الدينى .

---

(١) جاء النص .No Q.C وفى الهامش .Q.C تعنى مستشاروا الملكة وسابقا .K.C (مستشاروا الملك) وهو اسمى مجلس وكلاء قانونيين فى المحاكم البريطانية .

إن مملكته الروحية وهو ملك هذه المملكة ليخلص أمته من الخطيئة ومن المراسيم التقليدية[1] . كل هذا هراء بالنسبة للحاكم الروماني . فربما أغوى هذا الإنسان ، إنه مفتون ، ولكن لاخطر منه على الامبراطورية . ولم يكن فى مضمار المتمردين الثائرين المعارضين طبعا مع الامبراطورية الرومانية . فذهب بيلاطس إلى اليهود المحتشدين أمام دار الولاية وألقى خطابه شهادة صريحة قائلا « **أنا لست أجد فيه علّة واحدة** » (**يوحنا ١٨ : ٣٨**) .

ومع أن البشيرين متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا يُفترض أنهم دونوا أناجيلهم كوثائق مقدسة مطلقة وحرة عن حياة يسوع فمن المستغرب أن الأناجيل التوفيقية Synoptists (وتعنى : يمكن الإحاطة بها بنظرة واحدة من زاوية واحدة) وهى الأناجيل الثلاثة الأولى لم تسمع على الإطلاق هذه الكلمات (**مملكتى ليست من هذا العالم**) (**يوحنا ١٨ : ٣٦**) على الإطلاق .

لو أن الله أوحى هذه الكلمات بالاقتصار على يوحنا أو لو أن يوحنا قد أحيط علماً بها من بعض الشهود كما قال لوقا فى تأكيد مصادر إنجيله « **كما سلّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدّاما للكلمة** » (**لوقا ١ : ٢**) . .

إذن فإن هذه الكلمات قد انفلتت من بين شفتى يسوع . بلاغ

---

(١) **وبخ يسوع الفريسيين قائلا « أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم »** (متى ١٥ : ٦) المحقق .

دفاعى رائع ضد ادعاءات واتهامات باطلة من الخصوم وهم شعب اليهود . كيف وصلت هذه الكلمات أى أذن دون أن يفتح يسوع فمه ؟ .

خطاب بفم مطبق Speaking with closed mouth

أصاب المبشرين المتحمسين بحّة فى حناجرهم وهم يصيحون وينشدون بأن يسوع أُقتيد « **إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازّيها فلم يفتح فاه** » (**إشعياء ٥٣ : ٧**) .

مساكين هؤلاء النفوس المخدوعون إنهم ينشدون (**ولم يفتح فاه**) .

والان ادّعى وكيل مفوض فى القانون أنه (مولودٌ ثانية) قد التحم مع هذه الجوقة من المبشرين المتهوسين مرددا نفس الكلمات (ولم يفتح فاه) التى لا معنى لها .

دعنى أقتبس كلمة بكلمة من كتابة لتمكينك من تشخيص المرض الجديد الذى أصاب جماعة الكلتس Cultism وحتى أيهم فإن إناساً قد كابدوا التلمذة فى القانون غير محصنين ولا مستثنيين أنه يقول :

« **إن إشعياء يتنبأ عن يسوع المسيح :**
١ - إنه لن يدافع عن نفسه وقت المحاكمة .
(يسوع لم يفعل) « وأنه لن يفتح فاه ».

وعندما تتقابل مع هؤلاء الكلتست Cultists بالجسد . (فضلا) إسألهم « هل تكلم يسوع وفمه مطبق ؟ .

كيف يكون هذا الخطاب التالى المنسوب إلى يسوع أنفلت من بين شفتيه دون أن يفتح فمه – .

١ – امام بيلاطس البنطى : « أجاب يسوع مملكتى ليست من هذا العالم » (**يوحنا ١٨ : ٣٦**) .

٢ – أمام مشيخة اليهود (السنهدرين) : « أجابه يسوع إن كنت قد تكلمت رديا فاشهد على الردى وإن حسنا فلماذا تضربنى » (**يوحنا ١٨ : ٢٣**) .

٣ – أمام الله وهو مستغرق فى الصلاة فى كآبة وحزن شديدين فى بستان جثسمانى : « ثم تقدم قليلا وخرَّ على وجهه وكان يصلى قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت » (**متى ٢٦ : ٣٩**) نحن المسلمين نؤمن بالمعجزات الكثيرة والوفيرة التى صنعها الله بيد يسوع المسيح .. ولكن يتحتم علينا أن نرفض ونحجم عن الاعتقاد بأن يسوع **استهتر** بالعمل بالمقمقة (التكلم من بطنه) Ventriloquism[1] المرة تلو المرة

---

(١) فن التكلم أو التفوه بأصوات هكذا لدرجة ما أن صوت الإنسان يظهر بأنه يصدر من مصدر اخر عن المتكلم . مثل شارلى ماكرثى ودميته Charlie MeCarthy

(–)وهذه شهادة بطرس خليفة يسوع الميسح .

(–) « يسوع الناصرىُّ رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوى وعجائب وآيات صنعها الله بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون » (أعمال الرسل ٢ : ٢٢) .

(–)« يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه . ونحن شهودٌ بكل ما فعل فى كورة اليهودية وفى أورشليم » (أ ع ١٠ : ٣٨ ، ٣٩) .

المحقق

عندما تظهر الحاجة ، فى أثناء محنته وبليته فأن يسوع يتفوه ببلاغ يحدث أثرا فى النفس ، « طبقاً للكتب المقدسة » ولكن بالنسبة لأولئك الذين يرفضون أن يسمعوا أو أن يروا فنحن يمكننا أن ننشد لهم العزاء والسلوان فى كلمات السيد : .
« لأنهم مبصرون لايبصرون . وسامعون لايسمعون ولايفهمون »[١] . (متى ١٣ : ١٣) .

الابتزاز بالفضائح *The Blackmil*

فى هذه القضية موضوع المباحثة وجد بيلاطس يسوع « غير مذنب » (لأنى لست أجد فيه علة - يوحنا ١٩ : ٦) وإن أعداء يسوع قساة القلوب لا يرحمون ابتزوا بيلاطس بالتجريس والتشهير قائلين : « **إن أطلقت هذا فلست محبا لقيصر . كل من يجعل نفسه ملكا يقاوم قيصر » (يوحنا ١٩ : ١٢) .**

وبينما كانت المحاكمة منظورة أرسلت إليه امرأته رسالة « **وإذ كان جالسا على كرسى الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة إيَّاك وذلك البار . لأنى تألمت اليوم كثيرا فى حلم من أجله »**
(متى ٢٧ : ١٩) .

« فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيء بل بالحرى يحدث شغبا أخذ ماء وغسل يديه قدَّام الجمع قائلا إنى برىء من دم هذا البار . أبصروا

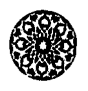
---

(١) **يقول الله « فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ » .**

أنتم . فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب »

(**متى ٢٧ : ٢٤ – ٢٦**) أنتم مذنبون فى هذه الجناية الظالمة وأسلم يسوع إليهم ليصلب » .

إنسانا محجم مثل بيلاطس يأبى أن يدين إنسانا بريئا ومواطنا مستسلما ووديعا . ورغما عن توسلات زوجته العزيزة المؤسسة على رؤيا فوق الطبيعة لم يستطع أن يتغلب ضد ضغط اليهود . وكان مضطرا أن يدفع به إليهم لإخماد الصخب اليهودى والغوغائية اليهودية :



الفصل السابع

Methods of crucifixion

أساليب الصلب

Origins of crucifixion أصول ومصادر الصلب

كان الصلب الأسلوب العام للتخلص من المسجونين السياسيين والسفاحين والمتمردين الخارجين عن القانون . كان الصلب وسيلة الإعدام العامة منذ زمن بعيد قبل المسيح . ولدى الفينيقيين تجارب مع متنوع وسائل التخلص من الخارجين عن النظام الاجتماعى وعن القانون . لقد مارسوا وسيلة الإعدام شنقا والإعدام بالخوزقة والإعدام بالرجم والإعدام بالإغراق .. إلخ ولكن كل هذه الوسائل كانت سريعة فى تأثيرها . فالمجرمون يتوفون بسرعة على الأرجح . ولذلك اخترعوا وسيلة الصلب التى تفضى إلى موت بطىء طويل الأمد يعذب فيه المصلوب .

Two methods of crucifixion وسيلتان للصلب

لقد اقتبس الرومان وسيلة الصلب وأتقنوها، لقد طوروا الصلب للموت السريع والتصرف فى الجثة ، ووسيلة صلب أخرى للموت البطىء والتصرف فى الجثة .

إن الرسامين المسيحيين أساتذة فن الرسم أمثال : ميشيل أنجلو ، رمبراندت ، ليوناردو دى فتشى .. إلخ .

إن أساتذة الفن المسيحيين متحيرون فى رسوماتهم فى تصوير المنظر البشع . رسموا اللصين[1] اللذين صلبا مع يسوع سوية فى آن واحد ، «رفيقى الصلب»، واحداً عن يمينه والآخر عن يساره مثلما مكابدة الوسيلة السريعة ، حيث أن يسوع ذاته رُسم يكابد العملية البطيئة .

إن الرومان لم يقرنوا هاتين الوسيلتين المختلفتين . وما كانوا فى حيرة مثل الفنانين المسيحيين الذين كانوا فى حيرة . من الوسيلتين السريعة والبطيئة .

وإن أساتذة فن الرسم القدامى رسموا خليط بزرميط من الصلبان الأسلوب السريع والآخر البطىء فى رسوماتهم لجسد يسوع مرتكزا على الصليب ..

يعنى مرتكزا على قاعدة أو غير مرتكز على قاعدة والعبارة يقول :(With sadile or without sadilet)[2] سواء قد ثبتوا أطراف المجنى عليه بالمسامير أو مربوطة بسيور من الجلد لربط

---

(١) مرقس ١٥ : ٢٧« **وصلَّبوا معه لصين واحدا عن يمينه وآخر عن يساره** » "Lestes"فى الأصل وترجمت بالتعاقب بأنهما (اللصان) أو (قاطعا طريق) وهى فى الواقع تعبير غير لائق بالسمعة لكلمة « غيور . متحمس » . هذان رفيقا الصلب ليسوع لم يكونا لصوصا عاديين أو غشاشين . بل كانا إرهابى عصرهما . أبطال وطنهما .

(٢) Saclile بوضوح Saddle : سرج قاعدة أو "jstm" قربوس الذى جُهز فى وسط القائم من الصليب ، ولذلك تبرز بين سيقان المجنى عليه عند مرتكز بشعبتين ليحمل ثقل الجسد ، ولكن لأسباب جمالية وذوقية فإن الآباء المسيحيين تخلصوا من « القربوس » من الصليب أنظر الصورة فى صفحة ٣٣ . والصور مضمنة فى آخر الكتاب .

الذاراعين على خشبة الصليب فى العمود المستعرض سواء أكان منصة ليسند عليها القدمين أم مسمار حربة .

إفك الإنجيل : "The Gospel untruth"

وعلى نقيض المعتقد العام . لم تُدق المسامير فى يديه وقدميه ليثبت على خشبة الصليب . ولكن شُدَّ وثاقه ، لو بالمرة مثل الاثنين الآخرين . وفى ضوء المعلومات المتاحة يتحتم أن نقيم وزنا « لارتياب توما » « فقال لهم إن لم أُبصر فى يديه أثر المسامير وأضع إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أؤمن » (**يوحنا ٢٠ : ٢٥**) .

فهذه الحادثة الهامة شبه افتضاح « تلفيق الإنجيل » مماثلة لحادثة المرأة الزانية التى ضبطت فى ذات الفعل .

(إنجيل يوحنا ٨ : ١ - ١١) . انظر صفحة ٣٢ لصورة طبق الأصل من صفحة من الكتاب المقدس (ولقد صورناها وألحقناها بآخر الترجمة) هذا وينبغى أن تلاحظ أن الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنايبدأ بالعدد الثانى عشر هل يمكن أن تتصور أن أى أصحاح (فصل) فى أى كتاب دينى مبتدأ بالعدد الثانى عشر كما لو كان **العدد الأول ؟ إن الأعداد من ١ - ١١ قد حذفت بعد شطبها لتلفيقها بمعرفة اثنين وثلاثين من علماء المسيحيين وكبار رجال اللاهوت البارزين . يظاهرهم خمسون طائفة فى « أحدث ترجمة عصرية للكتاب المقدس » R.S.V**[1] .

---

(١) R.S.V. اختصار يقوم مقام (الترجمة القياسية المنقحة) صدرا أولا عام ١٩٥٢ . طالب المترجمون الوصول والدنو من « المخطوطات الأكثر قدماً » ومن هذه المخطوطات علموا أن قصة المرأة الزانية الواردة فى إنجيل يوحنا ٨ : ١ - ١١ قصة موضوعة ملفقة . إقرأ لمزيد من المعلومات كتاب (هل الكتاب المقدس كلام الله) وقد تمَّ ترجمته وتحقيقه .

تسرعهم نعمة فى إستخفاء :

Their Hurry A Blessing in Disguise

كان اليهود فى منتهى التسرع للتخلص من يسوع . تذكر المحاكمة التى أُجريت فى منتصف الليل (**متى ٢٦ : ٥٧ - ٦٧**) **وفى صباح اليوم التالى سحبوه ليدفعوا به إلى بيلاطس ومن بيلاطس إلى هيرودس ومن هيرودس رده ثانية إلى بيلاطس**
(**لوقا ٢٣ : ١ - ١٢**) ووفقا لتصريح أمريكى صخّاب مهّوش يدّعى أنه (مولودٌ ثانية) قال لقد أجريت ست محاكمات خلال اثنتى عشرة ساعة فى وقت الدروة أثناء الاحتفال بعيد الفصح اليهودى .

ويبدو من روايات الأناجيل أن القوم اليهود المعتبرين ليس لديهم شيء يعملون سوى أن يفتلوا أصابعهم وإبهامهم منتظرين فى رجاء عظيم مواجهة يسوع تماما كما تحدث التسجيلات فى تأهب الكاميرات وأجهزة التسجيل لالتقاط وتسجيل الأفلام . سرعة . سرعة . سرعة .

ما يلى حاشية فى أسفل الصفحة طبق الأصل كما أنها من الكتاب المقدس .

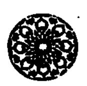
وفقا للذين دوَّنوا الأناجيل . دبَّر اليهود والرومان أن يرفع يسوع على الصليب فى الساعة ٦ وهى مقابل الساعة ١٢ ظهرا بالتوقيت الأفرنكى وفى الساعة ٩ وهى مقابل الساعة ٣ بعد الظهر بالتوقيت

الأفرنكى أسلمْ يسوع الروح[1] – لقد مات ؟ شعب مستغرب هؤلاء اليهود ! بقدر ماكانوا فى سرعة لرفع يسوع على الصليب . بأسرع ما قد نجحوا كانوا مرة أخرى متهيجين فى قلق لإنزاله عن الصليب . هل تتصور لماذا ؟ قد ساورتهم الشكوك والوساوس بشأن تقديس السبت ! لقد حذرتهم الشريعة فى الكتاب الخامس تقول :

« وإذا كان على إنسان خطية حقُّها الموت فقُتل وعلَّقته على خشبة . فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه فى ذلك اليوم . لأن المُعلَّق ملعون من الله . فلا تُنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهك نصيبا » (**تثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣**) .

ولتهدئة وساوس اليهود الدينية (أو لأى سبب آخر) فإنه صار من المحتم التعجيل بالموت على الصليب . لجأ الجلَّادون منفذوا حكم الإعدام إلى هراوة فظيعة تثير الرعب فى النفوس . يستخدمونها ليكسروا بها سيقان المصلوبين .

إن المجنى عليه توفى بغمة النفس (السكتة القلبية) خلال الساعة . هذه هى طريقة الإعدام السريع .



(١) « ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الأرض إلى الساعة التاسعة . ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: إيلى إيلى لَمَا شبقتنى أى إلهى إلهى لماذا تركتنى ... فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح » (**متى ٢٧ : ٤٥ – ٥٠**) .

 # الفصل الثامن 

God's ways are not our ways

طرق الله ليست مثل طرقنا[1]

هل استجاب[2] الله لصلوت يسوع عليه السلام ؟ لقد صرخ إلى الله الودود إلى الآب الحنون فى السماء للنجدة ، بصرخات عاليه وبدموع :

« وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » (**لوقا ٢٢ : ٤٤**) .

ماذا كان يُتوقع لمثل هذه الصلاة من صميم القلب وبلجاجة ؟ .

إن واحداً من إخوة يسوع الأربعة (إن المسيحيين يجعلون ليسوع إخوة وأخوات من خلال اتحاد مريم ويوسف النجار .

---

(١) يقول بولس فى رسالته إلى أهل رومية ١١ : ٣٣ - ٣٦ : « يالعمق غنى الله وحكمته وعلمه ، ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيرا . أو من سبق فأعطاه فيكافأ . لأن منه وبه وله كل الأشياء . له المجد إلى الأبد آمين » المحقق .

« لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طرقكم طرق يقول الرب . لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرق عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم »

(إشعياء ٥٥ : ٨ ، ٩) .

(٢) « طلبت إلى الرب فاستجال لى ومن كل مخاوف أنقذنى » (مزمور ٣٤ : ٤) .

ومع هذا فإن متى يذكر قائلا « ولمّا جاء إلى وطنه كان يعلمهم فى مجمعهم حتّى بهتوا[1] وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات . أليس هذا ابن النجار (ربيب النجار) أليست أمه تدعى مريم وأخوته (أبناء النجار من أم غير مريم) يعقوب وموسى وسمعان ويهوذا . أو ليست أخواته (بنات النجار من أم غير مريم) جميعهن عندنا . فمن أين لهذا هذه كلُّها » (**متى ١٣ : ٥٤ - ٥٦**) .

وبافتراض أن يعقوب من إخوة يسوع فهو يقول فى رسالته « طلبةُ البار تقتدر كثيرا فى فعلها » (**يعقوب ٥ : ١٦**) **مثل هذه الصلاة من صميم القلب ، ومثل صرخات تقشعر منها الأبدان ، ومثل الحزن والتنهدات ! جعلت متهكما لايؤمن بصلاح الناس يشير بأن هذه الصلوات سوف تستحضر[2] الله من عرشه لينزل إليه .**

---

(١) إن هذه الآية أقرها القرآن الكريم بقوله سبحانه « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ » (**آل عمران آية ٤٦**) .

(٢) إن الله سبحانه منزه عن المكان والزمان . فهو لا يصعد ولا ينزل بل هو موجود فى كل مكان وكل زمان وليس كمثله شيء .

(وفى الواقع أن هؤلاء أولاد يوسف النجار فقط ذلك لأن القدرة الإلهية حفظت مريم أم يسوع عذراء بعد أن ولدت ابنها البكر يسوع إلى أن توفاها الله) وعندى الدليل الحجة .

(١) حزقيال ٤٤ : ١ ، ٢ .

(٢) يوحنا ١٩ : ٢٦ ، ٢٧ .

إستجاب الله لصلوات يسوع

God Acepted jesus prayers

يؤكد بولس بأن ابتهالات يسوع لم تنزل على أصم فيقول : « **الذى فى أيام جسده إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلّصه من الموت وسمع له من أجل تقواه** » (**العبرانيون ٥ : ٧**) .

ماذا يعنى « وسُمع له » سُمع لصلواته ! انها تعنى أن الله اقتنع بطلباته . رضى بصلواته أن الله القادر القدير ليس بأصم فى أى وقت من الأوقات . إنه الإله السميع البصير . إنه سمع أنه رضى بتضرعات يسوع بنفس الأسلوب الذى سمع والذى رضى بصلوات إبراهيم عليه السلام . إن إبراهسم فى شيخوخته تضرع من أجل النسل (**تكوين ١٥ : ٢ - ٦ ، ١٦ : ١ - ٤ ، ١٥**) وولد له إسماعيل إن كلمات إبراهيم صارت جسداً . وإسماعيل تعنى حرفيا سمع الله = اسمع ائيل باللغة العبرية « ها أنت حبلى فتلدين ابنا . وتدعين اسمه أسماعيل لأن الربَّ قد سمع لمذلتك » (**تكوين ١٦ : ١١**) .

وزكريا فى شيخوخته تضرع إلى الله من أجل النسل فاستجاب له الله « **فقال له الملاك لا تخف يازكريا لأن طلبتك قد سُمعت وامرأتك أليصابات ستلد لك ابنا وتسميه يوحنا** » (**لوقا ١ : ١٣**) ووهبه يوحنا « وأما اليصابات فتمَّ زمانها لتلد فولدت ابنا »

(**لوقا ١ : ٥٧**) .

والآن فإن يسوع خرَّ على وجهه واستغرق فى صلواته لينقذه الله وقد استجاب[1] له الله :

« وظهر له ملاك من السماء يقويه » (**لوقا ٢٢ : ٤٣**) .

ظهر له ملاك من السماء يقويه فى الإيمان وفى الرجاء بأن الله – جلَّت حكمته – سينقذه وينجيه . هذا هو فى الواقع ما كان يتوسل ويتضرع به إلى الله ليحققه له . متى وكيف ؟ تقع على الله وحده فإن طرق الله ليست كطرقنا وإن تعدوا نعم الله فلن تحصوها :

(أ) ضمانات من السماء .

(ب) بيلاطس يعلن أنه غير مذنب . أنه برىء .

(ج) امرأة بيلاطس أرسلت إليه قائلة إيَّاك وذلك البار لأنى تألمت كثيرا فى حلم من أجله .

(د) لم تكسر سيقانه

(هـ) الحث على السرعة لإنزال الجسد من على الصليب

ما فائدة – « العظام » : What use - "the Bones"

النعمة الرابعة بعاليه « لم تكسر سيقانه »

« لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات » (**يوحنا ١٩ : ٣٣**)

---

(١) وسبق أن إستجاب الله ليسوع « وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا . اللذان ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذى كان عتيداً أن يكمله فى أورشليم (**لوقا ٩ : ٣٠ ، ٣١**) المحقق

وقد أخبرونا أن هذا إنجازٌ للنبؤة التى تقول :

« يحفظ جميع عظامه واحدٌ منها لا ينكسر » (**مزمور ٣٤ : ٢٠**)

لو أن عظام المجنى عليه محفوظة من أى ضرر إذن فمن الممكن أن تعود بالفائدة إذا كان الإنسان **مازال حياً** ومن أجل إنسان ميت سابقاً فإن العظام المصونة لا تعنى شيئا . سواء كانت تنشر إلى قطع أو تهشمت وتحطمت إلى حطامات فإنها لا تشكل أى فرق بالنسبة للأجساد المقامة . الروح أم الشبح . ولكن بالنسبة للأشخاص الأحياء المعلقين على الصليب (مثل رفقاء الصلب ليسوع) فإن كسر السيقان يشكل كل الفرق بين الحياة والموت .

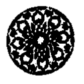
إن الرومان الوثنيين لن يكونوا حدَّدوا جهنم لإنجاز أى نبؤة . والسبب فى ذلك بأنهم رأوا :

« فأتى العسكر وكسروا ساق الأول والآخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاءوا إليه **لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات** » (**يوحنا ١٩ : ٣٢ ، ٣٣**) .

« رأوه » إنها كلمة بسيطة للغاية . ومع ذلك فربما نسأل ما الذى رأوه ؟ أيمكن أن يكون تحقيق لكلمات يسوع القائلة : « تسمعون سمعا ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تنظرون »

(**متى ١٣ : ١٤**) عندما قال يوحنا فى إنجيله بأن العسكر « رأوا » فإنه يعنى بأنهم توهموا . لأنهم لم تستعمل وسائل الفحص المعاصرة

(فى عصرنا نحن) الفحص الطبى بالسماعات الطبية وجس النبض للتحقيق من الموت ؛ ولا أى إنسان لمس الجسد لجس النبض قبل البتّ فى الأمر بأنه « قد مات » وأرى فى كلمة « رأوا » خطوة أخرى فى تخطيط الله للإنقاذ .



الفصل التاسع

"Resurrections", Daily!

دائما قيامه الأموات

أغرب من الخيال — Stranger than Fiction

مع كل التقدم العلمى والارتقاء بأحدث الاجهزة الطبية فى مجال الطب منذ عهد يسوع المسيح . ومع الآلات العلمية العصريه المتاحه بين أيدينا . مع هذا كله فإن المئات من الناس صدرت عنهم شهادات بأنهم « موتى » فى كل يوم . وفى كل أرجاء العالم . وبينما كنت منهمكا فى الكتابة لفت نظرى إلى حادثه قتل من قريب وهى قتل مستر برنابا الذى حُمل إلى مقبرة الجثث المجهولة « بعد اعلان طبى بأنه ميت » .

إن هذا الاعلان بالوفاة لم يصدر من الجند الرومانى القدماء عديمى الخبرة . ولكن صدر من رجال أطباء على أعلى مستويات التخصص الطبى . إن مادة الخبر نسخت فى طرف كما هى وكأنها صدمة عام ١٩٨٤ أنظر صفحة ٨١ (وقد صورناها والحقناها بآخر الترجمة) .

هذه الصدمة مع فواجع أخرى عن *Ripley,s* ريبليز « صدق أو لاتصدق » فهى جاءت بنسخه طبق الاصل فى صفحة ٨١ ، بإيعاز

أن بعض الشباب من رجال الصحافة ظلوا ساهرين من أجل أناس عادوا إلى ذويهم بعد الموت وأن يكتبوا ديوان شعر الذى ربما بالتقريب يصبح أحسن بائع . وهذه قائمة فلنبدأ ماذا تقول ؟

البعث أم الانتعاش **Resurrected or resuscitated?**

١ – فتاة صغيرة « توفيت » تتحدث كيف عادت إلى الحياة (بعد ٤ أيام) ديلى نيوز ١٥/١١/٥٥ ــ

. Daily Neurs 15/11/55

٢ – رجل توفى مدة ساعتين مازال حيا ــ « معجزة » أدهشت الأطباء صانداى تريبيون ٢٧/٣/٦٠ ــ

. Sunday Tribunen 27/3/60

٣ – توفى لمدة ٤ دقائق . توقف قلب الرجل لكنه يعيش . صانداى اكسبريس ٢٣/٧/٦١ ــ

. Sunday Expres 23/7/61

٤ – لم يعلم أنه توفى لمدة ٩٠ ثانية . كيب أرجوس ١٦/٣/٦١ ــ
"Cape argus" 16/3/61

٥ – عاد دكتور هيتج من الموت Dr. Hitge كيب أرجوس ١٤/٥/٦١

. "Cape argus" 14/5/61

٦ – الكفن يتحرك ــ شاب بالكد والجهد هرب وقد دفن حيا صانداى تريبيون ١٣/٥/٦٢ ــ

"Sunday Trilune "13/5/62

٧ - عائد من الموت ظنوا أنه ميت وظل فى القبر يومين . بوست ٢٥/٧/٦٥ -

. "Post" 25/7/65

٨ - الجثة تغمز للحانوت كتب الطبيب شهادة الوفاة .

ديلى نيوز ٢٥/٣/٧٥

"Daily News" 25/3/75

٩ - طبيا توفى . تودلر Toddl e r حى بعد ساعة طويلة فى كفاح الانتعاش .

ناتال ميركيورى ٥/٢/٨٢ -

. "Natal Mereury" 5/2/82

١٠ - أكان ميتا أم حيا ؟ معضلة واجهت الاطباء وهم ينقلون عضواً حيًّا من فرد إلى آخر صانداى تريبيون ١٧ /٧/٨٣ -

. "Sunday Trbune 17/7/83

١١ - مهتزر مضطرب أعلن الاطباء أنه ميت « بتأثير كميات كبيرة من الخمر فى الكريستماس ديلى نيوز ١٣/١/٨٤ -

. "Daily Neus" 3/1/84

هذه القائمة الكئيبة ستكون غير تامة دون رسم (صورة) النادى الخصوصى . والصفة المؤهلة الوحيدة فى عضوية هذا النادى أن يكون العضو المرشح قد مات ثم عاد إلى الحياة .

فإذا حدث كل شيء ليسوع « **طبقاً للوثائق المقدسة** » إذن فإنه سيصبح بكل سهولة الأقدم فى عضوية هذا النادى الخصوصى (أقدم عضو فى الهيئة) .

الفصـــل العاشـر

التعاطف مع المسـيح

Sympothy for Jesus.

إن الله سبحانه يعمل بطريقة معجزية . ان الله ألهم الجند أن يتصوروا ويظنوا بأن المجنى عليه « قد مات مسبقاً » حتى لا يكسروا ساقيه ، ولكن فى نفس الوقت ألهم جندياً آخر أن يطعنة بحربة في جنبه[1] . « **وللوقت خرج دم وماء** » (**يوحنا ١٩ : ٣٤**) إنه من رحمة الله عندما لايقوى الجسم على مكابدة أكثر للآلام وسكرة الموت يقع الانسان فى غيبوبة فى إثرها . ولكن الجمود ، والمشقة ، والموضعية غير الطبيعية على الصليب لابد وكانت من عوامل بطء الدورة الدموية . وجاءت طعنة الحربة للإنقاذ « بتدفق الدم » واستعادت الدورة الدموية نظامها . ونحن بكل تأكيد ماجاء فى موسوعة الكتاب المقدس تحت موضوع « الصلب » عمود ٩٦٠ بأن « **يسوع كان حيا عندما طُعن بالحربة** » . **وهذا أيضاً يؤيد تقرير**

---

(١) إن الطعنة كانت بجنبه وليست من أمام على خلاف طعنه فينحاس القاتلة : « **فلما رأى ذلك فِيْنَحاس بن ألعازار بن هارون الكاهن قام من وسط الجماعة وأخذ رمحا بيده .** ودخل وراء الرجل الإسرائيلي إلى القبة وطعن كليهما الرجل الإسرائيلي والمرأة فى بطنها ... **فكلمَّ الرب موسى قائلا . فينحاس بن العازار بن هارون قد ردَّ سخطى عن بنى اسرائيل بكونه غار غيرتى فى وسطهم** » (عدد ٢٥ : ٧ - ١١) .

يوحنا بأن المتدفق كان « دمٌ وماءٌ » (يوحنا ١٩ : ٣٤) سريع للحظة . وبكلماته يقول « على الفور » — « توا » ، « حالا سريعاً » الذى كان علامة مؤكدة بأن يسوع كان **حياً** ! ولكن لماذا « دم وماء » ؟

ويقدم الدكتور بريمروز *Dr. W. B. Primrose* رأية المُحنّك وهو أقدم اساتذة التخدير فى مأوى العجزة الملكى بجلاسجو . يقدم خبرته فى مجلة « ملخص المفكرين » *"Thinkers Digest"* الصادرة فى لندن فى شتاء ١٩٤٩ . إنه يقول بأن « **إنبثاق الماء كان نتيجة : إنكفأ عصب الاوعية الدموية مركزيا نتيجة زيادة الاستفزازات المؤثرة على الجلد بالهراوة** »[1] هذا ربما تكون حالة قصوى ، ولكن لهذا السبب إنتزاع الأقوال بالتعذيب كان يتفصد « **وصار عرقة كقطرات دم نازلة على الأرض** » (**لوقا ٢٢ : ٤٤**) وعندما كان يسوع فى كرب شديد فى بستان جثمانى « **وابتدأ يحزن ويكتئب** » (**متى ٢٦ : ٣٧**) « **فقال لهم نفسى حزينة جداً حتى الموت** » (**متى ٢٦ : ٣٨**) .

إن السلطات الطبية أيضاً تؤيد الظاهرة الأخيرة .

البشريون يختلفون Evangelists Differ

إن مؤلفى الاناجيل ليسوا على إتفاق بشأن الوقت الذى رُفع فيه يسوع على الصليب . ولكن يقول يوحنا فى أنجيله أن يسوع كان ما زال ماثلا أمام بيلاطس امام دار الولايه الساعة ١٢ ظهراً « **وكان**

---

(١) يقول مرقس « وأسلم يسوع بعد ماجلده ليُصلب » (مرقس ١٥ : ١٥) .

استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة (التوقيت العبرى) **فقال لليهود هوذا ملككم** » (**يوحنا ١٩ : ١٤**) وبعد منازعه ومحاجة شديدة سُلِمَّ يسوع ليصلب . تخيَّل تألب الدهماء غير المنتظم على يسوع[١] خشبة الصليب الثقيلة[٢] التى يفترض أن يحملها يسوع ليصلب عليها . المشوار الطويل[٣] للصعود إلى الجلحثة لا بد وأن يستغرق وقتاً هذه المشاهد عند تسجيلها تليفزيونيا يمكن تصويرها فى ٣٠ ثانية . ولكن نعلم أنه في الحياة الواقعية لايمكن حدوثها بهذه السرعة . ولقد أخفق مؤلف انجيل يوحنا فى تسجيل الوقت عندما أسلم يسوع الروح . « **ونكس رأسه وأسلم الروح** »

(**يوحنا ١٩ : ٣٠**) ولكن الأناجيل الثلاثة التوفيقية تتفق بأن الوقت كان حوالى الساعة التاسعة أى الساعة ٣ مساء بالتوقيت الأفرنجى . **من إنجيل متى ٢٧ : ٤٦ - ٥٠** « ونحو الساعة التاسعة .. فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح »

من إنجيل مرقس ١٥ : ٣٤ - ٣٧ وفى الساعة التاسعة .. فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح »

ومن إنجيل لوقا ٢٣ : ٤٤ - ٤٦ « وكان نحو الساعة السادسة .

---

(١) « ولكن رؤسَاء الكهنة والشيوخ حرَّضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع .. فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا . حينئذ أطلق لهم باراباس . وأما يسوع فجلده وأسلمه ليصلب » (**متى ٢٧ : ٢٠ - ٢٦**) .

(٢) « وفيما هم خارجون وجدوا إنسانا قيروانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل الصليب » (**متى ٢٧ : ٣٢**) .

(٣) « وجاءوا به إلى موضع جلجثه الذى تفسيره موضع جمجمة وأعطوه خمراً ممزوجة بمر ليشرب فلم يقبل » (مرقس ١٥ : ٢٢ - ٢٣)

كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة . وأظلمت الشمس وأنشق حجاب الهيكل من وسطه . ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياأبتاه في يديك أستودع روحى . ولما قال هذا أسلم الروح » .

يقول العميد فارار *Dean Farrar* فى كتابه « **حياة المسيح** » *"Life of Christ"* فى صفحة رقم ٤٢١ : أن « **كان يسوع على الصليب لمدة ثلاث ساعات فقط عندما أنزلوه** » .

بيلاطس البنطى يتعجب : Pontuis pilate marvels

أخبرنا من الاناجيل بعبارات متنوعة بأنه كان مابين الساعة السادسة (التوقيت العبرى) الموافق الساعة الثانية عشرة (التوقيت الأفرنكى) والساعة التاسعة (التوقيت العبرى) الموافق الساعة الثالثة بعد الظهر (التوقيت الافرنكى) كان رعد ، وكسوف الشمس وزلزله[1] — دون مأرب ؟ لا .. بل لتبديد وتشتيت الدهماء الذين يتلذذون بالقسوة بعد إحرازهم على عطلة عيد الرومان ولتمكين أيادى الرحمة من تلاميذ يسوع السريين المخلصين ليأتوا لنجدته .

---

(١) « ومن الساعة السادسة كانت ظلمه على الأرض الى الساعة التاسعة .. والأرض تزلزلت والصخور تشققت .. والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين » (**متى ٢٧ : ٤٥ - ٥٢**) « **ولما كانت الساعة السادسة كانت ظلمه على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة** « **مرقس ١٥ : ٣٣**) « وكان نحو الساعة السادسة . فكانت ظلمة على الأرض كلها الى الساعة التاسعة . وأظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه » (**لوقا ٢٣ : ٤٤ - ٤٥**) .

إن يوسف الذى من الرامة مع قائد المائة الرومانى الودود الذى أعلن قائلا : « **حقاً كان هذا الانسان ابن الله** »

(**مرقس ١٥ : ٣٩**) ذهب يوسف إلى بيلاطس مطالبا جسد يسوع : **جاء يوسف الذى من الرامة مشيرٌ شريفٌ وكان هو أيضاً منتظرا ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً فدعا قائد المائة وسأله هل له زمان قد مات . ولما عرف من قائد المئه وهب الجسد ليوسف** »

(**مرقس ١٥ : ٤٣ – ٤٥**) ماسبب إندهال وحيره بيلاطس ؟ ولماذا إندهش ؟ فهو يعلم بالتجربة أنه بالقياس لا أحد يمكن أن يموت فى ظرف ثلاث ساعات على الصليب ، إلا إذا كان قد تردد *Crurifragium*" الذى لم يُعمل به فى حالة يسوع مخالفا فى ذلك رفقاء الصلب ليسوع الذى عُمل به **وذلك بسبب** أنهم **مازالوا أحياء !**

أسباب الدهشة Reason for marvelling

من المقرر ، أنه إذا واجه إنسان فرقه إعدام وأُطلقت عليه الطلقات النارية فى جسده . ومات ، فلا شيء يثير الدهشة حول هذا الاعدام .

وإذا سيق إنسان إلى حبل المشنقة ، وعُلق فى حبل المشنقة ، ومات فلا شيء يثير الدهشة . حوله . ولكن أن يظل حيًّا ، بعد

(١) لم أستدل على معناها — مع أنه بين يدى (١) قاموس الياس العصرى انجليزى عربى الطبعة الثانية والعشرين . تأليف الياس أنطوان الياس ونجله .

معلوماتنا العامة نتوقع أن يموتوا اذن فهناك الكثير من الدهشة والانذهال حول ذلك الأمر . وبالمعكوس فإن بيلاطس كان يتوقع بأن يسوع ينبغي أن يكون حيًّا على الصليب . وليس ميتا كما أخبر . ومن ثمَّ فالانذهال والدهشة فى هذه الحالة طبيعية فقط . وليس لديه سبب خصوصى للتحقيق والتثبيت والبرهان عمَّا اذا كان يسوع حيًّا أم ميتا ـــ اذن ماذا ؟

ـــ ألم يجد يسوع برئيا من جميع التهم المنسوبه اليه من اليهود ؟
ـــ ألم تحذره أمرأته من أن يصنع ضرراً بهذا الانسان البار ؟ .
ـــ ألم يتعرض للاستفزاز والابتزاز بالتشهير به للخضوع لارادة الصخب اليهودى ؟

من ثمَّ فإذا كان يسوع مازال حيًّا ـــ فيالسعادته . أن بيلاطس وهب الجسد إلى يوسف تلميذ يسوع السرى . **اذا كان ليسوع تلاميذ** « **فى السر** » أن من يدعون تلاميذ يسوع الذين رفع مقاماتهم إلى القرابة[1] .

وعلى ذلك كان له تلاميذ سريون

So he Had "Secret" Disiples

« **ثم مدَّ يده نحو تلاميذه وقال ها أمى وإخواتى** » . وهذا المقام (فى

---

(١) المنار . قاموس انكليزى عربى تأليف حسن سعيد الكرمى /لبنان .

١ – « فأجاب وقال للقائل له من هى أمى ومن هم أخوتى . ثمَّ مدَّ يده نحو تلاميذه وقال ها أمى وإخوتى . لأن من يصيع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى »
(متى ١٢ : ٥٠)
المحقق

الأفضلية عن الأم (مريم العذراء) ، وعمّا يدعونه اخوه وأخوات يسوع أبناء الرحم) كانوا أبدا تحت البصر حينما كان فى حاجة ماسة إليهم . إن تلاميذه « فى الخفاء » يوسف الذى من الرامه ونيقوديموس لم يسمعا مطلقا عن محنه يسوع إلا كانا بين يديه وفى عونه[1] . وكانا الرجلان الوحيدان اللذان تسلما جسد يسوع من بيلاطس ، وكانت مريم المجدلية والمريميات الأخريات شهود عيان « ولمّاً عرف من قائد المائة وهب الجسد ليوسف . فاشترى كتّانا فأنزله وكفنه بالكتّان ووضعه فى قبر كان منحوتا فى صخرة ودحرج حجراً على باب القبر . وكانت مريم المجدلية ومريم أم يوسف تنظران أين رفع »

(**مرقس ١٥ : ٤٥ - ٤٧**) ولإقناع اليهود المتدينين الموسوسين ــ اتخذت الطقوس الدينية اليهودية بحذافيرها من غسل الميت ودهنه وتكفينه ــ وهذه قد تستغرق بالتقريب أكثر من ساعتين . فإذا كان هناك علامات عن الحياة لهذا الجسد الرخو ، فلا يوجد انسان فى منتهى الحماقة والغباء يصيح فينسحب ويتقهقر بفضول التجارة الحقيرة . قائلا : إنه حيٌّ ! إنه حيٌّ ! فانهم يعلمون أن اليهود سوف يستوثقون مضاعفاً بأن هذه الحياة قد فاضت أنفاسها .

---

(١) كان لنيقوديموس موقف دفاعى مشرف ضد جبروت رؤساء الكهنة مع أنه منهم ولكنه شهد ليسوع قائلا « قال لهم نيقوديموس الذى جاء إليه ليلا وهو واحد منهم . ألعل ناموسنا يدين إنسانا لم يسمع منه أولا ويعرف ماذا فعل » (يوحنا ٧ : ٥٠ - ٥١)
المحقق

الفصل الحادى عشر

لماذا علامات الاقتباس

Why the inverted commas

إرتياب اليهود وقلقهم Jews suspicious and uneasy

لاينبغي أن نظن أن يسوع دُفن على عمق ستةأقدام تحت الأرض . إن القبر كان غرفة فسيحة طلقة الهواء وليس بمقبرة يُحدد جيم بيشوب **Jim Bishop** وهو مسيحى ذو سطوة يستحق الاهتمام . يُحدد فى كتابة « **يوم وفاة المسيح** » فيقول : خمسة أقدام عرضاً ، و٧ أقدام إرتفاع ، ١٥ قدماً عمقا بأرصفة على الجوانب ، ــ هذه الغرفة بهذه المواصفات يشتهيها « بوندوكى » مواطن من الاحياء المزدحمة بالسكان أنه ــ سيصبح فى منتهى السعادة لاقتنائها مقرا لاقامته . إن اليهود كانوا فى ريب . وكان كل شيء مشكوكاً فيه .

(أ) كانت المقبرة فى متناول اليد سهلة

(ب) الايادى المعانة من تلاميذه (فى السر)

(ج) رفقاء الصلب مازالوا أحياء

(د) لم تكسر سيقانه ، بينما كسرت سيقان اولئك الذين صلبوا معه « رفقاء الصلب »

(هـ) الموافقة فى يسر وبسرعة على منح الجسد وإنزاله من فوق الصليب (بيلاطس يمنح الجسد إلى يوسف الذى من الرامة) لهذه

الأسباب واسباب أخرى كثيرة كان اليهود فى أرتياب . لقد شعروا بالغش والخداع . وكان يسوع **حيا** ! ؟ ولهذا اندفعوا إلى بيلاطس . ولكنهم قد فاتهم القطار مرة أخرى ! كانوا متأخرين حوالى ٢٤ ساعة منذ لحظة الدفن . !

الزّلات اليهودية Jennish Errors

« وفى الغد الذى بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس . قائلين ياسيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حيٌّ إنى بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتى تلاميذه ليَلا ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة شرًّا من الأولى . فقال لهم بيلاطس عندكم حُرَّاس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون . فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر » (**متى ٢٧ : ٦٢ - ٦٦) إن إحتياطات رؤساء الكهنة إسوة بقرينة سابقة عندما طُرح دانيآل النبى فى جب الأسود حسدا من عند إنفسهم وأُتى بحجر ووُضع على فم الجب وختمه الملك بخاتمة وخاتم عظمائه لئلا يتغير القصد فى دانيآل . (دانيآل ٦ : ١٧) وتتفق دواعى التخلص من الانسان البرىء اذ يقرر بيلاطس قائلا « أنهم أسلموه حسدا »**

(متى ٢٧ : ١٨) وتختلق المقاصد . فإن دانيآل مازال حيا بين الاسود الضوارى فى الجب ومازال الحجرِ موضوعا ومختوما بخاتم الملك « إلهى أرسل ملاكه وسدَّ أفواه الاسود فلم تضرنى لأنى وجدت برئيا قدّامه وقدَّامك أيضاً أيها الملك لم أفعل ذنبا . حينئذ فرح الملك به وأمر بأن يُصعد دانيآل من الجب فأُصعد دانيآل من

الجب ولم يوجد فيه ضررٌ لأنه آمن بالهة » (دانيآل ٦ : ٢٢ ، ٢٣
أمّا رؤساء الكهنة الذين أسلموا يسوع حسدا فقد أتى إليه « قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان . فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة . قائلين قولوا إن تلاميذه أتوا ليلا وسوقوه ونحن نيام وإذا سُمع ذلك عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين . فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم . فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم .
(متى ٢٨ : ١١ ــ ١٥) .

يتحدث اليهود عن « الأولى » ،، ، « والاخيرة » (فتكون الضلاله الأخيرة شرا من الأولى) (متى ٢٧ : ٦٤) غير فطنين أنه فى مبادرتهم وتسرعهم وهم فى سرعة الانفعال قد وقعوا وزلُّوا فى زلة أخرى . لقد انطلقوا إلى بيلاطس فقط فى اليوم التالى . طلبوا أن يغلقوا باب الاسطبل بعدما جمح الحصان . ولم يأبه بيلاطس لدسائسهم الطفولية . فانه لديه المزيد منها . ولهذا قال لهم :

فقال لهم بيلاطس عندكم حرَّاس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون . فمضوا وضبطوا القبر بالحرَّاس وختموا الحجر »

(متى ٢٧ : ٦٥ ، ٦٦)

هذه النصوص تتحدى الباطل وتدحضه وجاء فى التوراة حكمة مأثورة على لسان بَلعام بن بَعُور تقول :

« ليس الله إنسانا فيكذب . ولا ابن إنسان فيندم . هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفى » (عدد ٢٣ : ١٩) واكتفى بهذا القدر وأترك السيد أحمد ديدات ليستطرد فى بحثة القيم المفحم حقا ويقينا .

المحقق إبراهيم خليل أحمد

إنه لن يعمل على أرضاء نزواتهم . فلدية أكثر من الكفاية من الأسباب لكراهيتهم .

هوس الكلتست *Cultists' Mania*

إن ماصنعه اليهود أو ما لا يفعلون بعد خطاب بيلاطس المقتضب قليلُ الاهمية . لقد ضيّعوا على الاطلاق يوماً بكامله ! ولكن اولئك المسيحيين من مذهب الكلتست يتشبثون بالزهيد (بالقش) . وحوِّلوا « حرّاس » الهيكل اليهود إلى « الجند » ، وجعلوا هذا « الجند » إلى « العسكر الرومانى » . وملأوا الصفحات فى تفسير وشرح نفوذ الجهاز الحربى الرومانى ! الذى لا يمكن أن يوٌخذ فى غفوة أو يؤخذ فى غفلة وغير متيقظ ! فإن المصير المريع يُجهز لمن يتسيب . هل هذا كله يجعل الجند الرومانى منزهين عن الخطأ ؟ بلا عيب ؟

وعندما يكون القارىء مندفعا أو متعبا يخوض خلال تفاصيل وشروحات وافرة وغير ملائمة فإنه يكون متأهبا لقبول كل شىء بلا تدقيق انها المخاتلة والغواية اللتين طوروهما كنوع من الفن !

ماهى الزله « الأولى » التى صنعها اليهود فى طلبهم للتخلص من يسوع ؟ إن الزله الأولى التى وقع فيها اليهود هى السماح بسرعة إنزال يسوع من الصليب دون أن تكسر ساقاه على افتراض باطل بأنه « مات » و « الأخير » السماح « للتلاميذ فى الخفاء » تسليمهم الجسد المجروح دون ختم القبر .. ولكن فى الاثناء صنعوا زلة أخرى بالانطلاق إلى بيلاطس فى اليوم « **التالى** » بعد فوات الوقت ! إن الله

يعمل بطرق إعجازيه . إن طرق الله ليست كطرقنا والله يقول فى القرآن الكريم :

« وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » (**آل عمران آية ٥٤**)

يــوم الأحــد Sunday morning

كان صباح يوم الاحد ، اليوم **الأول** من الاسبوع حسب التقويم العبرى ، مع **السبت** يوم الراحة للرب هو اليوم السابع ، عندما زارت مريم المجدلية وحدها (بمفردها) قبر يسوع . « وبعد مامضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حَنُوطا ليأتين ويدهنه . وباكرا جداً فى أوّل الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس » (**مرقس ١٦ : ١ ،٢**) وبعد ماقام باكراً فى أول الاسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين » (**مرقس ١٦ : ٩**) « وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر »

(**يوحنا ٢٠ : ١**) والسؤال الذى يطرح نفسه : لماذا ذهبت مريم المجدلية إلى هناك ؟ « لتدهنه » (**مرقس ١٦ : ١**) هكذا يقول مرقس . إن الكلمة العبرية « لتدهنه » هى « لتمسحه » التى تعنى لتدليكه ، لدعكه ، لتدهنه .

والسؤال الثانى الذى يطرح نفسه : هل يدلك اليهود جثه الميت بعد أيام ثلاثة ؟ الجواب : « **لا** » هل يدلك المسيحيون جثث الموتى بعد أيام ثلاثة ؟ الجواب مرة أخرى « **لا** » ! هل يدلك المسلمون (وهم أقرب إلى اليهود فى الشعائر الدينية) جثث الموتى بعد ثلاثة أيام ؟ والجواب مرة أخرى « **لا** » !

إذن لماذا يتحتم على امرأة يهودية ان تدهن الجثة التى تعفنت[1] بعد ثلاثة أيام ؟

ونحن نعلم أنه فى مدى ثلاث ساعات يبتدأ التيبس الرمى ، والنزوز ـ التيبس الرمى بعد الموت . فى ثلاثة أيام يصبح الجسد مختمراً داخليا ـ وخلايا الجسد تتعطل وتتوقف تتعفن وتتحلل . فاذا دلك أى إنسان مثل جثه متعفة فإنها تتساقط إلى جزئيات . فهل التدليك يعنى شيئا ؟ لا ! وكيفما كان المراد ليكون معقولا لولا أنها تبحث عن إنسان **حى** ! فتدبر انها كانت المرأة الوحيدة بجانب يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس الذى قام بالطقوس الدينية النهائيه لجسد يسوع « وكانت مريم المجدليه ومريم أم بوسى تنظران أين وُضع »
(**مرقس ١٥ : ٤٧**) لو أنها قد رأت أيه علامة للحياة فى الجسد الرخو ليسوع عندما أنزلوه من على الصليب فانها لن تصيح ، « **إنه حى** » عادت بعد ليلتين ونهار عندما انتهى السبت لتعتنى بيسوع .

الحجر دُحرج - الأكفان انحلّت

Stone Removed - winding sheets unwound

اندهشت مريم المجدلية بمرارة عند وصولها إلى القبر بأن قد دحرج الحجر بعض اشخاص ونظروا خلسة إلى القبر ، واكتشفت أن

---

(١) « فانزعج يسوع أيضاً فى نفسه وجاء إلى القبر . وكان مغارة وقد وُضع عليه حجرٌ . قال يسوع أرفعوا الحجر . قالت له مرثا أخت الميت يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام » (يوحنا ١١ : ٣٨ ، ٣٩) المحقق

الأكفان وهى أقمطه كان ملفوفا بها قد إنحلت وطويت فى الداخل .

وهنا تطرح أسئلة كثيرة نفسها

لماذا دحرج الحجر قبل الآن ؟ بسبب جسد مقام ، جسد قد قهر الموت[1] . ليس من الضرورى دحرجة الحجر للجسد المقام للخروج من القبر . ولا من الضرورى حل أقمطه الأكفان ليتحرك[2] ذلك ، بأن الأرواح المقامه ينحسر[3] دونها الزمان والمكان ومن الأقوال الانكليزية المأثورة « لاتصنع الجدران الحجرية سجنا ، ولا القضبان الحديدية قفصا » .

إن دحرجه الحجر وحل أقمطة الأكفان المربوط بها الميت إنما هى حاجة جسد أفاق من الأغماء وليس جسدا قام من الموت إن القبر الفارغ كان ضد قمه ما تصبوا إليه وتتوقعه ! ولهذا فإن المرأة وقد جُن جنونها (وهى الانسانة التى أخرج يسوع منها سبعه شياطين وأعاد لها أنسانيتها وكرامتها « مريم التى تُدعى المجدلية التى خرج منها سبعة شياطين » (**لوقا ٨ : ٢**) ، « ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين » (**مرقس ١٦ : ٩**) فإن المرأة فى عصبية انفجرت فى بكاء وتنهدات .

---

(١) « أين شوكتك ياموت . أين غلبتك ياهاوية » (اكو ١٥ : ٥٥) من تعاليم بولس .

(٢) يؤيد ذلك حقيقة إحياء لعازر : « فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب » (يوحنا ١١ : ٤٤) **حلوه ودعوه يذهب**

المحقق

(٣) « فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم »

(يوحنا ٢٠ : ٣٦)

المحقق

كان يسوع على طول الوقت يراقبها من قرب ــ وليس من فوق من السماء ولكن من فوق الأرض .

إن هذا اللحد كان ملكا خاصاً من ممتلكات يمتلكها يوسف الذى من الرامه (رجل ثري ومن ذوى النفوذ يهودى) كان يملك القدرة على أن يحفر فى الصخر غرفة كبيرة فسيحة مساحتها كما سبق هى ٥ قدم عرض × ٧ قدم الارتفاع × ١٥ قدم عمق مع افريز على الجانبين . وحول هذه المقبرة كانت مزرعته . فضلا لاتحاول أن تظن أن هذا اليهودى الثرى كان من الكرم أن يزرع هذه المزرعة بالخضروات وهى تبعد عن المدينة ٥ أميال ، من أجل أغنام وماعز الناس الآخرين لترعى فيها .

بكل تأكيد لابد وأنه أقام مساكن للعاملين بالمزرعة وبنى له بيتا ريفيا له ولأسرته لقضاء ايام عطلة الاسبوع للإسترخاء والراحة ؟

ملعوب عملى A Practical Joke

كان يسوع هناك ! إنه يَراقب المرأة . وهو يعلم من هى . ويعلم لماذا هى هناك ، اقترب اليها من الخلف ووجدها تبكى . ولهذا سألها :

« قال لها يسوع يامرأة لماذا تبكين من تطلبين ؟ »

(**يوحنا ٢٠ : ١٥**) وقبل أن تجيب ــ أسمح لى أن أقحم نفسى ــ لماذا سألها ؟ إنه سؤال تبدوا سذاجته ؟ ألم يعلم السبب بل الأسباب الواضحة ؟ بكل تأكيد أنه يعلم . إذن لماذا هذا السؤال الساذج ؟ إن الاجابة فى الواقع لمن يكن السؤال ساذجا بالرغم من أنه يبدو

كذلك . أنه يعلم أن هذه المرأة انما هى تبحث عنه ، وأصيبت بخيبه أمل عندما لم تجده . من ثمّ فهى تبكى . ولكنه يعلم أيضاً أنه بسبب تنكره الشديد فهى لاتقدر أن تتعرف عليه . ولهذا فأنه يتحدث إليها مجازاً فهو . (يجرجر رجلها) . وفى وصف هذه الواقعة فأن يوحنا ينسب إلى مريم المجدليه قولها أنها حسبته البستانى :

« فظنت تلك أنه البستانى » (**يوحنا ٢٠ : ١٥) والآن لماذا حسبته أنه البستانى ؟ هل الأجساد المقامة من الأموات تشبه البستانى ؟ لا . اذن فلماذا حسبته البستانى ؟ لأنه كان متنكرا فى ذى البستانى ! ولماذا تنكر فى زى البستانى ؟ لأنه كان يخاف** من اليهود ؟ ولماذا يخاف من اليهود ؟ **لأنه لم يمت** ولم يقهر الموت[1] ! لو أنه مات ، ولو أنه قهر الموت . إذن فلن يخاف أبدا . ولماذا لا ؟ ذلك بأن الاجساد المقامه لن تموت ثانية ! من الذى قال ذلك ؟ الكتاب المقدس قال ذلك . فى الرسالة إلى العبرانيين ٩ : ٢٧ يقول .

« وكما وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة »

عائد من الموت Back from the Dead

ولكن ماذا حول المئات من الناس الذين عادوا من الموت ؟ نحن نقرأ عنهم فى الصحف اليوميه يوميا . هؤلاء الناس الذين أستخرجت لهم شهادات وفاة بمعرفة رجال الطب ، وهؤلاء الذين شهدوا لهم بالموت عادوا فيما بعد الى الحياة . الم يموتوا حقاً فى ادراك الموت والقيامة . لقد أخطأ أطباؤنا ويمكن ان يستمروا فى الخطأ . ولا يمكن

---

(١) إشاره تهكميه خفيه لفلسفه بولس « أين شوكتك ياموت . أين غلبتك ياهاوية » (**كورنثوس أولى ١٥ : ٥٥**)
المحقق

المساعدة . ولكنى أود أن أعلّق على هذه الكلمات « موت » ، « جثمان » « الصلب » كل هذه الكلمات بين علامتى الاقتباس تظهر فى الصحف اليومية وإن الصحيفة المتيقظة والأمينه فى إخبارها لكل مسأله تقول لنا بكل حذق بأن « الميت » لم يكن فعلا ميتا . تلك « الجثه » لم تكن فعلا « جثه » وهذا الصلب » لم يكن فعلا الصلب بل **تخيل الصلب** هؤلاء دُعوا بأنهم موتى دُعوا بأنهم جثث ، دُعوا بأنهم صلبوا .. الخ ولكن من خلال الصحف اليومية فان وجهه النظر المتداولة « المدعو » أو « المسمى » مما تعمل على التقليل من اثاره العواطف وبالتالى تقلل من قيمه الخبر . وتبخس من المبيعات الممكنه . فضلا عن ذلك فإن العمل هو العمل ! من ثمَّ كانت علامات الاقتباس عوضا عن « المدعو أو المسمى » « ... » والواقع الحقيقى . لا أحد أبداً يموت مرتين بصرف النظر عن صدور شهادات الوفاة .

The drama continues. *القصة الدرامية تستمر*

إن مريم المجدلية تفترض ان يسوع المتنكر هو البستانى ، فقالت له :

« فقالت له ياسيِّد إن كنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه » (**يوحنا ٢٠ : ١٥**)

أما تبحث عن الجثة ، *"it"* من « ـــ ها » إنها تبحث عن إنسان حيٍ « قد حملته » *"for Him"* بل أكثر إنها تريد أن تعرف أين وضعته ،، (أعنى : ليستريح ، ليسترخى ، ليسترد قواه) لم تقل « أين دفنته »،،

« وأنا آخذه » (**يوحنا ٢٠ : ١٥**) .

وأنا آخذه ، إلى أين ، ماذا تريد من جسد ميت ؟ جثة تعفنت ، إلى أين ؟ أتريد فقط أن تدفنه ؟ من الذى يحفر القبر ؟ إن حمل الجثمان هو أمر لامرأة امريكية سوبر امرأة ، لكنه أمر آخر بالنسبة لهذه اليهودية الهزيلة . حمل الجثمان الذى يزيد على الأقل ١٦٠ مائة وستين رطلا . هذا الوزن مضافا إليه ١٠٠ مائة رطل مزيج دواء . (وفقا لانجيل يوحنا ١٩ : ٣٩) « وجاء أيضاً نيقوديموس الذى أتى أولا إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيجَ مر وعود نحو مئة مَنا[1] »

(**يوحنا ١٩ : ٣٩**) وهذا يجعل صافى الوزن ٢٦٠ رطل . ان حمل مثل هذا الوزن سيكون أمرا مفرداً ولكن الدفن ؟ فيتحتم عليها أن تتخلص منه فى حفرة ! هل هذا يعنى شيئا ؟ .

إن المزاج هو أن يسوع كان يضحك على المرأة قد تجاوز الحد . فالمرأة لم تستطيع أن تراه[2] من خلال تنكره حتى الآن وإن يسوع كان يضغط على إبتسامة بين شفتيه ولم يقدر أن يضبط[3] نفسه أكثر من ذلك . فتعجل فى الكلام مناديا « م ـــ ا ـــ ر ـــ ى ـــ » إنها الكلمة المفردة الوحيدة فقط ! ولكنها تكفى . هذه الكلمة المفردة

---

(١) المنا : الذى يكال به السمن وغيره ، وقيل الذى يوزن به وهو رطلان والتثنية (منوان) والجمع (امْنَاء) . (المصباح المنير صفحة ٥٨٢) المحقق

(٢) هذا يذكرنا بالتلميذين فى طريقهما من اورشليم إلى عمواس مع أن يسوع رافقهما على طول هذه الرحلة إلا أنهما عرفاه فقط « فلما اتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسَّر وناولهما . فانفتحت أعينها وعرفاه ثم أختفى عنهما » (لوقا ٢٤ : ٣٠ ، ٣١) .

(٣) هذا يذكرنا بيوسف بن يعقوب فى مواجهة اخوته الأحد عشر (تكوين ٤٥ : ١) المحقق

« ماری » صنعت كل ما أخفقت الكلمات المتنوعة والمتعددة كلها أن تفعله . إنها الكلمة « ماری » مكنت مريم أن تتحقق منه فقالت « ربونی » « قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربُّونى الذى تفسيره يامعلم » (**يوحنا ٢٠ : ١٦**)

إن كل إنسان له أسلوبه الوحيد والمميز عند ندائه لأقرب الأعزاء اليه . فلم يكن الامر مجرد النطق بالكلمة « ماری » ، ولكن اسلوب تنغيم حروف الكلمه (م ـــ ا ـــ ر ـــ ى) جعلتها تلبى النداء قائلة « أيها المعلم أيها المعلم » « ربونی » وقد استبدت بها السعادة الغامرة . ومالت بصدرها إلى الأمام لتخطتفه وتؤدى فروض الولاء والاحترام للمعلم » قال لها يسوع « لاتلمسينى » (لاتلمسينى لأنى لم أصعد) بعد إلى أبى . ولكن اذهبى إلى أخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى وأبيكم والهى والهكم)

(**يوحنا ٢٠ : ١٧**)

أسئلة رشيدة . رزينة Sobering questions

لماذا لا ؟ لماذا قال لاتلمسينى ؟ هل هو شحنة كهربائية ام مولد كهربائى إذا مسَّته ربما تصعق لتوها ؟ لا ! « **لا تلمسينى** » بسبب خشيه الاضرار بالرغم من أنه يبدو طبيعيا فى كل مقاصدة وأهدافه ومع ذلك فانه يجوز محنه فظيعه بدنيا ووجدانيا[1] . سيكون عذاب

---

(١) فى الواقع أن يسوع لم يُجلد ولم يصلب وإن معاناته هى تصورات وأوهام اليهود أنه مجدف ومضل ودجال . ومن ثَمَّ ضاعت الصورة الرائعة التى استحوذت حب الجماهير ولم يبق لهم إلا الظن إنه يعانى السمعة السيئة التى لحفت به بالتآمر على قتله مصلوباً حسدا من عند نفسه
المحقق

مبرح لو سمح لها بأى لمسات مشبوبه بالحماس والعاطفة فإن يسوع استطرد قائلا :

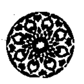
« *لأنى لم أصعد بعد إلى أبى* .. » (**يوحنا ٢٠ : ١٧**)

إن مريم لم تكن عمياء . فإنها مبصرة ترى الرجل واقفا هناك قبالتها . ماذا يعنى « لم أصعد بعد .. » — « لم يرفع إلى السماء » حيثما هو « تحت » قائم هناك ؟ إنه فى الواقع يقول لها بأنه لم **يقم من الأموات وبلغة اليهود وإصطلاحات اليهودية فإنه يقول : « إننى لم أمت** » إنه يقول اننى **أنا حى** » « **فلما سمع أولئك (التلاميذ) أنه حيٌّ** وقد نظرته (مريم المجدلية) فلم يُصدقوا ..»

(**مرقس ١٦ : ١١**)

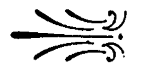
— (فتراءى كلا مهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن)

(**لوقا ٢٤ : ١١**)





الفصل الثانى عشر



Disciples disbelieved
التلاميذ لم يصدقوا

الرحلة من أورشليم الى عمواس Jousney to Emmous

فى ذلك اليوم . فى الطريق إلى عمواس (عمواس قرية تبعد عن أورشليم شمال غرب حوالى ٦٠ غلوة) (*Three scoia furlongs*)

رافق يسوع التلميذين الاثنين اللذين فى طريقهما من أورشليم إلى عُمواس واشترك معهما بالحديث عن أحداث الصلب لمسافة ٥ أميال دون أن يتحققوا من شخصيته ! ماهذا التخفى المتقن والمضبوط ! وعند الوصول إلى وجهتهم إلى جهة الوصول . استمال التلميذان السيد أن يشاركهم فى تناول الطعام .

« فلما أتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسَّر وناولهما . فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم أختفى عنهما » **(لوقا ٢٤ : ٣٠ ، ٣١)**

أخذ خبزا وبارك وكسَّر وناولها بالاسلوب الذى مارسه فى أشباع الجموع « وأخذ يسوع الأرغفة وكسر ووزع على التلاميذ والتلاميذ أعطوه المتكئين » **(يوحنا ٦ : ١١)**

« ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسَّر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع » **(متى ١٤ : ١٩)**

بنفس الكيفيه التى كسُّر بها الخبز (أعنى كيفيه مباركه الخبز) « انفتحت أعينهما » (**لوقا ٢٤ : ٣١**) هل ساروا معه من أورشليم إلى عمواس وعيونهم مغلقه ؟ لا . لقد علمنا إن التلميذين تحققا منه فقط عند النقطة الحرجة . ويستطرد لوقا فى روايته بأنه عندما تحققا منه « ثم أختفى عنهما » (**لوقا ٢٤ : ٣١**) . ماذا يعنى « اختفى عنهما » أى اختفى عن بصرهما .

ارتياب لا يصدق
Incredible scepticism

مملوئين بالحماس أندفع التلميذان إلى العلية ، حيث كان التلاميذ الآخرين « **وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين** » (**مرقس ١٦ : ١٣**)

ما الخطأ بين تلاميذ يسوع هؤلاء ؟ لماذا يمتنعون ويحجمون عن التصديق ؟ ماهى مشكلتهم ؟ إن المعضلة هى أنهم يواجهون بالبينات والحجج بأن **يسوع حى لم يقم من الاموات لأنه لم يمت** (أعنى أنه ليس بروح) ، ولكن البراهين تؤكد بأنه يسوع **الطبيعى ذاته اللحم والعظام** « **أنظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو . جُسونى وانظروا فإن الروح ليس لحما وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه** » (**لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠**)

إنه يسوع الطبيعى (اللحم والعظام) كأى واحد منهم ! أكل الطعام وهو متنكر ولكنه ليس بروح ولاخيال وهذه هى المعضله التى يتصدون لها فلا يصدقونها .

فإذا قيل لهم أن مريم قد رأت شبح يسوع . يمكن أن يصدقوا .

وإذا كان هذان التلميذان اللذان نحن بصددهما قد أبلغا الباقين بأنهما قد رأيا شبح يسوع فإن التلاميذ بكل تأكيد يصدقونهما .

إنهم قوم قد رأوا الاشباح تخرج وتدخل فى الخنازير وفرَّ الفان منها لتلقى حتفها فى الماء .

« فخرجت الأرواح النجسة ودخلت فى الخنازير . فاندفع القطيع من على الجُرُفِ إلى البحر . وكان نحو الفين . فاختنق فى البحر » (مرقس **٥ : ١٣**) .

لقد رأوا أرواحا تدخل فى الاشجار فتتيبس طول الليل من جذورهما « وفى الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول » (**مرقس ١١ : ٢**) .

لقد رأوا سبعه أرواح شياطين تخرج من مريم المجدلية « ظهر أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين » (**مرقس ١٦ : ٩**) .

لقد رأوا الأرواح النجسه تصرخ معترفه بالمسيح ابن الله .

ـــ « والأرواح النجسة حينما نظرته خرّت له وصرخت قائلة إنك أنت ابن الله . وأوصاهم أن لا يظهروا » (**مرقس ٣ : ١١**) .

ـــ « وكان فى مجمعهم رجل به روح نجس . فصرخ قائلا آه ما لنا ولك يا يسوع الناصرى . أتيت لتهلكنا . أنا أعرفك من أنت قدوس الله » (**مرقس ١ : ٢٣ ، ٢٤**) .

كل هذا كان طبيعيا تماما فى زمانهم . أرواح . أشباح خيالات . شياطين ! انهم يقبلون مايمكن تصديقه فى تلك الأيام وفى زمانهم .

ولكن يسوع حيٍ ؟ يسوع الأنسان الطبيعى ببدنه؟ لحمودم؟ إنه الانسان ناقضا أوجاع الموت « الذى أقامه الله ناقضا أوجاع الموت إن هذا الأمر ثقيل جداً عليهم لقله إيمانهم :

ــ « أفليس بالحرى جدا يلبسكم أنتم ياقليلى الايمان »
(متى ٦ : ٣٠)

ــ « فقال لهم مابالكم خائفين ياقليلى الايمان » (متى ٨ : ٢٦)

ــ « ففى الحال مدّ يسوع يده وأمسك به وقال له ياقليل الايمان لماذا شككت » (متى ١٤ : ٣١)

ــ « فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى أنفسكم ياقليلى الايمان » (متى ١٦ : ٢٨)

ــ فكم بالحرى يلبسكم أنتم ياقليلى الايمان (لوقا ١٢ : ٢٨)

(أ) تشهد مريم المجدلية أن يسوع حيٌّ

(ب) يشهد التلميذان اللذان كانا فى طريقهما من أورشليم إلى عمواس بأن يسوع حيٌّ .

(ج) تشهد الملائكة بأن يسوع حيٌّ « رأين منظر ملائكة قالوا إنه حيٌّ » (لوقا ٢٤ : ٢٣)

(و) رجلان من القيام قالا للنساء « لماذا تطلبن الحى بين الأموات » (لوقا ٢٤ : ٤ ، ٥) ومع هذه الحجج والبراهين والبينات فانهم ما زالو لا يصدقون !!

دعونا نتدبر ونتأمل عمّا إذا كانوا سيصدقون كلام « الرب والسيد » فى الفصل التالى .



الفصل الثالث عشر



Jesus no phentom
إنه يسوع[1] لا خيال

الأحجية الرياضية : Arithmetical conundrum

قام التلميذان فى تلك الساعة من عمواس ورجعا إلى أورشليم حيث وجدا التلاميذ الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم فى العلية . « فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم . وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان . وأمّا هما فكانا يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز » (**لوقا ٢٤ : ٣٣ - ٥٣**) .

من هؤلاء الأحد عشر . فى القول : (**ووجدا الأحد عشر** » ؟ هل ضمّنا أنفسهما فى هذا الاجمالى الذى وجداه ؟ .

---

(١) تراءى يسوع لتلاميذه مرتين فطنوه خيالا (١) « وفى الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيا على البحر . فلما أبصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين إنه خيال . ومن الخوف صرخوا » (متى ١٤ : ٢٥ ، ٢٦) (٢) « **وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم . فجزعوا وخافوا وظنّوا أنهم نظروا روحا »** (**لوقا ٢٤ : ٣٦ ، ٣٧**) **المحقق** .

ولو حدث ذلك (من التلاميذ الاثنى عشر الذين اختارهم يسوع) لا يمكن أبدا أن يكونوا أكثر من ١٠ عشرة . والسبب فى ذلك أنه فى الزيارة الأولى التى قام بها يسوع إلى العلية ، فإن يهوذا الاسخريوطى وتوما لم يكونا بكل تأكيد موجودين (١) « فأخذ يهوذا الجند وخدّاما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء إلى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح » (**يوحنا ١٨ : ٣**) (٢) « أمّا توما أحدُ الاثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع » (**يوحنا ٢٠ : ٢٤**) .

ولم يكن لوقا شاهد عيان لهذا المشهد . إنه نسخ كلمة بكلمة من إنجيل مرقس بتصرف . « أخيرا ظهر للأحد عشر وهم متكئون (يتناولون طعامهم) ووبّخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه أنه قام» (**مرقس ١٦ : ١٤**) .

والآن استمع إلى بولس التلميذ الذى أقام نفسه مدعيا ظهور يسوع له شخصيا وأنه انتخبه رسولا للأمم وهو التلميذ رقم ١٣[1] إنه يقول

---

(١) (أ) اجتمع التلاميذ قبل يوم الخمسين وصلوا وألقوا قرعة لانتخاب التلميذ الثانى عشر عوضا عن يهوذا الخائن « **ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على مَتياس فحُسب مع الأحد عشر رسولا** » (اعمال الرسل ١ : ٢٦) .

(ب) بولس يدّعى ظهور يسوع له « ... **فقال إله آبائنا انتخبك لتعلم مشيئته وتبصر البار وتسمع صوتا من فمه . لأنك ستكون له شاهدا لجميع الناس بما رأيت وسمعت** » (اعمال الرسل ٢٢ : ١٢ - ١٥) .

(ج) بولس يشهد لنفسه « **بولس رسول لا من الناس ولا بإنسان بل بيسوع المسيح والله الآب الذى أقامه من الأموات** » (غلاطية ١ : ١) المحقق .

بأنه بعد أيام ثلاثة (من الاستكنان الشتوى Hibermation) « وأنّه (يسوع) ظهر لصفا (يعنى سمعان بطرس) ثمَّ للاثنى عشر » (**كورنثوس الأولى ١٥ : ٥**) أى (الاثنى عشر) ؟ وأن حرف العطف (ثمَّ) تستثنى وتستبعد بطرس ! ولكن لو أضيف فوق الاثنى عشر وبتمنياتنا بالحظ السعيد ، فإنك لن تقدر أبدا أن تحصل على « الاثنى عشر تلميذا المختارين مجتمعين ليروا يسوع وذلك بسبب يهوذا الخائن الذى انتحر بأن شنق نفسه :

« حينئذ لَمَّا رأى يهوذا الذين أسلمه أنّه قد دين ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا قد أخطأت إذ سلمت دما بريئا . فقالوا ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة فى الهيكل وانصرف . ثم مضى وخنق نفسه » (**متى ٢٧ : ٣ - ٥**) .

اقترف يهوذا الاسخريوطى جريمة الانتحار من أمد طويل قبل مزاعم « القيامة » . أننا نتعامل هنا مع عقلية مستهجنه حيث أن

التعليق :

هذا محض اختلاف . والحقيقة أن يهوذا صلب على الصليب وقد ظنوا أنه يسوع رجاء مراجعة المقدمة ففيها الإيضاحات هذا فضلا عن تناقض لوقا مع متى حيث يقول « أيها الرجال الأخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذى سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع . إذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة . فإن هذا اقتنى حقلا من أجرة الظلم . وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها » (**أعمال الرسل ١ : ١٦ - ١٨**) **المحقق** .

(**الأحد عشر**) لا تعني أحد عشر « فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر » (**لوقا ٢٤ : ٣٣**) (**الاثنا عشر**) لا تعنى اثنى عشر ، و(**ثلاثة وثلاثة**) **تعنى** (**اثنان وواحد**)[١] إن يسوع سوف يتعاطف معنا « صعبٌ عليك أن ترفس مناخس » (**اعمال الرسل ٩ : ٥**)[٢] .

دخول يسوع: Enter Jesus

بينما كان تلميذا عمواس يحكيان كيف رأيا وعرفا يسوع الإنسان بجسده لجمهور التلاميذ والذين معهم غير المصدقين والذين هم فى إرتياب مما يسمعون عن (إنسان يسوع الذى كان يأكل معهم الطعام) « فلما إتكأ معهما أخذ خبزا وبارك وكسَّر وناولهما . فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى »
(**لوقا ٢٤ : ٢٤ : ٣٠ ، ٣١**) .

دخل يسوع « ... وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود « **جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم** » (**يوحنا ٢٠ : ١٩**) .

---

(١) هذه الأحجية بحثتها تحليلا وتفنيدا فى الكتيب « ما هى آية يونان ؟ ».

(٢) يقرر بولس بأنه استمع لهذه الكلمات التى فاه بها يسوع باللسان العبرى : « **ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لماذا تضطهدنى . صعب عليك أن ترفس مناخس** » (أعمال الرسل ٢٦ : ١٤) .

إن المسيحيين المجادلين يقولون : « لا ! إن وثائقنا تقرر بأسلوب بسيط « **ووقف فى وسطهم**[1] . لم يمش داخلا » إنها مبحث اختفاء يسوع من عُمواس وظهوره فى أورشليم[2] . « فتفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما » (**لوقا ٢٤ : ٣١**) ، « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم » (**لوقا ٢٤ : ٣٦**) .

إن اختفاء يسوع من مكان وظهوره فى مكان آخر يشبه : « الرجل الخفى » يشبه « الهندى وخدعة الحبل » يشبه « النجم المهاجر » (وهم علمى خيالى حيث تتجمع حزمة الأشعة من خلال فتحة فى السفن على الناس إلى كوكب متحير والعودة ثانية) إنك بكل تأكيد « ترى » إناسا يختفون عن بصرك . ويظهرون بأجسادهم فى أماكن أخرى . إن الناس الذين يؤمنون بذلك أنه حقيقة إنما هم ضحايا أوهامهم . لقد رأوا الكثير الوافر من الأفلام وشاهدوا الكثير من البرامج التليفزيونية .

---

(١) **فى إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٦ كانت الكلمة** : (**جاء يسوع**) ؛ (**جاء يسوع**) ؛ (**فجاء يسوع وقال سلام لكم**) ان هذه الكلمة (جاء يسوع) تناقص وتدحض الرأى بأنه (ظهر) فقط . ويعنى بأنه كان قد صار ماديا من خلال رقة الهواء .

(٢) جاءت قرينة لاحقة اختفاء فيلبس فى الطريق من أورشليم إلى غزة وظهوره فى أشدود « **ولمّا صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصى أيضا . وذهب فى طريقه فرحا . وأمّا فيلبس فوُجد فى أشدود** » (أعمال الرسل ٨ : ٣٩ ، ٤٠) وقرينة سابقة اختفاء إيليا من الجلجال وظهوره فى بيت إيل « .. **الرب قد أرسلنى إلى بيت إيل ... ونزلا إلى بيت إيل** » (الملوك الثانى ٢ : ١ ، ٢) . المحقق : إبرهيم خليل .

الأرنب البرى والسلحفاة :
The Hare and the tortoise

لماذا استغرق ظهور يسوع فى أورشليم للوصول إلى العلية وقتا طويلا ، ولقــد « **اختفى عنهما** » قبل عودة **التلميذين** من أقرب المسالك إلى أورشليم . ومع هذا فلم يسبقهم يسوع . جاء متأخراً الأمر الذى يذكرنا بقصة « الأرنب البرى والسلحفاة » أيمكن أن يكون سبب التأخير أنه كان يعالج جراحاته فى الطريق ؟ .

تخيل جماعة الكلتست Cultists بأن يسوع يطوف حولهم من مكان إلى مكان يظهر ويختفى وفق إرادته . إن جيفرى **هنتر Jeffrey** Hunter ذلك الشاب الممثل الوسيم فى دور يسوع المسيح فى فيلم « **ملك الملوك** » **أنجز ملحوظة معقولة للغاية على أثر صعوده جبل الزيتون فى مشهد** « **التجربة** » (مواجهة يسوع لإبليس) .

فبعد أن تصعَّد بجهد جهيد وهو يتصبب عرقا ويلهث يكاد أن يكون مقطوع النفس بينما يرقى الجبل لاحظ قائلا : (**لأول مرة فى حياتى تحققت كيف كان يسوع بشرا**) .

لا لوقا ولا يوحنا اللذان سجَّلا حادثة ظهور يسوع لتلاميذه وهم مجتمعين فى العلية والأبواب مغلقة . لا هذا ولا ذاك تجاسر أن يخبرنا بأن يسوع بكل بساطة انبثق من فتحة مفتاح الباب أو انبثق من شق فى جدار وظهر لتلاميذه . عجباً ! .

ولكن لماذا يحرموننا من هذه المعلومة الحيوية ؟ السبب لأنه لم يحدث إنبثاق ! وما زالت المشكلة قائمة . كيف استطاع يسوع أن

يدخل بينما الأبواب مغلقة . « **وكانت الأبواب مغلقة** حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود **جاء يسوع ووقف فى الوسط** وقال لهم سلام لكم » (**يوحنا ٢٠ : ١٩**) .

مذهل ! محير ! حتى لوقا أيضا الذى سجل هذه الواقعة كلمة فكلمة بالحرف الواحد لم يفكر أنه من الملائم أى إضافة « **وكانت الأبواب مغلقة** » لم تكن ذات أهمية عنده ! لماذا ؟ السبب أن « الأبواب مغلقة » غير متعلقة بالأمر للمطالبة بها كواقعة فى ترتيب الرواية عن ظهور يسوع مما تقتضيه حكمة التدوين . فكتب يقول :

« ... ووجدا الأحد عشر مجتمعين ... وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم »
(**لوقا ٢٤ : ٣٣ - ٣٦**) فإن لوقا لن يحير نفسه مع مصادر معلوماته « كما سلَّمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخدَّاما للكلمة . رأيت أنا أيضا إذ قد تتبعت كل شىء من الأول بتدقيق » (**لوقا ١ : ٢ ، ٣**) .

« *العِلّيّة* » : The upper - Room

هذا المسكن[1] الذى عنه الكلام وصف بالتعاقب بما يشبه « **حجرة الضيافة** »

---

(١) لماذا التجأ التلاميذ إلى هذه العِلّيّة ؟ (أ) خوفا من بطش اليهود . « لأن اليهود كانوا قد تعاهدوا أنه إن اعترف أحد بأنه المسيح يُخرَجُ من المجمع » (يوحنا ٩ : ٢٢) .

و« **عِلِّيَة كبيرة مفروشة** » (وحيثما يدخل فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذى . فهو يريكما عِلِّيه كبيرة مفروشة معدة . هناك أعدّا لنا » (**مرقس ١٤ : ١٤ ، ١٥**) إنها ليست مقر الإقامة الكامل . إنها جزء من منزل . هل أبرهن لك عن هذا ؟ هل يمكن أن تكون هذه الحجرة الوحيدة فى الطابق العلوى ؟ آخذين فى الاعتبار أن هذه الحجرة الخصوصية المميزة والتى تحتوى على مائدة ضخمة تكفى أن يجلس حولها ١٤ شخص على ١٤ كرسى غير متقن الصنع - يسوع وتلاميذه الاثنى عشر يكونون العدد ١٣ « المنحوس » ويوحنا « **التلميذ الذى كان يسوع يحبه** » وهو المضيف صاحب المنزل « وكان متكئا فى حضن يسوع واحدٌ من تلاميذه كان يسوع يحبه » (**يوحنا ١٣ : ٢٣**) وبهذا المضيف يصبح إجمالى من حول المائدة أربعة عشرة رجلا .

= **« صعدوا إلى العِلِّيَةِ التى كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيليبس وتوما وبَرْثُولَمَاس ومتَّى ويعقوب بن حَلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب . هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته » (أعمال الرسل ١ : ١٣ - ١٤) المحقق .**

(ب) وَلأن يسوع أمره أن لا يبرحوا من أورشليم حتى يوم الخمسين « **وفيما هو مجتمع معه أوصاهم أن لا يبرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه منى** » (أعمال الرسل ١ : ٤) (٣) ولنوال قوة بحلول الروح القدس عليهم « **لكنكم ستنالون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم وتكونون لى شهودا فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض** » (أعمال الرسل ١ : ٨) .

هل تستطسع أن تتخيل حجم « **حجرة الضيافة** » هذه ؟ وملحق بها حجرة المؤونة ، والمطبخ ، ودورة مياة ، وتيسيرات أخرى ، أما الطابق السفلى حيث يقيم صاحب المنزل وأسرته وخدَّامه . إن هذا المنزل يشبه قصرا صغيرا ! كان يسوع أنيسا لهذا المنزل . لقد زار أورشليم مراراً فى عيد الفصح . تذكر وكيف وجه تلاميذه لإيجاد هذا السكن ؟ « فقال لهما إذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل **جرَّة ماء . اتبعاه إلى البيت حيث يدخل وقولا لرب البيت يقول لك المعلم أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذى » (لوقا ٢٢ : ١٠ ، ١١) .**

ويتحدث السيد/أحمد ديدات عن منزله للمقارنة فيقول :

إن منزلى المتواضع له أربعة مداخل . وربما « حجرة ضيافة » بمنزل يوحنا لها مدخل واحد رئيسى فقط . ببابين . ولكن هل هناك حاجة لفصلها فصلا تاما عن باقى المنزل ؟ .

إن الباب الأمامى يكفى للزائرين لسد كافة احتياجاتهم ـ الدخول والخروج . وإن الزائرين الشرقيين لا يتدخلون فيما لا يعنيهم . فلا تجسس ولا تفرس فى باقى المنزل فى الدهاليز والممرات .

الطابق النهائى العلوى وحجرات مضيفهم ! إنهم هانئين سعداء بكل الكرم مهما قلَّ الذى يغدقه عليهم المضيف . ولكن يسوع لم يكن غريبا على الأسرة وعن منزل الأسرة . فهو كان بمثابة عضو من أعضاء العائلة . عائلة التلميذ الذى كان يسوع يحبه فلا حاجة له أن

يطرق الأبواب المغلقة فيسبب قلقا للقوم الآمنين . كان هناك أكثر من طريق للدخول إلى هناك . فإذا كان هناك أدنى شك من جهة التلاميذ لظهوره المفاجىء فى وسطهم فكان أسرع لإزالته وتبديده . فيقول لوقا : « وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم سلام لكم . فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحا »

(لوقا ٢٤ : ٣٦ ، ٣٧) **رُوع التلاميذ وخافوا وسرعان ما بدد خوفهم قائلا** : « فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم . انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو . جسوَّنى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه »

(لوقا ٢٤ : ٣٨ - ٤٠) **وفضلا عن ذلك طلب منهم طعاما ليأكل** « وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ها هنا طعام . فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل . فأخذ وأكل قدَّامهم » (**لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣**) **إنه إنسان حىٌّ . لا روح ولا شبح ولا خيال بل إنسان طبيعى .**

ردود فعل عكسية عند التحقق من يسوع :

Opposite reactions on recogrising jesus

تذكر عند بزوغ الفجر فى ذلك الصباح . امرأة وحيدة . مريم المجدلية كادت تطير من الفرح عند التحقق من شخصية يسوع حول القبر . وكان لا بد من وضع حد لمنعها من احتضانه وهى تخطو إليه

خطوات واسعة . ولكن هؤلاء العشرة الأبطال الذين دوّت قعقعة سيوفهم فى ذات العِلّيّة كانوا الآنَ عند تحققهم من شخصية يسوع فى ذهول ودهشة.

لماذا ردود الفعل العكسية بين الرجال والمرأة ؟ .

الرجال كانوا فى فزع ورعب بينما المرأة كانت مطمئنة مبتهجة ؟ والسبب فى ذلك أن المرأة كانت شاهد عيان لكل الأحداث فى الجلجثة . بينما كان الرجال أبدا منظورين . من ثمَّ ذهبت المرأة إلى القبر بقصد مقابلة **يسوع الحى** . حيث غمرتها الفرحة عند اللقاء به . ولكن التلاميذ العشرة الموجودين بالعِلّيّة لم يكونوا شهود عيان للأحداث . من ثمَّ فإن إفتراضهم أنهم رأوا روحاً نتيجة لعدم رؤيتهم للأحداث رؤية العين . لقد كانوا بدنيا ووجدانيا على حافة الفشل . ويشرح لوقا بإيجاز هذا المشهد فيقول :

« فجزعوا وخافوا وظنُّوا أنهم نظروا روحاً »
(**لوقا ٢٤ : ٣٧**) .

سبب الخوف : Reason for Fear

إن سبب رعبهم وهلعهم هو أنهم كانوا يظنون أن ذلك الرجل الماثل أمامهم فى وسطهم الذى رأوه لم يكن يسوع ذاته ولكن خياله ! .

أسأل أصدقاءك من مذهب « مولودين ثانية » الذين يريدون أن يشاركوك السماء . ما السبب فى أن التلاميذ ظنوا أن يسوع

« روح » . اسألهم : هل يشبه « الروح » ؟ » مع أنهم ضالون مثلما يكونون ، فستسمع الإجابه - « لا » ! إذن لماذا ظنَّ التلاميذ بأن يسوع كان (روحا) ، حين أنه لا يشبه أحداً ؟ لا إجابه ! إنهم صامتون . فضلا ورجاءا أن تساعدهم . حررهم من إفتتانهم وجنونهم فإذا لم تفعل فإنهم سيضجروننا ويضجروا الشعب حتى يأتى ملكوت الله . إنهم سيسرقون أولادنا (مثلما يفعلون الآن فى الأوطان الإسلامية) إنهم سيسرقون أولادنا على هيئة إطعام الجوعى من الأطفال وفى أحيان بأموالنا : هل سمعتم عن « التخيل العالمى World Vision » وما يشبه ذلك ؟ إنها الحروب الصليبية مرة أخرى ولكن بأسلحة خفية .

إن السبب فى خوف تلاميذ يسوع هو أنهم علموا من الشائعات بأن سيدهم قد قُتل على الصليب بتوثيقه بسيور جلدية على خشبة الصليب . التى صُلب عليها(١) .

لقد علموا من الشائعات بأن يسوع قد أسلم الروح » وبأنه « مات » . لقد علموا من الشائعات بأنه الآن « ميت ودفن » لثلاث أيام . إن إنسانا بهذه السمعة من المتوقع أنه تعفن فى قبره . **إن كل معلوماتهم من الشائعات** . ما قد سمعوه ! بسبب لا أحد منهم كان هناك ليشهد ماذا يجرى حقيقة من أحداث ليسوع على جبل

---

(١) « صُلب » أنظر « الصلب أم ألعوبة الصلب » فى صفحة ٨٢ إن مؤلفى الأناجيل لم يعرفوا استخدام علامات الاقتباس للكناية عن أن ذلك ما يقوله الآخرون . أو هذا « ما يُدعى » أو « ما يسمى » !

الجلجثة . فى أشد الأوقات حرجا فى حياة يسوع . يقول مرقس :
« فتركه الجميع وهربوا » (**مرقس ١٤ : ٥٠**) **وكذلك يقول متى** : « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » (**متى ٢٦ : ٥٦**) .

التلاميذ الحقيقيون : The Genuine disciples

تحدث مرقس عن التلاميذ الاثنى عشر المختارين ، ولم يتحدث عن تلاميذ يسوع « فى السر » أولئك الذين كرسوا حياتهم ليسوع مثل يوحنا الذى احتضن مريم أم يسوع أمًا له فى بيته ، ونيقوديموس[(١)] ويوسف الذى من الرامة ونظائرهم . هذا بالنظر إلى فرارالتلاميذ « الاثنى عشر » وهروبهم الجبان تاركين « المعلم » فى أشد ساعات حياته حرجا ، إننى أشمأز من أن أدعو هؤلاء الرجال « تلاميذ يسوع » . أو هل يكذب مرقس ومتى عندما يقولان « جميعهم » أما يعنيان « جميعهم » ؟ لم يكن هناك رجعة لأولئك الأبطال .

إن مؤلف الإنجيل الزابع يدرج قائمة بأسماء السيدات اللواتى شددن وعضدن وآزرن يسوع . من بين هؤلاء النساء ثلاثة

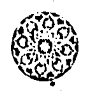
---

(١) نيقوديموس كلمة تتكون من مقطعين نيقو ، ديموس وتعنى نقى الدم وهو إنسان منكر لذاته . الذى خاطر بمركزه الدينى المرموق كرئيس لتعضيد وتأييد إنسان محكوم عليه من السلطات الرومانية بالخيانة العظمى . الذى شُطب إسمه من الست والعشرين سفرا من العهد الجديد . يقول دكتور هوج أحد القادة علماء الكتاب المقدس العالميين . **من الصعب تجنب البت فى أمر الحذف فى التقليد التوفيقى عن التلاميذ فى السر كان أمراً مقصودا »**

. Dr. Hugh

1. Sconfield, one of the world's leading Biblical scholars.

المريمات ، « **والتلميذ الذى كان يسوع يحبه** » إن يوحنا يكرر هذه العبارة عدداً من المرات[1] دون إثبات فعلى للشخصية مثل « **يوحنا** » الرجل المحسن الجوَّاد فى مدينة أورشليم . لماذا ؟ لو أن يوحنا هو مؤلف الإنجيل الرابع ، إذن لماذا لم يقل هكذا ؟ لماذا هو شديد الخجل ؟ لم يكن محتشما عندما طلب من يسوع أن يجعله وأخاه يجلسان عن يمينه وعن يساره . « وتقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدى قائلين يا معلم نري أن تفعل لنا كل ما طلبنا . فقال لهما ماذا تريدان أن أفعل لكما . فقالا أعطنا أن نجلس واحدٌ عن يمينك والآخر عن يسارك فى مجدك » (**مرقس ١٠ : ٣٥ - ٣٧**) إن سبب التكتم والصمت هو هذا . « التلميذ الذى كان يسوع يحبه » التلميذ المحسن الذى له نفس اسم مؤلف الإنجيل الرابع « يوحنا » إن باقى التلاميذ لم يكونوا أبداً متطورين غير موجودين عندما كان يسوع فى مسيس الحاجة إليهم الجميع كما قال مرقس « فتركه الجميع وهربوا » (**مرقس ١٤ : ٥٠**) **وكما قال متى** « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » « **متى ٢٦ : ٥٦**) .



---

(١) ١ - **فلما رأى يسوع أمّه والتلميذ الذى كان يحبُّه واقفا قال لأمه يامرأة هوذا ابنك . ثم قال للتلميذ هوذا أمك . ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته »**
(يوحنا ١٩ : ٢٦ ، ٢٧) .



الفصل الرابع عشر



JESUS NOT RESURRECTED

لم يبعث يسوع من الأموات(١)

حياة يسوع ، طبيعية : A physical, live jesus!

بعد آداء التحيات والسلام . بدأ يسوع فى تهدئة التلاميذ وإزالة مخاوفهم وإبدالها بالأمن والسلام . إذ حسبوه « روحا » ففزعوا وخافوا وقال :

« فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم . انظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو . جُسونى وانظروا فإن الروح ليس لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » (**لوقا ٢٤ : ٣٨ – ٤٠**) .

ماذا كان الإنسان يحاول أن يبرهن ؟ أيحاول أن يبرهن بأنه قام من بين الأموات ؟ وبأنه روح ؟ ما دليل اليدين والقدمين لتقيمه مع القيامة ؟ .

---

(١) بولس يتخيل فيقول : « **الذى أقامه من الأموات** » (غلاطية ١ : ١) « **فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم (رومية ٨ : ١١)** ؛ « **لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت** » (رومية ١٠ : ٩) والسبب أن يسوع لم يُقتل ولم يُصلب بل ظل حيا ورفعة الله إليه **هكذا تشهد الكتب السماوية** المحقق .

إنه يقول « ها أنا شخصيا » ألا تقدرون عن أن تروا أيها الحمقى ؟ « لأن الروح ... » أى روح ليس له « **لحم وعظام** » « **كما ترون لى** » **إن هذا من البديهيات الحقيقية الذاتية الواضحة لا عليك أن تقنع أى إنسان سواء كان هندوكيا أم مسلما أم مسيحيا أم يهوديا أم ملحدا أم من أولئك الذين يعتقدون بعدم كفاية العقل لفهم الوحى الإلهى واصل الكون (مذهب اللاأدرى) . كل واحد سوف يعترف دون إقامة أى دليل بأن (الروح ليس له لحم وعظام) .**

لماذا إنهيال التقريع والانتقاد الواضح ؟:

Why Belabour the Obvious?

« فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكارٌ فى قلوبكم »

(**لوقا ٢٤ : ٣٨**) إذن لماذا احتاج يسوع أن ينهال بالتقريع والانتقاد اضطراب التلاميذ وخوفهم وجزعهم ؟ إنه بسبب بسيط كان التلاميذ يعتقدون أنه قام من بين الأموات ، أنه عاد من الأموات . وإذا كان الأمر كذلك فإنه سيكون فى الحالة الروحية – روح . وقال لهم يسوع إنه ليس كذلك – إنه ليس روحا – لم يقم من بين الأموات لأنه لم يمت ! إن النص من (إنجيل لوقا ٢٤ : ٣٦ – ٤٣) فى لغته الأصليه (الإغريقية) وفى كل لغة ترجمة عن اللغة الأصلية شديد الوضوح . غاية فى البساطة . شديد الإفصاح حتى أنك لن تكون فى حاجة إلى استخدام « المعجم اللغوى » أو

« القاموس » ولا الحصول على درجة الدكتوراه فى اللاهوت للشرح والتفسير .

لماذا (أيها القارىء العزيز) لاتحفظ عن ظهر قلب هذا النص (**لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠**) بالضبط فقط فى لغتك - الإنجليزية ، العربية . الزولو أو الأفريقية . وبهذا النص فقط (أنظروا يدىَّ ورجلىَّ إنى أنا هو جسُّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . حين قال هذا أراهم يديد ورجليه)
(**لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠**) .
(يمكنك أن تقتلع الرياح من شراع المرسلين) بمعنى صيرورة الأمر معلوما رغم إرادة المرسلين . وبهذا النص فقط تستطيع أن تشدخ جمجمته تماما كما صنع داود بالحصوات الصغيرات أن يشدخ جبهه جليات[1] .

حسب إرادتك ورغبتك فإن الله - جلَّت حكمته - يتيح لك فرصة الانتصار على خصومك بنصوص صريحة من كتابهم المقدس هذا اليوم وذلك العهد لكى تقدم الحقيقة مضيئة كضياء الشمس فى ضحاها وتحرر التفكير المسيحى من الخيال والأوهام إلى الحقيقة ولا شىء سواها .

---

(١) « **ومدّ داود يده إلى الكِنف وأخذ منه حجرا ورماه بالمقلاع وضرب الفلسطينى فى جبهه فارتز الحجر فى جبهه وسقط على الأرض . فتمكن داود من الفلسطينى بالمقلاع والحجر وضرب الفلسطينى وقتله . ولم يكن سيفٌ بيد داود . فركض داود ووقف على الفلسطينى وأخذ سيفه واخترطه من غمده وقتله وقطع به رأسه** » (صموئيل الأول ١٧ : ٤٧ ، ٥١) إبراهيم خليل .

لقد سألت عمالقة علماء العالم المسيحى ليخبروننى عمَّا إذا كان فى لغتهم ، حينما يقول جمهور العلماء « **الروح ليس له لحم ولا عظام** » هل تعنون بذلك أن « **الروح له لحم وعظام** » .

فى المناظرات والمباحثات لم يستطع منافس . خصم لى أن تكون له الشجاعة أبدا للتغلب على السؤال . كما أنه يتظاهر كما لو أن الكلمات لم أنطق بها أبداً .

تعليل واضح .. أنا حيٌّ:

Vivid explanation ... I am alive

لو أننى قلت لك بالإنجليزية بأنه « **لأن لى لحم وعظام** » « فأنا لست روحا ، أنا لست شبحا ، أنا لست خيالا ! » أهذا حقا ما تعنيه لغتك الإنجليزية ؟ إنك تقول : « **نعم** » (إن هذا التعليل يتساوى استخدامه لكل لغة تحت الشمس) وبمعنى آخر فإن يسوع كان قد كلَّم تلاميذه حينما قال : « **انظروا يدىَّ ورجلىّ إنى أنا هو . جسُّونى وانظروا فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى . وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه** » (**لوقا ٢٤ : ٣٩ ، ٤٠**) .

حينما قال هذا بأن الجسد الذى أراد أن ينظروا إليه وأن يتحسسوا ويلمسوا هذا الجسد ليس جسدا روحانيا ، ولا جسدا متبدلا . ولا جسدا مقاما من الموت . بسبب الجسد المقام من الموت قد صار متبدلا إلى الروحانية ! .

Who says so?   من قال ذلك ؟

إن المجادل المجاهد (الصليبى) يسأل : « من الذى يقول أن الأشخاص الذين قاموا من بين الأموات سيصبحون روحانيين[١] .

قلت : « يسوع ! » فسألنى : « أين ؟ » فقلت فى إنجيل لوقا ؛ إرجع أربعة فصول إلى الوراء من حيث صرّح يسوع قائلا : « **فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى** » (**لوقا ٢٤ : ٣٩**) إلى لوقا ٢٠ : ٢٧ – ٣٦ وأنت ترى .. » لقد جاء اليهود إلى يسوع بألغازهم واحجياتهم ومعضلاتهم المرة تلو المرة عن دهاء وخبث مثل :

(أ) « فقل لنا ماذا تظن أيجوز أن تُعطى جزية لقيصر أم لا » (**متى ٣٣ : ١٧**) .

(بّ) « يامعلم هذه المرأة أمسكت وهى تزنى فى ذات الفعل » (**يوحنا ٨ : ٤**) .

(ج) يامعلم « أية وصية هى أول الكل »

(**مرقس ١٢ : ٢٨**) .

---

(١) يقول بولس : « **هكذا أيضا قيامة الأموات ... يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا** ... » (كورنتوس أولى ١٥ : ٤٢ – ٤٤) . المحقق .

والآن حضر قوم من الصدوقيين الذين يقاومون أمر القيامة . وسألوه عن المرأة اليهودية التى كان لها سبعة أزواج إخوة على التوالى . فإنه وفقا للشريعة الموسوية(١) التى تقول :

« إذا سكن أخوة معا ومات واحدٌ منهم وليس له ابن فلا تصير امرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبى . أخو زوجها يدخل عليها . والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل » (تثنية ٢٥ : ٥ – ٦) .

والقصة أو الأحجية الواردة فى إنجيل لوقا ٢٠ – ٣٦ تبين أن امرأة يهودية تزوجت ومات زوجها ولم تنجب فصارت لأخيه الذى يليه تطبيقا لشريعة موسى . فمات ولم ينجب فصارت للذى يليه ومات كذلك ولم ينجب وهكذا حتى صارت للأخ رقم ٧ ومات ولم ينجب . فالأحجية المعروضة أمام يسوع أن إخوة سبعة تزوجوا بامرأة واحدة على التوالى الواحد تلو الآخر . والأخوة السبعة جميعهم ماتوا وأخيرا ماتت المرأة . لا مشكلة فى القضية المطروحة أمام يسوع حيث حاول كل واحد إنجاز واجب الزوجية لإنجاب النسل . كان الزواج منها الواحد تلو الآخر بعد وفاته وعدم إنجاب النسل .

---

(١) سفر التثنية ٢٥ : ٥ – ١٠ والجانب التطبيقى لهذه الشرعة زواج بوهز براعوث (راعوث الاصحاحان الثالث والرابع) وزواج أدونيًا بأرملة أبيه داود عليه السلام (الملوك الأول ٢ : ١٣ – ٢٢) وهذه الشريعة على الأرجح مستمدة من الديانة الحثية وهى ديانة وثنية (الحثيون تأليف أ . ر . جرنى) المحقق .

إن المعضلة التى أثارها اليهود أمام يسوع هى فى سؤالهم : « ففى القيامة لمن منهم تكون زوجة لأنها كانت زوجة للسبعة » (لوقا ٢٠ : ٣٣) .

إن المشهد الذى أمامنا هو أن اليهود حاولوا أن يتوسلوا إلى عقل يسوع بذلك لو أن السبعة إخوة قاموا من بين الأموات فى آن واحد يوم القيامة . وكذلك المراة أيضا . إذن هناك ستضطرم حرب فى السماء بين الأخوة السبعة . كل واحد يدّعى بأن المرأة هى زوجته الخاصة لأنها « **كانت زوجة للجميع** » . وباختصار أى واحد من هؤلاء السبعة ستكون هذه المرأة زوجة له فى السماء ؟ .

والإجابة على هذا السؤال . قال يسوع :

٢ – « متى قاموا من الأموات لا يُزَوِجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء » (**مرقس ١٢ : ٢٥**) .

١ – « إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة » (**لوقا ٢٠ : ٣٦**) .

٣ – « لأنهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله فى السماء » (**متى ٢٢ : ٣٠**) .

ويستطرد السيد أحمد ديدات قائلا :

« إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا » (**لوقا ٢٠ : ٣٦**) . يعنى أن أجساد الأشخاص المقامة سوف تصبح خالدة : لا حاجة لهم إلى طعام ، ولا مأوى ، ولا ملبس ، ولا جنس ، ولا نوم « لأنهم مثل الملائكة » (**لوقا ٢٠ : ٣٦**) . يعنى أنهم سيصيرون ملائكة . إنهم يستبدلون إلى الروحانية ، سيصبحون مخلوقات ملائكية . سيصبحون أرواحا(١) .

ومن خصوص يسوع فإن أربع اصحاحات أبعد يقول يسوع

التعليق :

إن اليهود الذين جاءوا بمكر ليسألوا يسوع المسيح إنما جاء بخطة مسبقة يقول لوقا عنها :

« وفيما هو يكلمهم بهذا ابتدأ الكتبة والفريسيون يحنقون عليه جدًّا ويصادرونه على أمور كثيرة . وهم يراقبونه طالبين أن يصطادوا شيئا من فمه لكى يشتكوا عليه » (**لوقا ١١ : ٥٣ ، ٥٤**) **وانهم من أعلام اليهود وفقهائهم ومع هذا فإن يسوع فضح جهلهم بقوله لهم :**

- « تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » (**متى ٢٢ : ٢٩**) .
- « فأجاب يسوع وقال لهم أليس لهذا تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله » (**مرقس ١٢ : ٢٤**) **المحقق .**

(١) هذا الاستنباط رآه بولس من قبل فقال « **هكذا أيضا قيامة الأموات . يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد . يزرع فى هوان ويقام فى مجد . يزرع فى ضعف ويقام فى قوة يزرع جسما حيوانيا ويقام جسما روحانيا ... فأقول هذا أيها الإخوة إن لحما ودما لايقدران أن يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم فساد** » (كورنثوس أولا ١٥ : ٤٢ – ٥٠) وللإسلام رأى فى هذا الموضوع ! المحقق .

« **فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى** » (**لوقا ٢٤ : ٣٩**) . فأنا لست روحاً ، أنا لست خيالا ، أنا لست شبحا ، أنا لم أقم من الأموات ! لأنى لم أمت . أنا ذات الإنسان يسوع الحى - **حى** ! .

« وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه » (**لوقا ٢٤ : ٤٠**) .

مخاوف استكنان التلاميذ :

The Disciples' Fear subsides

كان التلاميذ « **فى ذروة الفرح والدهشة** » ما الممكن حدوثه ؟ لقد ظنوا بأنه مات وانتهى . ولكن هنا يقف المعلم فى وسطهم الإنسان ببدنه اللحم والعظام - بكل خصائص الإنسان ١٠٠٪ **حى** .

ولكى يؤكد لهم أكثر بأنه حى . ولتهدئة أعصابهم المتوترة والمتزعزعة سألهم :

«وبينما هم عير مصدقين من الفرح ومتعجبون قال لهم أعندكم ها هنا طعامٍ . فناولوه جزءا من سمك مشوى وشيئا من شهد عسل . فأخذ وأحل قدَّاهمه » (**لوقا ٢٤ : ٤١ - ٤٣**) . سألهم عن أى شيء يؤكل . ليثبت ماذا ؟ .

بأنه قام من الأموات ؟ ولماذا لم يقل ذلك عوضا عن إثبات كل شيء على النقيض . إنه يقدم ذاته . بدنه الطبيعى للفحص بالأكل

والمضغ . « **سمك مشوى وشيئا من شهد العسل** » هل هذا كل المشهد التشخيصى ، الذى يدعيه ليجعلهم يصدقون ؟ « **لا !** » قال شيلير ماشر Scheleliermacher يقتبس البرت شوايزر Albert Schweizer فى كتابه « تحقيق تاريخى عن يسوع » "In Quet of the Hislorical Jesus" فى صفحة ٦٤ يقتبس :

« لو أن يسوع قد أكل فقط ليظهر أنه قادر على أن يأكل ، بينما هو فى الحقيقة لا حاجة له للتغذية . فإن هذا سيصبح تظاهر - شىء سلس القيادة » .

الخلاص الميسر : Easy salvation

ما خطب المسيحيين ؟ يقول يسوع بأن الروح ليس له لحم ولا عظام ، وهم يقولون على النقيض « له لحم وعظام » . فضلا ورجاءاً سل أصدقاءك من بينهم ؛ من الكذّاب ؟ يسوع أم أنت ، إن البلايين المدعوين أتباع يسوع ؟ يقولون أن الروح له لحم وله عظام . وهذه نتيجة ألفى سنة منذ رفع يسوع إلى السماء حياً كما رُفع « أخنوخ » (تكوين ٥ : ٢٤) وكما رفع إيليا (الملوك الثانى ٢ : ١١) إنها نتيجة ألفى سنة لعملية « غسل المخ » أو « خطة منهج » كما يقول الأمريكان . أن الخلاص فى المسيحية ميسر ! إن المسيحي ليس عليه أن يصوم أو يصلى بينما يلتزم المسلم بالصيام والصلاة . إن المطلوب من المسيحى أن يؤمن فقط وسيتحقق له الخلاص . أما نحن فإن كل

مجهوداتنا مساعينا ، كل أعمالنا الصالحة هى « **كثوب عدة** » هذا يقول :

فإنه من الأفضل وضع خطة منهجية لتحريره من الأوهام أو إنه سيضعك فى خطة منهجه . إنه لن يرضى عنك وفى هذا يقول الله سبحانه « وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودَ وَلَا النَصَارَى حَتَّى تَتَّبع مِلَّتَهُم قُلْ إن هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى » (**البقرة آية ١٢٠**) .

ما عليك منه فكم ننحنى إلى الوراء جدا لتهدئته وهو مازال كما قال سبحانه « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتّبع ملتهم . إن الجهاد هو إما أن تغيرهم وتخرجهم من الظلمات إلى النور . وإلا فإنهم يعملون على تغييرك أنت لتتَّبع ملتهم . وقاك الله من أعمالهم وحفظك فإذا كنت تناشد السلام . فالسلام هو الإسلام .

« يَهْدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإذْنِهِ وَيَهْدِيْهِم إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ » (**المائدة آية ١٦**) .



الفصل الخامس عشر

The Only Miracle Promised

الوعد بالمعجزة الوحيدة

« النبؤة بعد الحدث » Vaticinium Ex Eventu[1]

إن المبشرين المتحمسين والمتهوسين لا كلل ولا ملل يسرى إليهم فإنهم لايهدأون حتى يقتبسوا قرارات يدّعون بأنها صدرت عن يسوع بأنه سيصعد إلى أورشليم ليموت وفى اليوم الثالث سيعود إلى الحياة .

---

(١) Vaticinium Ex Eventu كلمة لاتينية تعنى « النبؤة بعد الأحداث » ولعل الإنسان اللبيب يدرك أن من النبؤات ما هو مختلق وفقا لمقتضى الحال . المحقق .

التعليـــق :

تكاد الأناجيل التوفيقية الثلاثة (متى ، مرقس ، لوقا) تنفرد بهذه النبؤة التى تقول « وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان . لأنه يسلَّم إلى الأمم ويستهزأ به ويشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه وفى اليوم الثالث يقوم . وأمَّا هم فلم يفهموا من ذلك شيئا وكان هذا الأمر مخفيا عنهم ولم يعلموا ما قيل »
(لوقا ١٨ : ٣١ - ٣٤) وهكذا جاء فى إنجيل متى وإنجيل مرقس مع التصرف (متى ٢٠ : ١٧ - ١٩ ؛ مرقس ١٠ : ٣٢ - ٣٤) المحقق .

إن أى عالم مسيحى سوف يثبت ويؤكد بأن الأناجيل صُنفت بادىء ذى بدء بعد عشرات السنين وبعد قرون من رحيل يسوع . وفى حياة يسوع لم تُكتب كلمة . ولم يكلف يسوع أحدا ليكتب كلمة ! .

وحسم هذا الموقف تايلور Taylor فى كتابه « تفسير إنجيل مرقس » فى صفحة ٤٣٧ فأسقط المسمّى بالتنبؤات بشأن « الصليب » بما أنها Vaticinium Ex Eventu وتعنى « تنبؤات بعد وقوع الأحداث » هذه التنبؤات هى التى اختلقها ولفقها مؤلفو الأناجيل الكلمات والأقوال ونسبوها أنها كلمات وأقوال يسوع نطق بها كما لو كان قد تنبأ بهذه الوقائع والأحداث .

إن المرسلين المسيحيين ، والوعاظ الإنجيليين ، والمجاهدين (الصليبيين) يأبون فى إشمئزاز الاصغاء إلى أى عالم مسيحى رغم إخلاص الأخير أو رجاحة عقله وحكمة رأيه سواء أكان تايلور Taylor أو شويزر Schweizer ، أو براندونBrandon ، أو أندرسون Anderson . لعله هو .

وحالما يقولون كلمة مضادة لتحزبهم ودلالهم فإنهم سوف يسقطونها حسما كما لو كانت من مصدر خارجى و « الأقلية فى القرن العشرين هم الذين يتفكرون » بناءاً على ذلك فإننى مضطر أن أمسك بالمثل القائل (فحل نّطاح خذه إلى المسقا) .

طلب المعجزة : Demond for a miracle

إن بنى إسرائيل قد تمردوا على موسى فى البرية[1] . وتسببوا له لمعاناه لا حدود لها . والآن فإن خليفته يسوع تخلُّوا عنه لا أقلَّ من صدودهم ودرئهم إياه فى أدوار إزعاجه وإضجاره بأسئلتهم الماكرة الاستنكارية .

جاءوا إليه لسَبْر الغور ، وجس النبض . يتراءون أنهم أبرار لكى يُمسكوه بكلمة حتى يسلموه إلى حكم الوالى وسلطانه .

جاءوا إليه متظاهرين بالأدب مبدين وافر الاحترام.فى رياء « حينئذ أجاب قومٌ من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم نريد أن نرى منك آية » (**متى ١٢ : ٣٨**)[2]

---

(١) « فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكى الشعب تلك الليلة وتذمر على موسى وعلى هارون جميع بنى إسرائيل ... » (**عدد ١٤ : ١ - ٤**) .

(٢) (أ) إن بنى إسرائيل جُبلوا على الجدل . فمع المعجزات التى صنعها الله بموسى فى مصر فإنهم جبنوا وحزنوا وخافوا جيش فرعون فقال لهم موسى : « **لا تخافوا قِفوا وانظروا خلاص الرب ... الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون** » (خروج ١٤ : ١٣ ، ١٤) ونجا بنو إسرائيل « **فخلّص الرب فى ذلك اليوم إسرائيل من يد المصريين . ونظر إسرائيل الفعل العظيم الذى صنعة الرب بالمصريين فخاف الشعب الرب وآمنوا بالرب وبعبده موسى** » (خروج ١٤ : ٣٠ ، ٣١) .

(ب) والأرملة التى استضافت إيليا انهار إيمانها به بموت ابنها فأخذ إيليا الولد الميت وصلَّى « **فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش . فأخذ إيليا الولد ونزل به ... وقال انظرى ابنك حىٌّ . فقالت المرأة لإيليا هذا الوقت علمت أنك رجل الله وأن كلام الرب فى فمك حق** » (الملوك الأول ١٧ : ٢١ - ٢٤) .

إن كل تعاليمه وأمثاله التى كلمهم بها وآيات شفاء الأعمى من بطن أمه وتطهير الأبرص لم تكن كفاية لإقناع اليهود بأنه الإنسان الذى أرسله الله إليهم :

– « من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات » (**متى ٤ : ١٧**) .

– « جاء يسوع إلى الجليل بكرز ببشارة ملكوت الله . ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل » (**مرقس ١ : ١٤ ، ١٥**) .

– « فأجاب (يسوع) وقال لم ارسل إلَّا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة » (**متى ١٥ : ٢٤**) .

إن كل الآيات التى صنعها الله بيد يسوع لم تكن كفاية لإقناعهم أنه نبى الله ورسوله إليهم وأنه المسيح رجاء بنى إسرائيل والآن هم يطلبون آية . مثل إن يطير فى السماء كهيئة الطير . أو يسير على وجه الماء فى عرض البحر وباختصار أية معجزة يعتبرونها مستحيلة .

تأكد من أنه قد فهم كلمة « علامة –Sign » فى النص "We would have a sign of thee" (نريد أن نرى منك آية) (**متى ١٢ : ٣٨**) أنها تعنى « معجزة » هذه الكلمة **(Sign)** البسيطة من نسخة ترجمة الملك جيمس الإنجليزية ويبدو أن كل نسخ التراجم الأخرى المأخوذة من نسخة الملك جيمس قد اختلقت صعوبة لإدراك المغزى الحقيقى من كلمة **(Sign)** (علامة) .

وفى النسخة العالمية الحديثة المعَّول عليها لدى طوائف البروتستانت : المعمدانيون ، المثاليون ، المشيخيون ، والإصلاح . فإن الكلمة (Sign) إتسعت مثلما "Miraculous Sign" (علامة معجزة) حمدا لله ! ليست بالضبط أية علامة . أو علامات الطريق . « قف ، إذعان أو إنطلاق » .

ومن الضرورى لنا أن نحول التعريف بالمعنى المراد من الآية « المعجزة » وأحد هذه التعاريف غاية فى البساطة والحقيقة ذلك التعريف الذى قدمه دكتور ليتيلتون Dr. Lyttelton فى كتابه « مكان المعجزات فى الدين »
The Place of Miracles in Religion هو هذا :

« فعل فوق مقدرة الإنسان »

"An act beyond human power"

وهذا بالضبط ما يريده اليهود من يسوع . فعل الذى لا يمكن الكتبة والفريسيون على أن يتمكنوا بأن يأتوا بمثله . إن السؤال على ظاهره يبدو حسناً ولكن باطنه يكشف عن عقلية مريضة تشتهى « الخدعة والحيلة » ويمكن لكل ملحد ودهرى تبريرها .

لا آية سوى آية واحدة : No "Sign" But one!

لهذا السبب كان ردّ الفعل على يسوع أنه فى غضبته قال « **فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آيةٌ إلا آية يونان النبى** » (**متى ١٢ : ٣٩**) .

ما هى « العلامة » أو « المعجزة » التى انجزها يونان والتى إرتآها يسوع الآن ليناظرهم بها ؟ ولاكتشاف هذه المعجزة علينا أن تمضى إلى « **سفر يونان** » من الكتاب المقدس ولكن هذا « السفر » مراوغ جدا . حصل أن كان صحيفة واحدة تشتمل على أربعة فصول قصيرة . ومن العسير أن تجد فى أية موسوعة من آلاف الصفحات مثل الكتاب المقدس « كتاب المسيحيين » ولكن لا عليك أن تمضى إلى ذات السفر . فإن ولد مسيحى يواظب على مدارس الأحد ، يعرف القصة كلها[1] .

---

(١) هذا حقا بالنسبة لأولاد النصارى وبالنسبة لغيرهم ممن نشأوا وتربوا فى مدارس الإرساليات التبشيرية ولكن بالنسبة لمصر أرض الأزهر الشريف فالأمر يختلف لذلك ادون مالا بد من تدوينه لإحاطة المسلم بهذا السفر علما :

– « وصار قول الرب إلى يونان بن أمتَّاى قائلا . قم اذهب إلى نينوى المدينة العظيمة وناد عليها لأنه قد صعد شرَّهم أمامى . فقام يونان ليهرب إلى ترشيش من وجه الربّ فنزل إلى يافا ووجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش فدفع أجرتها ونزل فيها ليذهب معهم إلى ترشيش من وجه الرب » (يونان ١ : ١ – ٣) .

– « فقالوا له أخبرنا بسبب من هذه المصيبة علينا . ما هو عملك ومن أين آتيت . ما هى أرضك ومن أى شعب أنت . فقال لهم أنا عبرانى وأنا خائف من الرب . إله السماء الذى صنع البحر والبر ... فقالوا له ماذا نصنع بك ليسكن البحر عنا . لأن البحر كان يزداد اضطرابا . فقال لهم خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » (يونان ١ : ٨ – ١٢) .

– « ثم أخذوا يونان وطرحوه فى البحر فوقف البحر عن هيجانه .فخاف الرجال من الرب خوفا عظيما وذبحوا ذبيحة للرب ونذروا نذورا . وإما الربُ فأعدَ حوتا عظيما ليبتلع يونان فكان يونان فى جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالى »

=

(يونان ١ : ١٥ – ١٧) .

خلفية حكمه « آية يونان »

Backgraund to the «sign»

ولإراحة ذاكرتك . دعنى أخبرك بأن الله الكلى القدرة أمر يونان النبى بأن يذهب إلى (نينوى) (المدينة العظيمة التى تعداد سكانها مائة ألف نسمة) لينذرهم « **ليتوبوا فى المسوح والرماد** » وليتواضعوا أمام الله ، وإلا فإن الله سيهلكهم ويدمر مدينتهم أحس يونان باليأس وكان مقطوع الرجاء يخاف من أهل نينوى الدهريين بأنهم لن يصغوا إليه . وسوف يتخذونه هزأة وأضحوكة . ولهذا السبب عوضا عن أن يذهب إلى نينوى . ذهب إلى مدينة يافا وتأهب للسفر بحراً إلى ترشيش .

وفى البحر هاجت العواصف وحدث نوءٌ شديد . مما عرّض السفينة لخطر الغرق . ووفقا لخرافة الملاحين . أيًّا كان هارباً « من حكم سيده » تسبَّب فى مثل إضطرات البحر وبدأت التحقيقات . وأدرك يونان بأنه المذنب بين الجماعة وأنه كنبى الله ، فإنه جندى

= « **فصلَى يونان إلى الرب إلهه من جوف الحوت** » (يونان ٢ : ١) .

« **وأمر الرب الحوت فقذف يونان إلى البر** » (يونان ٢ : ١٠) .

وفى التنزيل يقول الله سبحانه بشأن يونس عليه السلام :

« **وذا النّون إذْ ذهب مُغاضبا فظَنَ أنَ لَنْ نَقْدر عليْه فنادى فى الظُلمات أنّ لَا إله إلّا أنت سُبْحانك إنّى كُنتُ من الظّالمين . فَاستجبْنا له ونجّيْناه من الْغم وكذلك نُنجى الْمُؤْمنين** » (سورة الأنبياء . مكية . آيتى ٨٧ . ٨٨) .

الله ، وكجندى الله يتحتم أن يطيع أوامر الله . وليس من حقه أن يتصرف تخمينيا .

« إذ كان يظن أن أهل نينوى الدهريين لن يصغوا إليه » ولهذا قد تطوع وأنجز فى نخوة العودة . خاف الله بأن يكون الله مطالبا دمه . ولرغبة الله فى قتله فإنه سيغرق السفينة بسببه ويموت أناس أبرياء .

تأمل يونان وهو يستعرض الأسباب أنه من الأصوب له أن يُقذف به من فوق السفينة ، ومن ثمَّ يمنع نزول نكبة محدقة بهم ووشيكة الوقوع .

الاقتراع Casting of lots

هؤلاء شعوب ما قبل السبى[1] حوالى ثمانية قرون قبل يسوع المسيح .

أولئك الناس الذين تتوافر فيهم إحساسهم بالعدالة والمساواة أكثر من أناس العصر الحديث المتمدنين .؟ لقد شعروا أن يونان يريد أن يقترف جريمة الانتحار . ولربما يرجو مدَّ أيديهم للمساعدة . إنهم لن يقدموا له المساعدة ولن يحرضوه على هذه الحماقة . ولهذا فإنهم قرروا أن يمارسوا طريقتهم الخاصة لمعرفة من المتسبب فى هذه الكارثة البحرية الوشيك وقوعها ولمعرفة البرىء من المذنب وذلك بإلقاء

---

(١) إشارة إلى سبى بابل من عام ٥٨٦ ق.م. - ٥٣٦ ق.م.
المحقق إبراهيم خليل أحمد .

القرعة مثلما نصنع نحن بلعبة « النقشة » بقذف قطعة من النقود فى الهواء ثم التقاطها (الكتابة أم الصورة) وإنه وفقا لطريقتهم البدائية فإن القرعة وقعت على « يونان » الذى اكتشف بأنه الرجل المذنب . ولهذا قبضوا عليه وقذفوا به من فوق السفينة إلى البحر .

حىٌّ أم ميت Dead or a live

وهنا يبرُز سؤالٌ عندما قذفوا به من فوق السفينة إلى البحر أكان يونان ميتا أم حيًّا ؟ ولتيسير السؤال للوصول إلى الإجابة الصحيحة . دعنى أساعدك بأن أوعز إليك بأن يونان قد تطوع لفداء ركاب السفينة من الهلاك عندما قال :

« فقال لهم خذونى واطرحونى فى البحر فيسكن البحر عنكم لأننى عالم أنه بسببى هذا النوء العظيم عليكم » .

(**يونان ١ : ١٢**) .

عندما يتطوع إنسان . لا ينبغى لأحد أن يفطسه قبل أن يغرقه ، لا ينبغى لأحد أن يرميه بحربة قبل أن يغرقه ، إن كل إنسان يصادق على أن ذلك حقاً .

والآن نطرح السؤال للمرة الثانية : هل كان يونان **ميتا أم حيًّا** عندما قُذف به فى البحر الهائج ؟

ونحصل على إجابة بالإجماع – بأن يونان كان **حيًّا** ! وعلى الفور هدأت الرياح ولربما كان ذلك من قبيل الصدفة . يأتى الحوت

ويبتلعه . **أكان ميتا أم حيًّا ؟** ومرة أخرى فإن كل إنسان يقول : **كان حيًّا !** من بطن الحوت يصلى يونان لينقذه الله ! هل الإنسان الميت يصلى ؟ لا ! وهكذا فإن يونان كان حيًّا ! وفى اليوم الثالث قذفه الحوت إلى شاطئ البحر - **أكان ميتا أم حيًّا ؟** والإجابة بالإجماع مرة أخرى **كان يونان حيًّا** ! إنها معجزة المعجزات !

ــ يقول اليهود أن يونان كان حيًّا !
ــ ويقول المسيحيون أن يونان كان حيًّا !
ــ ويقول المسلمون أن ذا النون كان حيًّا !

دهشة يسيرة بأن يسوع اختار « آية » يونان بما أنها الآية الوحيدة

شيء يذكر فإن أتباع الديانات العظمى الثلاث (اليهودية والمسيحية والإسلام) يتفقون بالإجماع عليها .

وعنى أجمل القول عن هذه المعجزة العظيمة : من سفر يونان .

١ - عندما تقذف بإنسان إلى البحر المتلاطم أمواجه ، فإنه من المحتم أن يموت . ولأن يونان لم يمت بل ظل حيًّا فهى **معجزة !** .

٢ - يأتى الحوت ويلتقم (ويبتلع) الإنسان ، فإنه من المحتم أن يموت . يونان لم يمت بل ظل حيًّا من ثمَّ فهى معجزة للمرة الثانية !

٣ - وبسبب حرارة البطن والاختناق فى بطن الحوت لثلاثة أيام وثلاث ليالى فإنه من المحتم أن يموت . يونان لم يمت بل ظل حيًّا . إنها الآن **معجزة المعجزات !**

وعندما تتوقع الموت لإنسان ، وهو **لن** يموت فقط إذن فإنها **معجزة** وإذا واجه إنسان فريق الإعدام وأطلقوا عليه ست طلقات نارية فُرِّغت فى جسده فى لحظة إعطاء الإشارة . ويموت الرجل . أهذه معجزة ؟ « لا ! » ولكن إذا عاش ليصرفه عن الأمر بهزل ومجون أيعتبر ذلك معجزة ؟ طبعا إنها تكون **معجزة** .

ونحن كنا نتوقع الموت ليونان فى كل مرة بدءا بقذفه فى البحر إلى ابتلاع الحوت له إلى إقامته فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال يعقبها أن قذفه الحوت حيًّا إلى شاطىء البحر . من ثمَّ فإن آية يونان متعددة الجوانب . متعددة المعجزات ! .

يسوع مثل يونان   Jesus like jonah

ويسوع أيضا . فإنه بعد المحاكمة والتعذيب بالجلد يفترض أن يموت . فإذا مات فلا معجزة . ولكن إن عاش مثل ما أنبأ به بذاته وتحقق أنه حيٌّ « وفقا للكتب ». فإن ذلك يصبح « علامة » أى « معجزة » وهذه هى كلمات نبؤته :

« لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض حيا ثلاثة أيام وثلاث ليال » (**متى ١٢ : ٤٠**) .

(وقد أفرد السيد - أحمد ديدات مناظرة هذا الموضوع فى كتيب يتميز بالإيجاز والتركيز بعنوان : ما هى آية يونان . وقد ترجمتها وحققتها وشاء الله أن تطبع وتنشر بمعرفة دار المنار الغراء) المحقق

كيف كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ــ **ميتا أم حيًّا ؟** .

إن المسلمين والمسيحيين واليهود مرة أخرى يعطون إجابة بالإجماع واتفاق الآراء ووضوحها « **حيٌّ** » !

كيف كان يسوع فى القبر ، بنفس الفترة الزمنية ثلاث أيام وثلاث ليال ــ **ميتا أم حيًّا ؟**

أكثر من ألف مليون مسيحى من كل كنيسة أو ملة أو طائفة يعطون إجابة واضحة بالإجماع « **ميت** » أهو مثل يونان أو لايشبه يونان فى لغتكم ؟

وكل إنسان لم يتبلبل ويضطرب عقله يجيب قائلا : إنه لايشبه يونان إطلاقاً . قال يسوع إنه سيكون « **مثل يونان** » **بينما أتباعه المفتونين يقولون (إنه لا يشبه يونان مطلقا) فمن هو الكذاب ــ يسوع أم أتباعه ؟ سأترك لك الإجابة .**

عمل ضخم : Big Business

إن الدين مسئولية خطيرة . فإنهم باسم يسوع المسيح يلفقون الدين[1] .

يقول المجاهدون (الصليبيون) بشأن استشهاد يسوع

(**متى ١٢ : ٤٠**) لقد وصلتنا غير صحيحة . فإنهم يقولون أن

(١) فى سفر أعمال الرسل يشهدون على أنهم يسندون بدعهم إلى الروح القدس .

نبوة يسوع يقصد بها عامل الوقت وليس أن يكون ميتا أم حيًّا . إنهم يقولون ألا تتدبر بأن يسوع يركز تركيزا على عامل الوقت ؟ ويكرر الكلمات **للمرة الثالثة** . فالمرة الرابعة .

إن هؤلاء الرجال الغرقى الذين يتشبسون بالقش ، نساء غارقات يفعلون كذلك . ماذا قال يسوع ؟ .

« لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال» (متى ١٢ : ٤٠) .

إن يسوع ليس فى أى مكان بالقرب من « **قلب الأرض** » كان يفترض أن يكون فى القبر . الذى كان حسنا فوق مستوى الأرض . ولعله كان يتنبأ بأسلوب الاستعارة والمجاز .

ثلاثة وثلاث تكررت بلا شك أربع مرات ولكن لا شىء معجز بالنسبة لعامل الزمن (الوقت) إن اليهود سألوا يسوع « آية » معجزة تفوق قدرة الإنسان ولا شىء ليصنع المعجزة سواء أكان ثلاثة أيام أم ثلاثة أسابيع أم ثلاثة أشهر .

---

(٢) إنعقد فى أورشليم أول مجمع مسيحى لتلاميذ يسوع لعلاج المشكلة التى أثارها شاول المدعو بولس بنقضه للختان وهو عهد بين الله والإنسان إبراهيم وذريته ومن اتبعه بإيمان **« فتختنون فى لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بينى وبينكم ــ تكوين ١٧ : ١١ »** فقرر مجمع أورشليم : **لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لانضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الأشياء الواجبة . أن تمتنعوا عمَّا ذبح للأصنام وعن الدم والمخنوق والزنا التى إن حفظتم أنفسكم منها فنِعِمَّا تفعلون . كونوا معافين »** (أعمال الرسل ١٥ : ٢٨ ، ٢٩) .

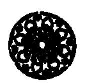
إن أول مرة عندما ذهبت إلى (كيب تاون **Cape Tawn**) من (دربان **Durban**) منذ ثلاثين سنة مضت ، كانت الرحلة بالقطار واستغرقت بالضبط ثلاثة أيام وثلاث ليالى للوصول إلى هناك !

أهذه الرحلة معجزة ! لعلك تقول هُراء كلام فارغ ، وإننى مجبر لمصادقتك .

ولكن ليس من اليسير للغاية أن يوافق المسيحى بسبب أن خلاصة معلق على خيط[1] واه .

من ثمَّ فإن من المحتم عليه أن يستمسك من أجل الحياة الغالية . ونحن نملك أن نكون محسنين . لهذا دعنا نفرج عنه وندخل السرور إلى قلبه .

إذا هل المراد من الآية العامل الزمنى وأن يسوع كان لانجاز وتحقيق هذه الآية . « نعم » يجيب الإنسان المسيحى فمتى صُلب[1]؟ إن جمهور العالم المسيحى يؤمن أنه صلب قبل غروب شمس الجمعة الحزينة منذ ألفى سنة مضت .



(١) « وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » (العنكبوت آية ٤١) .

(٢) « صلب » إن حكمة علامات الاقتباس ستصبح ظاهرة عندما تقرأ الفصل التاسع عشر « الصلب أم ألعوبة الصلب » صفحة ٨٥ .



الفصل السادس عشر

Simple calculations

حسبة بسيطة

Why "Good Friday"?   لماذا الجمعة الحزينة :

فى وطنى نحن نتمتع بأربعة أيام عطلة رسمية للاحتفال بعيد الفصح تبدأ مما يُدعى **بالجمعة الحزينة** . ما الذى جعل الجمعة الحزينة حزينة ؟ إنهم يقولون لأن يسوع مات بسبب خطايا الجنس البشرى فى ذلك اليوم وللتجانس مع ذلك فإن كل دولة مسيحية فى العالم — بريطانيا ، فرنسا ، ألمانيا ، أمريكا ، سويسرا ، زامبيا ، زيمبابوى كل هذه الدول تحتفل بالجمعة الحزينة . لقد برهنت لكم قبل الآن أن يسوع لم يمكث على الصليب أكثر من ثلاث ساعات لو أنها على الإطلاق . ذلك لأن إندفاعهم وتسرعهم لن يمكنهم من تقميط جسد يسوع بأربطة ودفعه إلى القبر قبل غروب شمس الجمعة .

بل أكثر من ذلك فإن أكثر من ألف وواحد من الملل والطوائف المسيحية تتنازع حول كل وجه من وجوه الإيمان ، ومع ذلك فإنهم جميعا يتفقون على الأغلب بأن يسوع المسيح **يفترض** أن يكون فى القبر ليلة الجمعة . وما زال **يفترض** أن يكون فى القبر يوم السبت .

وما زال **يفترض** أن يكون فى القبر ليلة السبت[1] . ولكن فى صباح الأحد ، وهو اليوم الأول من الأسبوع ، حينما جاءت مريم المجدلية إلى القبر ، ووجدته فارغا كما يقول يوحنا ولوقا فى إنجيليهما :

ــ « وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر » (**يوحنا ٢٠ : ١**) .

ــ « **فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع** »

(**لوقا ٢٤ : ٣**) .

لعلك لاحظت أننى أخذت أكرر الكلمة **يفترض يفترض** .. **يفترض** ثلاث مرات . أعلمت لماذا ؟

إنه بكل تأكيد ليس سجعا ولا قافية مع ما جاء فى النبؤة ثلاثة .. ثلاثة .. ثلاته ، والسبب فى ذلك أن ولا سفر (كتاب) من أسفار العهد الجديد السبعة والعشرين وهى المشمولة (للأناجيل وأعمال الرسل والرسائل والرؤيا) ولا حساب من هذه الكتب سجل وقت الخروج من القبر .

(١) **نحن نقسم اليوم الأربعة والعشرين ساعة إلى نهار وليل ويطلق عليه تجاوزا اليوم وإلى الليل تماما كما تحدث يسوع (أيام وليالٍ) ويسوع كإنسان يهودى كان** يحسب الوقت مثل مايحسبه اليهودى تماما وليس طبقا للتقدير الحسابى الوثنى مثل أولئك الرومان الذين يحسبون اليوم من منتصف الليل إلى منتصف الليل التالى . أما بنو قومه اليهود فيحسبون اليوم من غروب الشمس إلى غروب الشمس التالى .

ولا أحد من مؤلفى هذه الكتب كان شاهد عيان لما يزعمونه بقيامَة يسوع من بين الأموات .

وإن الآحان الذين كان يمكنهم أن يحدثونا وهم (يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس ومريم المجدليه) كان يمكنهم أن يخبروننا بصيغة جازمة بكلمة أو كلمتين إلا أنهم قد التزموا الصمت المطلق .

ولـم يصنـــع صبى آخر عربى إكتشافا مثلما اكتشف « خُطوطات البحر الميت » ، ولكن هذا الوقت فإن شاهدى العيان الأصليين هما يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس أنفسهما . هذان الاثنان يقدران بكل الإخلاص أن يخبرا كيف أخذ السيد حالما انتشر الظلام من دلك اليــوم يوم الجمعـــة لمكـــان ملائم لراحـــة واسترخـــاء ولاسترجاع القوى لجسد يسوع . أليس من العجيب أن شاهدى العيان الوحيدين والحقيقيين قد أصبحا على الإطلاق فى صمت مطلق . أيمكن أن يكون هذان الاثنان والتلاميذامجتمعون فى أورشليم كانوا يبشرون « **بيسوع آخر** » ، و « بإنجيل آخر » .

« فإنه إن كان الآتى يكرز بيسوع آخر لم نكرز به أو كنتم تأخذون روحا آخر لم تأخذوه أو إنجيلا آخر لم تقبلوه فحسنا كنتم تحتملون » (**كورنثوس الثانية ١١ : ٤**) .

إضافات ميسرة : Easy additions

لو كان عامل الوقت الذى حاول يسوع التشديد عليه فى نبوءته موضوع المباحثة ، دعنا نتأمل عمّا إذا أُنجز ذلك وتحقق « **وفقا للكتب المقدسة** » كما يتباهى المسيحيون :

اسبوع عيد الفصح	يفترض أن يكون فى القبر ليـل يـوم
يوم الجمعة	
دفن فى القبر عند غروب الشمس	ليلة واحدة لا شـــىء
يوم السبت	
يفترض أن يكون فى القبر	ليلة واحدة يوم واحد
يوم الأحد	لا شـــىء لا شـــىء
الإجمـــالى	ليلتـــان يوم واحد

إنك ولا ريب ستلاحظ من الجدول أن الإجمالى وصل إلى يوم واحد وليلتين وتحايل كما شئت فإنك لن تحصل أبدا . أبدا على ثلاثة أيام وثلاثة ليالى كما أنبأ يسوع نفسه « **طبقا للكتب المقدسة** » .

حتى أينشتين **Einstein** أستاذ الرياضيات العالمى ، لا يستطيع أن يعينك فى حل هذه المعضلة !

تأمل وتدبر فإن المسيحين يعطون اكذوبتين على لسان يسوع من نبؤة واحدة منفردة بنفسها . إن يسوع قال : « إنه **سيصبح** مثل يونان ! » .

« لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال » .
(متى ١٢ : ٤) .

١ - يزعم المسيحيون بأن يسوع كان مغايرا ليونان . يونان كان حيًّا فى بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال ، بينما كان يسوع ميتا وموضوعا فى القبر لثلاثة أيام وثلاث ليال .

٢ - قال يسوع إنه سيكون فى القبر ثلاثة أيام وثلاث ليال . بينما الواقع حسب الأناجيل فإنه كان فى القبر يوما واحدا فقط وليلتين .

من الكذّاب يسوع أم البشيرون الذين ألفوا الأناجيل . دعهم يعطون جوابا !!

العد التنازلى لحل المعضلة :

Count Backwards to solve dilemma

رغم كل معارفهم . فقد تظفر بشنكلهم وهم يعلمون ذلك . وينبغى علينا أن لا نرضخ ونعطف عليهم . فإن المسيحيين على أهبة شق طريقهم باخيلاف أسباب لحل هذه المعضلة فلقد « الأربعاء الحزين » إنها نظرية ظهرت فى دورية من الدوريات « الحق الصريح The Plain Truth » التى تصدر مجانا كل شهر وهى من الدوريات الواسعة الانتشار عالميا حيث توزع ٦ مليون نسخة : وهذه المؤسسة

« الحق الصريح » تقدم مجانا كتبا فى موضوع « **الثلاثة الأيام والثلاث ليال** » كما توجد منظمات أخرى فى جمهورية جنوب إفريقيا مثل « وحى الكتاب **Bible - Revelation** » جوهانسبرج **Johannesburg** وهذه المنظمة تقدم مجانا كتبا لتبرهن بأن الصليب تمَّ وقوعه يوم **الأربعاء** الحزين وليس يوم **الجمعة** الحزينة .

إن مستر روبرت فاهى *Mr. Robert Fahey* من الدولة العظمى أمريكا ـــ حيث أسس معظم طوائف (نيوكلتس *New Cults*) مثل شهود يهوه ، والسبتيين ، والعلماء اللوذعيين المسيحيين ، والمورمون ، سمّهم وهم يحرزونها ـــ وهم يعبرون عنها بأنها المجلة المسيحية الرئيسية ، المسماه فى الفقرة السابقة « الحق الصريح » *The Plain Truth* .

إن مستر روبرت فاهى ألقى محاضرة حديثا فى « هوليداى إن *Holiday Inn* » فى مدينة دوربان *Durban* أفزع جمهور المسيحيين المستمعين فأغرقهم فى فيض من آرائه الحديثة . من بين هذه العقائد المستحدثة كانت تلك عن « الأربعاء الحزين » .

لقد صادق ١٠٠٪ مع الكاتب فيما وصل إليه من استنتاج حاليا بأن الجمعة الحزينة كانت « ناقصة فعلا » لإدعاء يسوع المسيح بأنه المسيَّا رجاء اليهود .

ولكى يحل هذه المشكلة أرتأى القيام بعملية حسابية بالعد التنازلى من الوقت الذى اكتشف فيه ضياع الجثة من القبر ، أعنى ذلك يوم

الأحد صباحا (**اليوم الأول من الأسبوع**) ، حينما ذهبت مريم المجدلية لتدهن يسوع . لو أننا طرحنا ثلاثة أيام وثلاث ليال من صباح الأحد . فيلزم أن نحصل على يوم الأربعاء جوابا لحل المشكلة . فليس من الصعب من هنا للحصول على ثلاثة أيام وثلاث ليال لتفسير هذه المعضلة .

إن جمهور المستمعين كانوا قد تحصلوا من قبل على فيض من المجلات[١] مجانا والكتب الأدبية مما أعطى مستر فاهي ثناءًا له دوى ورنين على أثر أنهاء المحاضرة .

الله أم إبليس : God or the Devil

على أثر انتهاء الاجتماع ، وأثناء مباحثة شخصية[٢] تقدمت بالتهنئة لبراعته ومهارته فى المحاضرة .

« كيف كان من الممكن خلال ألفى سنة مضت ، أن العالم المسيحى لم يعرف قط الحساب الدينى للحصول على الخلاصات الصحيحة ؟ وحتى إلى يومنا هذا فإن جمهور العالم المسيحى مازال يحتفل **بالجمعة الحزينة** عوضاً عن **الأربعاء الحزين** . من الذى خدع ١,٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مسيحى فى العالم بما فى ذلك الروم الكاثوليك

---

(١) إن لديهم أسلوبا خياليا لإنجاز توزيع الدوريات الشهرية عالميا مجانا ومنها مجلة « الحق الصريح *Plain Truth* » التى يوزع منها وحدها ٦ مليون نسخة .

(٢) إن المسيحيين لن يسمحوا لأحد استجواب المحاضر علناً .

الذين يدّعون تسلسل الباباوات التسلسل غير المنقطع من البابا الأول « بطرس » إلى البابا الحالى . من الذى خدع هؤلاء إلى احتفالات باطلة بالجمعة الحزينة ؟ » . سألت مستر فاهى :

أجاب مستر فاهى دون خجل : « **إبليس** » فقلت «لو أن إبليس يقدر فينجح فى بلبلة المسيحيين ويجعلهم فى هذه البلبلة بحوالى ألفى سنة فى إشد وجوه الإيمان بساطة . فكيف يكون من السهل جدا لإبليس أن يضلهم فى أمور متعلقة بالله ؟

إنصرف مستر فاهى على استحياء وخرج خارجا . فإذا كان هذه عقيدة المخبر الموجه[1] فى المسيحية فإنه يمكننا أن نسأل : « هل هذا الصلب أعظم ألعوبة فى التاريخ ؟ » أما يتحتم الآن أن نكون أكثر لياقة بأن ندعوه « وهم الصليب » .

دليل واضح جدا كالبلّور : Crystal clear Evidence

لقد قدمت لك فى صفحة ٥٠ قائمة مظهرا فيضاً من البرهان من الكتب المقدسة حيث قيل المرة تلو المرة بأن يسوع **حىٌّ** . **حىٌّ** . ومع هذا فإن التلاميذ لم يصدقوا هل تلاميذ يسوع فى عصرنا الحاضر يصدقون الآن ؟ هل هم على أهبة الاستعداد للإيمان بأن السيد والمعلم يسوع الذى قال : « لأنه كما كان يونان .... هكذا يكون ابن

(١) إنه بدرجة تقدم ونجاح طائفة الكلتس ***Cults*** وعن قريب فإن العالم المسيحى بأسره سيختار « الأربعاء الحزين » ويحتفل به بدلا من « الجمعة الحزينة » .

الإنسان » ؟ لا مغاير ! تذكر توما ؟ تلميذ آخر من تلاميذ يسوع المختارين سُمىَّ بمعرفة المسيحيين « توما المرتاب » . لم يكن معهم حينما جاء يسوع فى المرة الأولى إلى العِلِّيَّة .

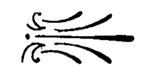
« أما توما أحد الاثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع . فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب . فقال لهم أن لم أبصر فى يديه أثر المسامير وأضع أصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن .

وبعد ثمانية أيام كان التلاميذ أيضا داخلا وتوما معهم . فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال لهم سلام لكم . ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ وهات يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنا . اجاب توما وقال له ربى وإلهى . قال يسوع لأنك رأيتنى يا توما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » (**يوحنا ٢٠ : ٢٤ - ٢٩**) .

من ثمَّ فإنه حينما يكون هؤلاء التلاميذ الأوائل الذين رأوا يسوع ولمسوه وأكلوا معه يشهدون أنهم قد رأوا الرب يسوع (لا الله . ولا الشبح بل يسوع نفسه اللحم والدم حىٌّ) قال توما للتلاميذ :

« إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير وأضع إصبعى فى أثر المسامير . وأضع يدى فى جنبه لا أومن » (**يوحنا ٢٠ : ٢٥**) .





الفصل السابع عشر



Fabricated ‘Scripture’’

تلفيق الكتاب المقدس

الاسم الحديث ـــ اللعبة القديمة :

New name, old Game

واحد من ملة « مولود ثانية » قد تباهى كيف أنه اعتاد أن ينشل من طبق العطاء بالكنيسة عشرة سنت ، ليشترى « **اللبن الرايب** » وكيف أنه إعتاد أن يقيد والده السكير « **فى الزريبة** » ـــ نفس الزريبة حيث اعتاد أن يرى « **أمه تلزم فراش النفاس عند القناة فى الدم ـــ غرفة حمامات البقر ـــ يضربها والده على نحو ردىء للغاية**[١] .

والآن يقوم بملعوب جديد آخر على القراء إن يستشهد بالنص (**يوحنا ٢٠ : ٢٥**) « فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب . **فقال لهم إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير وأضع أصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن** » .

إنه يستشهد بهذا النص من النسخة الأمريكية دون ذكر الشواهد

---

(١) إن الغثيان والسقم تهذَّب جدا حتى عندما هذا النمط من السقط يُروى فإن المسيحيين من ملة « مولود ثانية » يشتركون بافتتانهم بتسبيحاتهم وتهليلاتهم يصيحون « هللويا » .

والمراجع[1] . وبعد كلمات توما « **لا أومن** » يبدأ فقرة جديدة بهذه الكلمات « **على هذه الكلمات ، قال يسوع لتوما** » وستشهد أمن الكتاب دون ذكر الشواهد ويوحنا يكذب هذا الكلتس ***Cultist*** بقوله :

« **وبعد أيام ثمانية كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم : فجاء يسوع والأبواب مغلقةٌ ووقف فى الوسط وقال سلام لكم . ثم قال لتوما هات إصبعك إلى هنا وأبصر يدىَّ وهات يدك وضعها فى جنبى ولاتكن غير مؤمن بل مؤمنا** » (**يوحنا ٢٠ : ٢٦ ، ٢٧**) .

أكاذيب واهية *Artful Lies*

وإنسان آخر من طائفة الكلتست ***Cultists*** يدّعى أنه يعمل بالمحاماه ، يعضد أخاه « المولود ثانية » الأمريكى الجنسية حتى الآن بأكذوبة أخرى . فيقول فى صفحة رقم ١٢٠ من كتاب « **مباحثة الدين الإسلامى** » بأن « ديدات أصدر مؤخرا كتاباً ضخما عن الحجر الذى ختم به القبر بطبع كتيب بعنوان « من دحرج الحجر[2] » فى هذا الكتيب يذكر بأن الذى دحرج الحجر هما تلميذا يسوع فى الخفاء ـــ يوسف الذى من الرامة ونيقوديموس (صفحة رقم ١٠)

---

(١) فى نفس صحيفة رقم ٢٠ من كتاب « عامل القيامة ***The Ressurection Factor*** » فإن المؤلف يذكر أربع إقتباسات بشواهدها لكل إقتباس وفى الصحيفة التالية يذكر ثلاث اقتباسات بشواهدها أيضا أما النصـوص التى يريد بها الخديعة والاحتيال فلا شواهد ولا مراجع لها .

(٢) ***Available Free on request*** متاح بالمجان عند الطلب .

ولكن فى كتيب له آخر عنوانه : هل صُلب يسوع ؟ فهو يـرى أنهـا المرأة السوبر ***Super-Woman*** يَكَنَى بها أنها مريم المجدلية .

كيف أن إنسانا من ملة « مولود ثانية » مسيحياً ، والمدعى العام القانونى يكذب ؟ لكى يوقع ضحيته فى الشرك فهو أيضا يستشهد بالصحيفة « رقم ٢٥ » . إن الكتيب قد نفد منذ أمد طويل . ولو أن لديك نسخة فأنت على الأرجح لن تفحص الاستشهاد . إن الكلتست يلوح أنه شديد الثقة أكثر مما ينبغى . ولكن « حقيقة الإنجيل » هى أن كلماتى الحقيقية هى :

كانت بابتهاج واندهاش عند وصولها لتجد الحجر مرفوعا عن القبر . ولوقا يقول فى إنجيله : « فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر . فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع » (**لوقا ٢٤ : ١ – ٣**) .

فأين الإيحاء أو الرأى بأنها كانت مريم المجدلية ؟ أين تضمينى بأنها كانت مريم المجدلية ؟ ولكن بالنسبة لهؤلاء الناس الذين فى قلوبهم مرض . سواء أكان أمريكيا أم من جنوب إفريقيا . فإن كل حيلة وخدعة فى الجراب مسموحٌ بها ليجسَّ بها مهتد إلى يسوع المسيح . « أدخلت عنوة فى البشكير ـــ *JHsrow in the towel* » .

إننى غير متأهب للدخول فى معركة لكل تهمة باطلة ، وأود أن تصنع مثل ما صنعت . عليك بكل بساطة أن تلقى رسالتك بأحسن طريقة تقتدر عليها وتترك الباقى لله « لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ » (**الروم آية ٤**) .

A Fabrication — ***الاختلاق .. التلفيق :***

لقد وصل علماء الكتاب المقدس إلى استنباط بأن القصة الاستطرادية « لتوما المرتاب » إنها بنفس الشكل لقصة المرأة « **التى أمسكت فى ذات الفعل** » (**يوحنا ٨ : ١ - ١١**) أعنى أنها اختلاق وتلفيق ! وبما أن المسيحيين الأرثوذكس (صحيحى المعتقد) لن يسمحوا بهذا الدس والإقحام (**يوحنا ٨ : ١ - ١١**) بأن يشطب من نسخ الكتاب المقدس فإنه يبدى عنادا مماثلا للتعامل مع النصوص حول : « **وأضع إصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن** » (**يوحنا ٢٠ : ٢٥**) ومؤقتا فسنتعامل مع هذا النص بما يستحقه .

إن الرومان ليس لديهم من الأسباب ما يجعلهم حقودين ناقمين على يسوع إذا ما قورن بزميليه « رفقاء الصلب ***Crossmates*** » . لماذا يعدون السمك لواحد (رفقاء الصلب) واللحم لآخر (يسوع) أعنى لماذا يقيدون الاثنين بسيور جلدية ويوثقونهما بها على الصليب ويدقون المسامير فى يدى وقدمى يسوع ؟.

ليس « **عند هذه النقطة** » كما يزعم الكلتس ، ولكن بعد « ثمانية أيام » فيما بعد فإن يسوع سار ذات مرة مرة أخرى إلى العِلِّيَّة وهناك وجد توما مع التلاميذ فى ذلك الوقت . وطبقا لما جاء بإنجيل يوحنا أمر يسوع توما قائلا : « وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضا داخلا وتوما معهم . فجاء يسوع والأبواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال سلام لكم . ثم قال لتوما هات أصبعك إلى هنا وأبصر يدىّ وهات

يدك وضعها فى جنبى ولا تكن غير مؤمن بل كن مؤمنا »
(**يوحنا ٢٠ : ٢٦ ، ٢٧**) .

تحقق توما من أنه كان « يرفس مناخس » فهو قد رفض صراحة كل دليل بأن يسوع حىٌّ . إن كل تلميذ من التلاميذ الآخرين ما عدا يهوذا الإسخريوطى قد شهد بأنه قد رأى يسوع ولمسه وأكل معه الطعام . ولكن توما لا يؤمن ! ما الذى لا يؤمن توما به ؟ أنه حىٌّ ينبض قلبه بالحياة . وأنه ذاتيا يطوف ويتجول ـــ ليس روح يسوع . والآن وهم يواجهون حقيقة حضور يسوع ببدنه الطبيعى لاقامة الدليل على أنه بجسده المادى الطبيعى مما أجبر توما على الاندهاش فصرخ قائلا : « ربى وإلهى » (**يوحنا ٢٠ : ٢٨**) « قال له يسوع لأنك رأيتنى ياتوما آمنت . طوبى للذين آمنوا ولم يروا » (**يوحنا ٢٠ : ٢٩**) .

بماذا تحقق توما ؟ What Did Thomas realise

هل تحقق توما عند صلته بيسوع أن يسوع المسيح هو ربه وإلهه « ربى وإلهى » ؟ هل مرَّ والتلاميذ الآخرون على وجوههم سُجدا أمامه ؟ أبداً ! إن الكلمات هى كلمات البتكيت الذاتى ، فنحن قد نتفوه هذه الكلمات « ربى وإلهى » يوميا وفى أى وقت . ما هى حماقتى أتخاطب الإنسان الذى يصغى إلىَّ بأنه إلهى[1]؟

ملحوظة : ما بين الهلالين شواهد للرجوع إليها لمن يرغب .　　　　إبراهيم خليل أحمد





الفصل الثامن عشر

None So Blind...
لا أحد جاهل لهذا الحد

Take stock, the truthe shines through

إعرف قيمة الشيء . فإن الحق يضيء من الأول إلى الآخر :

دعنى أقدم لك تلخيصا للموضوعات التى تمَّ بحثها طويلا مستنبطين أن يسوع المسيح لم يُقتل ولم يُصلب . كما يظنّ المسيحيون واليهود ، ولكنه كان حيًّا !

١ - كان يسوع محجما يأبى أن يُقتل ليموت

قد تأهب يسوع وتلاميذه بخطة دفاعية استراتيجية لدرء عدوان اليهود . لأنه كان يريد أن يظل حيًّا ! (لوقا ٢٢ : ٣٥ - ٣٨) .

٢ - تضرع إلى الله من أجل النجدة

بصرخات شديدة ودموع كان يصلى للإله الكلى القدرة ليحفظه حيًّا ! (متى ٢٦ : ٣٦ - ،؛ مرقس ١٤ : ٣٢ - ٣٦ ؛ لوقا ٢٢ : ٣٩ - ٤٦) .

٣ - سمع الله لصلوات يسوع

وهذا يعنى أن الله استجاب له فحفظه حيًّا !

(مزمور ٤٥ ١: ١٨ – ٢١) (متى ١٧ : ١ – ٣ ؛ مرقس ٩ : ١ – ٤ ؛

لوقا ٩ : ٢٨ – ٣١ ؛ لوقا ٢٢ : ٤٣) .

٤ – ملاك الله نزل من السماء ليقويه

على رجاء وإيمان بأن الله سوف يحفظه **حيًّا** ! (لوقا ٢٢ : ٤٣) .

٥ – رأى بيلاطس أن يسوع غير مذنب

سبب قوى يجعله يحفظ يسوع **حيًّا** ! (متى ٢٧ : ١٨ ، ٢٤ ؛ مرقس ١٥ : ١٠ ، ١٤ ؛ لوقا ٢٣ : ١٤ ، ٢٢) .

٦ – رأت امرأة بيلاطس فى حلم أن يسوع بارّ

« أرسلت إليه امرأته قائلة إيَّاك وذلك البار » وبمعنى آخر بأن يسوع ينبغى أن ينجو **حيًّا** ! (متى ٢٦ : ١٩) .

٧ – يُفترض أن يكون مصلوبا على الصليب لثلاث ساعات فقط

وطبقا للأسلوب المألوف لا يمكن لأى إنسان أن يموت بالصلب فى مثل هذا الوقت الوجيز والذى يعنى حتى ولو موثقا بسيور جلدية على خشبة الصليب ــ **إنه حىٌّ** (متى ٢٧ : ٤٥ ، ٥٠ ؛ مرقس ١٥ : ٣٣ ، ٣٧ ؛ لوقا ٢٣ : ٤٤ ، ٤٦ .

٨ – المصلوبان الآخران ــ « رفقاء يسوع فى الصلب » مصلوبان على صلبانهما على التوالى كانا **أحياء** !

وهكذا يكون يسوع فى نفس الفترة من الزمان **حيًّا** ! (يوحنا ١٩ : ٣١ – ٣٤) ؛ (تثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣) .

٩ - جاء فى موسوعة الكتاب المقدس تحت مادة « الصليب عامود رقم ٩٦٠ .

تقول بأنه عندما طُعِن يسوع بالحربة كان يسوع حيًّا !

١٠ - « على الفور » خرج دم وماء

« على الفور » تعنى توا ، فى الحال الذى هو علامة مؤكدة بأن يسوع كان حيًّا !

١١ - لم تكسر سيقان يسوع انجازا للنبؤة (مزمور ٣٤ : ٢٠) .

إن السيقان قد تصبح ذات فائدة فى حالة واحدة إذا كان يسوع ما زال « **حيًّا** » (خروج ١٢ : ٤٦ ، يوحنا ١٩ : ٣٣).

العاصفة الرعدية ، الزلزلة ، كسوف الشمس كل هذا فى خلال ٣ ساعات

لتشتيت الدهماء الناقمين وتمكين تلاميذه « فى السر » أن يقدموا له العون والنجدة . (متى ٢٧ : ٥١ - ٥٤) وليحفظوه **حيًّا** ! (يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٤٢) .

١٣ - إرتياب اليهود بموته (متى ٢٧ : ٦٣ - ٦٦)

إرتاب اليهود بأن يسوع انفلت من الموت على الصليب . وهذا يعنى أنه **حيٌّ** (متى ٢٨ : ١١ - ١٥) .

١٤ - دهشة بيلاطس عندما علم بأن يسوع مات

إنه يعلم من التجربة بأنه لايمكن لإنسان أن يموت بهذه السرعة على الصليب . فهو يظن أن يسوع مازال **حيًّا** !

(مرقس ١٥ : ٤٤ ، ٤٥) .

١٥ - حجرة فسيحة كبيرة

غير عمومية قريبة . كبيرة وطلقة الهواء عرضة لأيادى رحيمة للنجدة . إن العناية الإلهية حفظت يسوع **حيًّا** !

(متى ٢٧ : ٥٩ ، ٦١ ؛ مرقس ١٥ : ٤٥ - ٤٧ ؛ لوقا ٢٣ : ٥٠ - ٥٦ ؛ يوحنا ١٩ : ٣٨ - ٤٢) .

١٦ - الحجر والأقمطة قد أزيلت

دحرجة الحجر وإزالة الأقمطة ضرورية فقط إذا كان يسوع **حيًّا** !

(لوقا ٢٤ : ٩ - ١٢ ؛ يوحنا ٢٠ : ١ - ١٠) .

١٧ - تقرير عن الأقمطة

قال علماء لوذعيون المانيون الذين قاموا بإجراء بحوث على الأكفان « *Shroud of turin* » قالوا بأن قلب يسوع لم يتوقف عن وظيفته . وأن يسوع ما زال **حيًّا** !

١٨ - كان دائما متنكراً

إن التنكر غير ضرورى لو أن يسوع قام من الموت . لكنه ضرورى إذا كان مازال **حيًّا** ! (يوحنا ٢٠ : ١٥)

كورنثوس أولى ١٥ : ٤٢ - ٤٤ ، العبرانيون ٩ : ٢٧)

١٩ - حظر مريم المجدلية من أن تلمسه

« قال لها يسوع لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى . ولكن اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم إنى إصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم » (**يوحنا ٢٠ : ١٧**) « لا تلمسينى » خشية الضرر لأنه كان **حيًّا** !

٢٠ - « لم أصعد بعد إلى أبى » (يوحنا ٢٠ : ١٧)

فى لغة اليهود وفى اصطلاحاتهم اللغوية إنه يقول « لم أمت وبمعنى آخر « مازلت **حيًّا** »

٢١ - كانت مريم المجدلية رابطة الجأش عندما تعرفت عليه

لأنها كانت قد رأت علامات الحياة من قبل ، فهى كانت تبحث عن يسوع الذى مازال **حيًّا** . (مرقس ١٥ : ٤٦ ، ٤٧ ، لوقا ٢٣ : ٥٣ - ٥٦) .

٢٢ - صُعق التلاميذ عندما رأوا يسوع فى وسطهم فى العِلّيّة

إن كل معلوماتهم عن الصلب كانت عن طريق الشائعات ومن ثمَّ لم يقدروا أن يصدقوا بأن يسوع مازال **حيًّا** !
(لوقا ٢٤ : ٣٦ - ٤٢) .

٢٣ - أكل الطعام مرارا وتكرارا بعد ظهوره بعد الصلب

الطعام ضرورى فقط لو أنه **حيٌّ** (لوقا ٢٤ : ٤١ ، ٤٢) .

٢٤ - لم يُظهر ذاته لأعدائه

لأنه انفلت بجلده من الموت فكان **حيًّا** ! .
(لوقا ٢٤ : ٣٨ - ٤٠) .

٢٥ - قام بجولات قصيرة من أورشليم إلى الجليل

لأنه لم يقم من الأموات ولأنه لم يتبدَّل إلى الحالة الروحانية فهو مازال **حيًّا** ! (مرقس ١٦ : ٢ - ٨ ؛ لوقا ٢٤ : ٢ - ٦) .

٢٦ – شهادة رجلين كانا حول القبر

« لماذا تطلبن الحي بين الأموات » (لوقا ٢٤ : ٤ ، ٥) يعنى أنه لم يمت بل مازال **حيًّا** !

٢٧ – شهادة الملائكة

« .. قائلات إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حيٌّ »
(**لوقا ٢٤ : ٢٣**) لم يقولوا « قام » ولكن الكلمة الحقيقية التى نطق بها الملائكة كانت « **إنه حيٌّ** » ! لوقا ٢٤ : ٥ » .

٢٨ – شهادة مريم المجدلية

« ... أولا لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين فذهبت هذه أخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون . فلمَّا سمع أولئك إنه **حيٌّ** وقد نظرته لم يصدقوا »
(مرقس ١٦ : ٩ – ١١) (لوقا ٢٤ : ١٠ – ١٢ ؛ يوحنا ٢٠ : ١٨) .

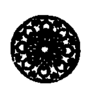
٢٩ – يشهد الدكتور بريموروز *Dr. Primrose*

يشهد بأن « خروج دم وماء » (**يوحنا ١٩ : ٣٤**) خروج الدم والماء حينما طعن يسوع فى جنبه (**يوحنا ١٩ : ٣٤**) كان على حساب إنقلاب الأعصاب بسبب الجلد بالهراوات (متى ٢٧ : ٢٦ ؛ مرقس ١٥ : ١٥) وهذه علامة يقينية على أن يسوع مازال **حيًّا** !

٣٠ - أنبأ يسوع المسيح ذاته بأن آيته ستكون مثل آية يونان (متى ١٢ : ٤٠) ووفقا لسفر يونان ، كان يونان **حيًّا** حينما كان من المتوقع أن يكون **ميتا** وبالمثل فنحن نتوقع آن يسوع **قد مات** . مع أنه كان من المحتم أنه **حيٌّ** .

هذه الموضوعات الثلاثون وغيرها الكثير موضوعات المباحثات والجدل والمناقشات قد استوفيت تفنيدا وشرحا وتحليلا وتفسيرا فى الصفحات السابقة من هذا الكتاب .

فضلا ورجاءًا إقرأ ثم إقرأ وتأمل وتدبر هذه المباحثات ومارسها بين أصدقاءك . فإن النجاح حليفك والنصر بين يديك . إننى أتضرع إلى الله جلَّت حكمته لك النجاح والفلاح .





الفصل التاسع عشر



Crucified or cruciplayed?

صُلب أم ألعوبة الصلب ؟

قصور اللغة عن التعبير : Languge deficieny

إن كل كلمة هى صورة مجسدة فى عقل الإنسان لما تعبر عنه فإذا أخذنا كلمة وتمعنّا فيها فإننا نصبح قادرين على رؤية أو تخيل الصورة فى أذهاننا .

حاول – مثلا « سفينة » فإنك فى التو ترتسم سفينة فى ذهنك . « شنطة يد » فسترى شنطة يد مصورة فى ذهنك . « سجاير » سرعان ماترتسم صورة السجاير فى عقلك .

لكن نحن نتكلم هكذا بدرجة سريعة جدا . كى ندرك الكلمات مثل الأفكار . والآراء . والتصورات .

إن الكلمات هى العدة والوسائل التى بها ننقل رسائلنا . وكلما توافرت مفردات اللغة ساعد ذلى على الوضوح واليسر فى الاتصالات . ولكن الكلمات الخطأ قد تضر الأفكار بما تسببه من غموض ولبس فتهتز الصورة .

اللغة دربٌ غير نافذ *The Language Cul-De-Sac*

إن اللغة العربية غنية جدا بمفرداتها ومشتقاتها وبيانها لنقل الأفكار والآراء الروحية . لكن اللغة الإنجليزية أكثر غنى ووفرة فى مجال العلوم والتقنية « التكنولوجيا » ومع ذلك فإن اللغة الإنجليزية تخيّب أملى فتتركنى بلا معين . ويبدو أنها مفتقرة إلى الأفعال للأعمال غير التامة أو الشروع فى أعمال لم تتم على سبيل المثال :

١ – سيق إنسان إلى المشنقة لإعدامة ، ووضعت أنشوطة حبل المشنقة حول رقبته ، « رفس الدلو » يعنى أن حبل المشنقة يضيق حول عنقه ليموت . ولكن تدخل القدر ، وأرجأ تنفيذ الإعدام قبل أن ينفث الروح ويموت . وبعد عشرين سنه فيما بعد هذا فإن هذا الرجل ذاته مات غريقا .

نريد فعل واحد للتعبير عمّا حدث ــ هل « **شنق** » أم ماذا حدث ؟ لا نريد كلمة *"Un-hanged"* « لا ــ شنق » نريد فعل واحد بالضبط ؟ .

٢ – إنسان آخر سيق إلى الكرسى الكهربائى ليصعق فيموت . طوق بشريط معدنى بالكرسى الكهربائى . وفُتح التيار الكهربائى . وصاعقة كهربائية تسرى فى جسد الإنسان . ولكن انقطع التيار الكهربائى . إنتعش الإنسان وأفاق . وقبل أن تسرى صاعقة كهربائية أخرى فى جسده . أرجأ التنفيذ . وبعد بضع أيام فيما بعد تأجيل تنفيذ العقاب مات الرجل ذاته فى حادث اصطدامه بسيارة .

ماذا كانت نهايته ؟ وماذا حدث له وهو مطوق بشريط معدنى بالكرسى الكهربائى ؟ هل صعق بصدمة كهربائية أم لا ؟ نريد فعلا وحدا ... ؟

٣ – يوسيفوس ، مؤرخ يهودى ، دوَّن فى كتابه (العاديات) *"Antiquities"* حول « الصلبان » التى تدخل فيها وكنتيجة فإن الرجال المصلوبين أنزلوا من على الصلبان التى صلبوا عليها . عاش واحدٌ ! ماذا حدث له على الصليبِ ؟ هل كان مصلوبا ؟ الإنسان الذى لم يمت بالصلب ، ولكن بذلت محاوله لصلبه . هل صُلب ؟

نريد فعلا واحدا ... ؟

أوهام الصلب وفيرة : Cruci - Fictions Galore

ربما يقول إنسان عن أوهام الصلب أنها حالات إفتراضية ولكننا نحن مع التاريخ فى صنع التاريخ أنظر صفحة ٣٦ صورة طبق الأصل من مجلة *"Weekend World"* (العالم فى آخر الأسبوع) بتاريخ ٣ أغسطس عام ١٩٦٩ .

إن السيد ــــ بطرس فان ديربرج *Mr. Pieter Vam der Bergh* ومهنته السقاية وتقديم الخمور « صُلب » من أجل « لَبْطَةٌ » (ضرب بالرجل) ــ بالضبط بسبب الترويع والارتجاف . وبتصريحاته بمنطق لسانه إنه يريد بكل بساطة أن يبرهن على أن « **الإنسان سيدٌ على بدنه** » كان على الصليب ، وأُنجزت عمليات

الصلب كلها عليه فاق بها على الصلبان الثلاثة فى الجلجثة . فقد « **إخترق مسمار حدادى طوله ١٨ بوصة فخذه** » (أنظر الصورة فى صفحة ٦٢) هذا الساق مازال حيًّا وما زال لبطاً . هل صلب ؟ نريد فعل واحد ؟ لايوجد مثل فعل يعبر عن الإجابة لهذا الحدث فى اللغة الإنجليزية .

عندما صرخ اليهود فى تكرار إلى بيلاطس — « فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه » (**لوقا ٢٣ : ٢١**) ، « صرخوا قائلين اصلبه اصلبه . قال لهم بيلاطس خذوه أنتم واصلبوه لأنى لست أجد فيه علة » (**يوحنا ١٩ : ٦**) إنما كانوا يعنون اقتله على الصليب — بالصلب . « اقتله » ! لا مجرد أن يُرفع على الصليب ! ولو بعد كل الشعائر الدينية الواجب القيام بها ، مثل السيد / بطرس فان ديربرج . لم يمت الإنسان على الصليب . ماذا تقول عمَّا حدث ؟ ما الفعل الذى يمكن استعماله ، حينما لا تجده فى لغتك ؟

قصـور متعـدد مركب : Nultiple Deficiency?

إن رجلا إنجليزيا مقيما بجنوب إفريقيا وصنوه الأمريكى قد اعترفا[١] سويا بتصريحهما قائلين :

« لو أن كلمة **اصلبه** تعنى فقط **اقتله مصلوبا على الصليب** فإننا

---

(١) من كتاب « مباحثة فى الإسلام » صفحة ١١٣ .

سنكون فى ضياع لإيجاد الفعل الذى لا مناص منه للتعريف مجرد الفعل **للخوذقة على الصليب** »[1] .

يا للفضيحة والعار . لقد سخروا منى بينما أكاذيبهم وقصورها فى لغتهم وفى عدم مقدرتهم على صياغة الكلمة الملائمة . ومع كل « حلول الروح القدس عليهم » إن العالم المسيحى قد أخفق فى صياغة الفعل الملائم لتعريف . « مجرد الفعل فى توثيق الإنسان بسيور جلدية على خشبة الصليب » .

وفى الحال سوف أجتذبهم خارجا عن بؤسهم ، إن شاء الله قبل أن ينتهى هذا الفصل .. ولكن لماذا علم البلاغة والمعانى عندما يقولون للآن : « لو أن كلمة **اصلبه** تعنى فقط أُقتله .. » أيمكن للعالم المسيحى أن يخبرنا ماذا تعنى كلمة أصلبه أيضاً ؟

إن قاموس أوكسفورد الذائع الصيت يعرّف ببساطة كلمة « **أصلبه** » مثل « اقتل بالتوثيق على الصليب[2] . إن المؤلفين من ملة « مولود ثانية » للكتاب « مباحثة فى الإسلام » لم يستطيعوا أن يجدوا حلا للمشكلة . ولهذا السبب فسأتولى أنا شخصيا حلها !

الصلبان الآن للرفس :

"Crucifixions" now for kicks

هناك دائما أشياء جديدة تنبع من الشرق . والآن وفى الشرق

---

(١) لما لم يخطر لهم أن يكتبوا « أصلبه » ما بين علامات الاقتباس ؟

(٢) أنظر الصورة فى صفحة رقم ٣٣ فهى تعطى صورة دقيقة لتشخيص توثيق المصلوب .

الأقصى ، إن الفلبينيين قد طوروا الشدخ الحديث بالأخذ « بالصلب » ! إنهم يريدون أن يقتفوا آثار أقدام يسوع (أنظر صفحة ٨٥) صوة طبق الأصل من مجلة « صاندى نيوز » من « دار السلام » بتاريخ ٣ مايو ١٩٨١ ، جاء هذا التقرير عن تعدد الصلبان فى الفلبين . « على الأقل سبع حالات من « الصلب » جاء التقرير عنها فى دور النشر المحلية . ومن الممكن أن يكون هناك الكثير الوافر من « الصلبان » فى مدينة هنترلاند ***Hinterland*** ، التى أخفقت الصحافة عن الأخبار عنها . ومن بين أولئك الذين « صلبوا » كانت واحدةٌ هى لوسيانا رييز ***Lucianna Reyes*** قد وصفت بأنها : « **أول امرأة عُرفت تمَّ فيها الإجراءات والطقوس المتبعة للصلب** » إنها إضافة جديدة لعناصر التعصب والتحيز « للصلبان » وهى عملية دق المسامير فى يدى وقدمى المجنى عليهم على خشبة الصليب » .

الصلب أو العوبة الصلب ؟

Crucified or cruciplayed?

لم يمت إنسان فرد « بالصلب » ! (أعنى بأنه كان مصلوبا) إن أحد الرجال المصلوبين غُشى عليه ووقع فى غيبوبة مصلوب آخر « كان مرفوعاً على الصليب كان يدخن السجاير حالما تمَّ تقييد يديه » وبيّاع ***Vendor*** توفى على الصليب خلال إجراءات طقوس (الصلب) للمرة الخامسة . هذا الإنسان أقسم ونذر بإنجاز « الصلب » عشر مرات . مما يجعل للمسألة رنين الأسطورة الخيالية . ولكن كان هناك ٢٥,٠٠٠ مشاهد لأربعة « صلبان » فى مدينة

واحدة بمفردها . بعض هؤلاء المصلوبين قد ظهروا على شاشة التلفزيون أحياءً .

إن العالم المسيحى أصبح ردىء السمعة باستغلال شخصية يسوع لكسب الأموال . وهذه الأفلام عن حياة يسوع . كل واحد منها كان بمثابة شباك صرف تذاكر السينما يسجل أرقاما قياسية ! ولديهم « **ألاعيبهم فى الموالد** » « **ألاعيبهم لإثارة العواطف** » ولما لا يكون لديهم ألاعيبهم فى الصلب » ؟ .

لقد حلَّ المشكلة ريج جراتون *Reg Gratton* وهو مراسل صحفى لمجلة « **صانداى نيوز** » ، (أنظر مرة أخرى إلى صفحة ٨٥) لقد حلَّ مشكلة الصلبان بأن وضع الكلمات بين علامات الاقتباس . لقد استخدم كلمات « الصلب » و« الصلبان » خمس مرات فى مقالته . وفى كل مرة عندما تظهر هذه الكلمات فإنه يضعها بين علامات الاقتباس .

فضلا ورجاءا راجع وتحقق بنفسك . وبمعنى آخر فإنه يقول « بأن ما يدعى أو مايسمى الصلب ، أو مايُدعى أو مايُسمى الصلبان » إن علامات الاقتباس أكثر حكمة عن كلمات مايُدعى أو مايُسمى . لم استطع أن أفطن إلى الدعابة في بداية قراءاتى لبضع من المقال . أيمكنك ذلك .

إنك ستلاحظ صحفياً آخر متيقظا كان أكثر تحفظا بأن وضع كلمات مثل «**ميت**» ، « **مات** » ، « **جثة** » ما بين علامات الاقتباس فى صفحتى ٣٧ ، ٣٨ .

والآن فإن ريج جراتون *Reg Gratton* يقوم بمثل هذا التحفظ بالنسبة « **للصلبان** » .

وحيث أن كلمة « صلب » قد حصل أن اعتصبت فى حناجر المرسلين ، فلا يصح أن نستعمل « **أوهام الصلب** » عوضا عن « **الصلب** » .

الصلب أم أوهام الصلب :

Crucifexion or cruci - fiction?

ونستطيع الآن أن نقول دون أى تحفظات عقلية بأن بيتر فان ديبريج *Pieter Van der Bergh* (صفحة ٣٦) اجتاز مراحل الصلب بكل صرامتها وجديتها ولكنه لم « يصلب » كما نشرت الصحف . ولكن أنه قد « توهم الصلب » .

وفضلا عن ذلك فنستطيع أن نقول أن المسيحيين فى الفلبين لا يكابدون الصلب . ولكنهم يعانون أوهام الصلب بكل إخلاصهم . لا ألاعيب إثارة العواطف ولا ألاعيب الموالد فيما بينهم مثل ما يفعلون فى الأفلام . إنها حقائق . أن تقصر الموت فقط !

ومن ثمَّ فإن أية إجراءات مع الصليب حيث تجرى المحاولات على المجنى عليه الذى ينافس يسوع فى خبرته مع الصليب . ولكن لن

يموت فعلًا . « الميتة الملعونة[1] » على الصليب فإننا نقدر أن ندعوها صوابا بإصطلاحاتها الملائمة .

توهم الصلب عوضا عي صَلب فعلا
أوهام الصلب عوضا عن الصلب اسما

هذا الاستعمال البسيط والطبيعى للكلمات الصواب سيحطم « صليب » المسيحية الذين سيجدون أنفسهم فى « مفترق الطرق » لا يدرون إلى أى اتجاه يتحركون ولو استخدمنا الكلمات مرارا وتكرارا بما يكفى فإننا سرعان ما سنجد هذه الكلمات الصواب فى معاجم اللغة فى كل أرجاء العالم .

وبهذه النهاية ، فقد تم طبع وتوزيع مئات الآلاف من النسخ من هذه الطبعة مجانا وهى الطبعة الأولى . اقرأ وتدبر ، إدرس وشارك اخوانك وحتى اعداءك فى دراستها بإمعان وفكر فسوف تزداد إيمانا أيها المسلم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون .

والله يهدينا إلى صراط مستقيم .. آمـين .

وبعـد ذلك *Afterword*

إن صلب يسوع المسيح صدمةٌ بلغت حنجرتى ليكون العامل الوحيد لخلاص الجنس البشرى منذ حداثة عمرى حيث تعرضت لمواجهة طلبة وقساوسة إرسالية آدمز إذ كنت شابا يافعا .

---

(١) يقول بولس فى حق يسوع « **المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنةً لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من عُلِّق على خشبه** » (غلاطية ٣ : ١٣) وجاء فى التوراة اقرأ (تثنية ٢١ : ٢٢ ، ٢٣) . المحقق .

وكنت على الأرجح شابا سريع التأثر فكنت مندهشا لمنهجهم الذى يهدفون به إلى النطق بوضوح وهم شباب يؤمنون بالصليب باعتباره العامل الوحيد للخلاص ويبدون اهتمامات لى باعتبارى مقضيا على بنار جهنم لعدم إيمانى بالصليب .

إن موضوع صلب يسوع الذى عليه ضمان المسيحية قد أصبح موضوعا خطيرا لدراساتى . وفى الواقع أردت أن أعرف كل شىء حول الصليب وبدأت دراسة كتبهم المعتمدة « **العهد الجديد** » فى هذا الموضوع .

وبكل أمانة لم أكن أتوقع أن يسألنى أحدٌ حول عقيدتى كمسلم بخصوص الصليب . إن عقيدتى كمسلم هى عقيدة القرآن الكريم بكيفية جازمة فى قول الله سبحانه :

« وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهَ يَقِيناً . بَلْ رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيماً » (**النساء آيتى ١٥٧ ، ١٥٨**) .

وإننى أكرر بكل مثابرة أن دراسة الصلب كانت رد فعل للاستفزازات التى أثارها هؤلاء من أجل الإيمان المسيحى الذين ادّعوا بأنهم يحسنون إلىَّ ويريدون الخير والنجاة لى . وإننى تقبلت إهتماماتهم بكل أخلاص فدرست وبحثت موضوعيا مستخدما مصادرهم . والنتيجة أنك ستوافقنى بأنها مذهلة .

وأود أن أشكر المئات من المسيحيين الذين طرقوا أبواب بيتى والذين أطلعونى على هذا الموضوع .

وإن هذا الكتيب هو نتيجة دراسات وبحوث لسنوات تلو سنوات .

أحمد ديدات

والحمد لله وصلى الله وسلم على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الكتاب القادم
إن شاء الله

المسيح فى الإسلام

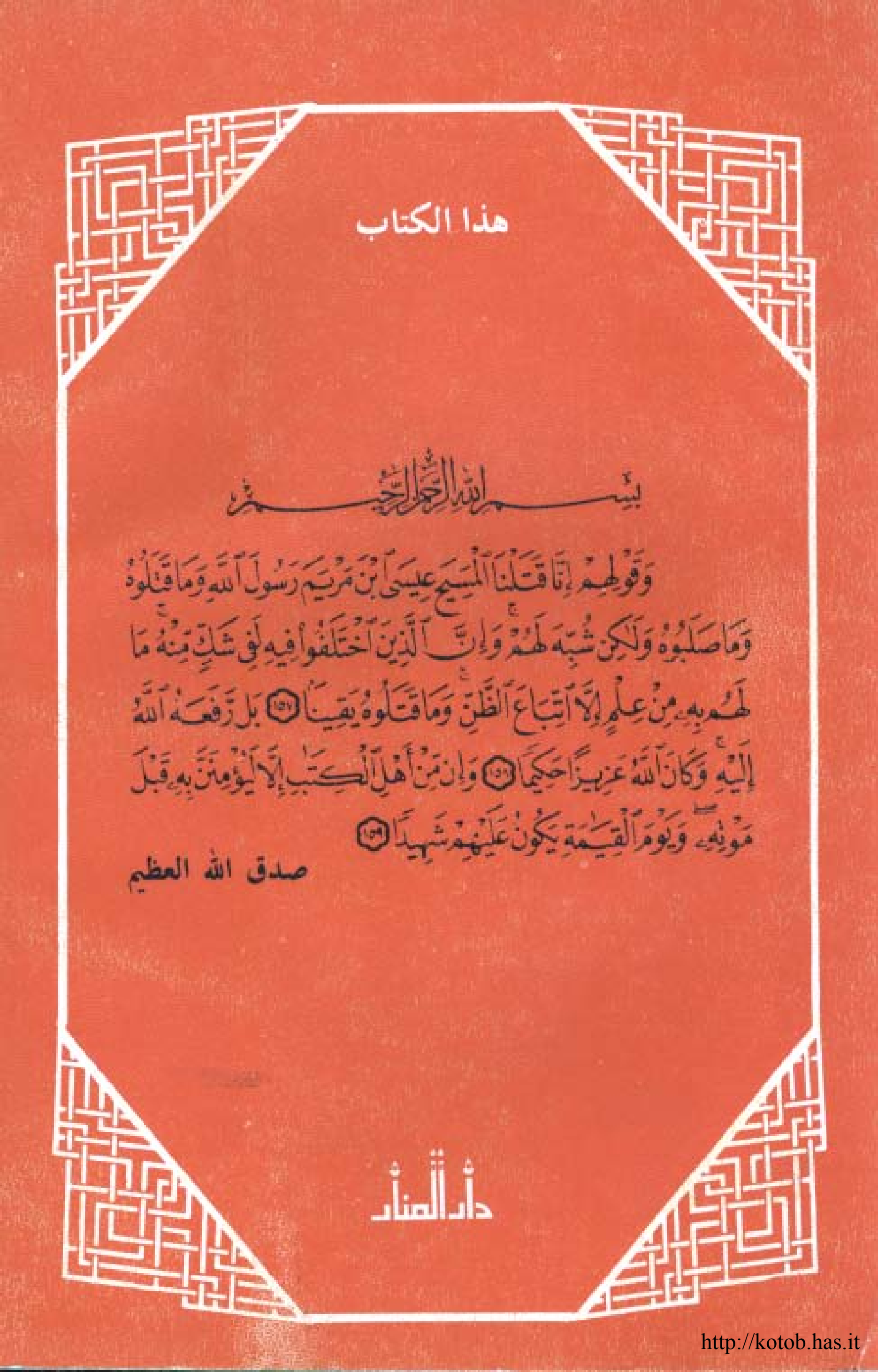
٤ محرم ١٤٠٩ هـ
١٦ غسطس ١٩٨٨م

إبراهيم خليل أحمد



محتويات الكتاب

اســـم الموضـــوع **رقم الصفحة**


هذا الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم
وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا
لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ
إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ١٥٩
صدق الله العظيم
دار المنار